

## «هيومن رايتس ووتش» تطالب السعودية برفع القيود المفروضة على الناشطة وجبهة الحويدر

لندن - يوبي أي: طالبت منظمة هيومن رايتس ووتش (هيومن رايتس ووتش) السعودية أن تكف فوراً عن فضائية الناشطة السعودية المدافعة عن حقوق المرأة وجبهة الحويدر والسماح لها بممارسة حقها في التعبير الحر. وذكرت المنظمة في بيان وزعه مكتبها في لندن أمس الثلاثاء «أن المباحث السعودية احتجزت الحويدر في مدينة الخبر يوم الثلاثاء من أيلول (سبتمبر) الماضي واستجوبتها لمدة ست ساعات بشأن احتجاج من أجل حقوق المرأة كانت تعمل على تنظيمه ثم أخرجتها على توقيع تصريح تعهد فيه بانكف عن جميع نشاطات حقوق الإنسان». وأشارت إلى أن الشرطة كانت احتجزت الحويدر عضو مجموعة (حقوق الإنسان أولاً) في السعودية من قبل في

الرابع من آب (أغسطس) عندما وقفت في أحد شوارع الخبر حاملة لافتة تطالب بحقوق المرأة. وقالت سارة ليا ويتسن مديرة قسم الشرق الأوسط في «هيومن رايتس ووتش» «إن الحويدر ومن يشار إليها الرأي حقاً في إشهار مطالبتهن بمساواة المرأة في المملكة العربية السعودية، أما في نظر المباحث السعودية، فالظاهر أن امرأة وحيدة تحمل لافتة تدعو إلى حقوق المرأة تمثل شبح خطر أمني». وأضافت «لا يبدو أن شيئاً تغير رغم كل الكلام عن الإصلاح، حيث لا تسمح الحكومة السعودية بأي احتجاج علني ولا تتسامح مع أية مطالبة بحقوق المرأة». ودعت «هيومن رايتس ووتش» الحكومة السعودية إلى «الكف عن جميع أشكال المضايقة بحق الحويدر والحكومة».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية شون ماكورمك في ندوة صحافية «نأمل ألا تتحول هذه الدول استخدام الصومال وسيلة لتصفية خلافتها بالوكالة». وأضاف سيكون ذلك مؤسفاً بالفعل للصومال. وكذلك للبلدان الأخرى في المنطقة». وأكد المتحدث «واشنطن قلقة» من المعلومات التي تتحدث عن إرسال أسلحة إرهابية إلى المحاكم الإسلامية الصومالية، فيما يسود الاعتقاد أن إرهابياً نشرت قوات في الصومال لدعم الحكومة الاتحادية الصومالية. ودعا ماكورمك المحاكم الإسلامية التي فرضت تطبيق الشريعة في مناطق سيطرتها، إلى تجنب استخدام التدخلات الخارجية في الشؤون الصومالية تريعة لرفض الحوار مع الحكومة الانتقالية.

## وزارة الاعلام البحرينية تغلق مواقع على الانترنت تناولت قضية البندر

المنامة - ا ف ب: أعلنت وزارة الاعلام البحرينية الثلاثاء انها اغلقت مواقع بحرينية وغير بحرينية على شبكة الانترنت تناولت قضية صلاح البندر البريطاني السوداني الذي نشر تقريراً مفيداً للعدل وبالحكم غيابياً. وتلقت الصحف عن القادة بأعمال مدير ادارة المطبوعات والنشر في الوزارة حسن عون قوله ان هذه المواقع خالفت قرار المحكمة الجنائية الكبرى بحظر تناول ما تتولاه سلطات التحقيق في قضية المتهم صلاح البندر». وأضاف ان «هذه المواقع استمرت في تناول قضية (البندر) بعد صدور قرار المحكمة وهو ما يؤثر سلباً في سير التحقيق وبشكل مخالف للمادتين 40 و 471 من قانون تنظيم الطباعة والصحافة والنشر».

وكان المسؤول البحريني يشير الى التقرير الذي اصدره البندر الذي ابعدهت السلطات البحرينية في 14 ايلول (سبتمبر) الماضي وبحكم غيابيا. وقد تحدث عن تنظيم سري داخل الحكومة يعمل

## واشنطن تحذر من حرب «بالوكالة» في الصومال تعثر مفاوضات السلام الصومالية.. والاسلاميون يهددون بالانسحاب منها



رئيس الوفد الحكومي المغاوش عبدالله الشيخ اسماعيل يتحدث في هامش اجتماع الخرطوم

تعارض اريتريا وجيبوتي ذلك بينما تؤيده كل من كينيا وأثيوبيا واوغندا والحكومة الصومالية، فيما تراجعت السودان عن تأييدها المبدي لنشر تلك القوات. وتوعد الاسلاميون بقتال اية قوات اجنبية تنتشر على الاراضي الصومالية واتهموا الايغاد والاتحاد الافريقي الذين ايدا نشروا تلك القوات، بخلق «عداوات جديدة». وقال الاسلاميون ان حالة انعدام القانون التي تنتشر في البلاد منذ عام 1991 قد صبغت في المناطق التي يسيطرون عليها منذ استيلائهم على مقديشو في حزيران (يونيو) الماضي ومنذ اتساع سلطتهم لتشمل معظم مناطق جنوب ووسط الصومال.

وحذرت الولايات المتحدة الاثنى اثيوبيا وايتريا من مخيبة القيام بحرب «بالوكالة» في الصومال، من خلال تجميع التوترات بين الحكومة الانتقالية التي تدعمها واشنطن والمحاكم الاسلامية الصومالية. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية شون ماكورمك في ندوة صحافية «نأمل ألا تتحول هذه الدول استخدام الصومال وسيلة لتصفية خلافتها بالوكالة».

واكد اسماعيل وهو ايضا نائب رئيس الوزراء الصومالي ووزير الشؤون السودورية في الحكومة الانتقالية «أنا لم تشارك كينيا في الوساطة فانا لن نشارك في الاجتماع». وتأتي الجولة الثالثة من المفاوضات الصومالية التي تجري بوساطة الجامعة العربية، في إطار سلسلة من المساعي المعومة من المجتمع الدولي لاعادة السلام الى الصومال التي تشهد حرباً أهلية منذ انهار آخر حكومة فعالة فيها عام 1991. ويهدد صعود نجم الاسلاميين الذين سيطروا على مناطق واسعة من جنوب ووسط البلاد بما فيها العاصمة مقديشو، سلطة الحكومة الانتقالية الضعيفة التي مقرها في بلدة بيدواة جنوب وسط البلاد.

ودفعت المخاوف من تقدم الاسلاميين وعدم ذكر اسمه لفرانس برين أن «الاسلاميين يشهدون على مدين الشريطين ويؤكدون انهم لن يشاركوا في المحادثات اذا لم يزيل الشريطين». وأضاف «طوبيا مهلة مشاورة قياديينهم في مقديشو وتسيبوا في تأخير بداية الاجتماع التي كانت مقررة في الساعة العاشرة بالتوقيت المحلي (السابعة تغ)». من جهة قال وفد الحكومة الصومالية انه لن يقبل اية شروط مسيئة من الطرف الاخر وحذر من انه سيقاطع المحادثات اذا اجبرت كينيا على الخروج من جهود الوساطة.

نحو مقر الحكومة الانتقالية، بأثيوبيا التي نشر قواتها على اراض صومالية. واتهم الاسلاميون ادريس ايااب -بإعلان الحرب، ودعا إلى «الجهاد» ضدها. وتوفي اثيوبيا التي تستهكها غالبية من المسيحيين التقارير بأن نحو ثمانية الاف البنا باقتدارنا عمالاً الصومال الا انها اقربت بانها أرسلت مستشارين عسكريين للمساعدة على حماية الحكومة «من الجهاديين» الذين ينهم بعضهم بملابته بالقيادة. واوكلت الى كينيا هذا الشهر مهمة المشاركة في الوساطة في المفاوضات التي جانب الجامعة العربية التي كانت الوسيط الوحيد في الجولتين السابقتين، بعد ان انسحبت الحكومة من ما وصفته «بالتحيز العربي».

وصرح محمد عبدي سفير كينيا في الخرطوم

ووقعت المخاوف من تقدم الاسلاميين

وقعت المخاوف من تقدم الاسلاميين

## أكدت انها تريد تمثيل الـ 25% من البحرنيين الفقراء بل تحت مستوى خط الفقر

بأعنة منجولة سابقة تريد دخول البرلمان البحريني للدفاع عن الفقراء

بأعنة منجولة سابقة تريد دخول البرلمان البحريني للدفاع عن الفقراء

بأعنة منجولة سابقة تريد دخول البرلمان البحريني للدفاع عن الفقراء

أكدت انها تريد تمثيل الـ 25% من البحرنيين الفقراء بل تحت مستوى خط الفقر

## مشرف: جميع قتلى الغارة على منطقة القبائل في باكستان من المسلحين

مشرف: جميع قتلى الغارة على منطقة القبائل في باكستان من المسلحين

مشرف: جميع قتلى الغارة على منطقة القبائل في باكستان من المسلحين

مشرف: جميع قتلى الغارة على منطقة القبائل في باكستان من المسلحين

مشرف: جميع قتلى الغارة على منطقة القبائل في باكستان من المسلحين

مشرف: جميع قتلى الغارة على منطقة القبائل في باكستان من المسلحين

مشرف: جميع قتلى الغارة على منطقة القبائل في باكستان من المسلحين

مشرف: جميع قتلى الغارة على منطقة القبائل في باكستان من المسلحين

## مقتل 12 متمردا في جنوب أفغانستان

مقتل 12 متمردا في جنوب أفغانستان

مقتل 12 متمردا في جنوب أفغانستان

مقتل 12 متمردا في جنوب أفغانستان

مقتل 12 متمردا في جنوب أفغانستان

مقتل 12 متمردا في جنوب أفغانستان

مقتل 12 متمردا في جنوب أفغانستان

مقتل 12 متمردا في جنوب أفغانستان

## بوش يعرب عن «سعادته البالغة ازاء التقدم» في ملف بيونغياغ كوريا الشمالية توافق على العودة الى المفاوضات السادسة بدون شروط

بوش يعرب عن «سعادته البالغة ازاء التقدم» في ملف بيونغياغ

بوش يعرب عن «سعادته البالغة ازاء التقدم» في ملف بيونغياغ

بوش يعرب عن «سعادته البالغة ازاء التقدم» في ملف بيونغياغ

بوش يعرب عن «سعادته البالغة ازاء التقدم» في ملف بيونغياغ

بوش يعرب عن «سعادته البالغة ازاء التقدم» في ملف بيونغياغ

بوش يعرب عن «سعادته البالغة ازاء التقدم» في ملف بيونغياغ

بوش يعرب عن «سعادته البالغة ازاء التقدم» في ملف بيونغياغ





## تكهنات بزيادة القوات الامريكية في محاولة اخيرة للسيطرة على بغداد

# 70 بالمئة من مراكز الشرطة العراقية مخترفة من جيش المهدي وقوات بدر

لندن - «القدس العربي»:

مسؤول عسكري امريكي قوله انه لا يتوقع من الناس العاديين الثقة بالشرطة فيما لا يتفق هو وجنوده بالشرطة التي لا تتورع عن قتل جنوده حسب تعبيره. وأشار المسؤول انه حتى الان يرى في انشاء شرطة عراقية مبررة من الولاة الطائفية امرا عسيفا في الوقت الحالي.

وفي الوقت الذي افيد فيه قائد الجيش الامريكي جورج كيسي ان الشرطة وقوات الامن العراقية قد تتحاج لفترة عام او عام ونصف لتولي المهام الامنية بنفسها دون الحاجة لامريكيين، الا ان القادة الميدانيين يرون ان التقدير هذا متفائل جدا ويتوقعون عوفا عن ذلك عقودا لتحقيق هذا الوضع. ويرى المسؤول الامريكي ان 70 بالمئة من قوات الشرطة مخترفة، خاصة من ميليشيات المهدي، ويحسب مسؤول شرطة بغداد الغربية فان عناصر الشرطة لا تعمل من اجل وسلام وطنها، بل تعمل لخدمة مصالح

طائفية ضيقة. وتقرقر التقارير الامريكية العسكرية ان قوات الامن العراقية هي نسخة عن ميليشيتين مسلحتين هما جيش المهدي وقوات بدر التابعة للمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، بقيادة عبد العزيز الحكيم. ويرى تقرير ان عددا من قادة مراكز الشرطة في بغداد اما اعضاء في هاتين الجماعتين او يتسرون على نشاطات اتباعها خوفا من الانتقام.

وتشير الصحفية الى انه يسمع احيانا داخل مراكز شرطة وبين اتباع الميليشيات دعوات لسحق وقتل كل السنة، ويشير تقرير الى ان مسؤول نقطة شرطة الخزلية من المؤيدين لجيش المهدي ويحتفظ بصورة للزعيم مقتدى الصدر في سيارته. ويقول المسؤولون الامريكيون ان قادة مراكز الشرطة عاجزون عن فعل اي شي لتحسين الامن، والعراق يحتاج الى حكومة قوية تصدى للميليشيات وعندها كل شيء سيكون

جيذا. ويتحدث عناصر في الشرطة العراقية ان بعض احياء بغداد خطيرة لدرجة أنهم لا يستطيعون الدخول اليها ونقل الجثث بدون الاعتماد على مرافقة الجيش الامريكي. وفي الوقت الذي يخشى فيه عناصر في الشرطة على حياتهم من العناصر التي اخترقت مراكزهم فان الجنود الامريكيين يراقبون كل شيء حولهم خشية ان يتعرضوا لعمليات قتل او اغتيال من العناصر التي يقومون بتدبيرها. ويرى الامريكيون ان اثناء الفساد والاختراقات لا يمكن حله عسكريا، بل على السياسيين العراقيين الاتفاق وحل الاشكالية. وكان الرئيس الامريكي جورج بوش قد ارسل مستشارا لتسوية الامن القومي، ستيفن هادلي، الذي وصل يوم الاثنين من اجل ما يقول مقررون من الادارة المشاور من اجل زيادة عدد القوات الامريكية التي تعمل في بغداد، في محاولة لاثبات اعادة السيطرة عليها بعد فشل كل الحملات التي اعلن عنها منذ تولي

نوري المالكي رئاسة الوزراء. ولكن مسؤولين في الادارة نسبت اليهم «لوس انجليس تايمز» اقوالا مفادها ان هادلي لم يحمل معه اي خيار لزيادة اعداد الجنود وان وجوده في العراق جاء من اجل تقديم الدعم لحكومة المالكي. ولكن مسؤولين اخرين قالوا ان هذا الخيار تمت مناقشته، حيث قالوا ان ارسال جنود جديد ليخضعوا لعمليات قتل او اغتيال من الجيش العراقي للشوارع والتي تستعمل بمعجبة الامريكيين. وقالوا ان احد الخيارات التي نوقشت داخل وخارج الادارة هي كيفية تعزيز استقلالية المناطق الشيعية والكردية بدون ان يؤدي هذا الى تزيق العراق. وفي تصريحات لهادلي قال ان اهداف الاستراتيجية الامريكية الجديدة الحصول على دعم جيران العراق لن الفوضى في البلاد وطوحات ايران تدق اجراس الخطر، الا ان محاولات امريكا كما يقول هادلي الاعتماد على جيران العراق لم تنجح في

الماضي. ولح هادلي الى ان الادارة الامريكية بدأت تفكر بخيار التقسيم مشيرا الى ان زعماء السنة لم يتوصلوا بعد لدعم هذه الفكرة وتقديم التنازلات اللازمة لتحقيق هذه الرؤية. ونقلت «لوس انجليس تايمز» عن موفق الربيعي، مسؤول الامن القومي العراقي قوله ان مفتاح الحل هو بغداد، ولا يتوقع المسؤولون اي اعلان عن زيادة الجنود قبل الانتخابات النصفية المقرر عقدها في السابع من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي. وفي ضوء فشل خيار العفو الذي جاء به نوري المالكي من اجل عقد مصالحة وطنية فان شائعات داخل العراق تردت في الايام القليلة الماضية عن انقلاب ضد المالكي، فيما كان القليل من المالكي ان حكومته تنتهي بنهاية العام الا ان مكالنتن من بوش معه خلال الاسابيع الماضية اكدت على دعمه.

## محاكمة صدام: شهود يؤكدون حدوث «اعدامات جماعية»

# والدفاع المنتدب يشكك باقوالهم والمتهمون ينتقدون المحكمة

بغداد - «القدس العربي»:

من ضياء السامراني:

قال احد محامي الدفاع الذي انتدبته المحكمة بعد انسحاب هيئة الدفاع في الجلسة السابقة «انه يشكك بإمكانية عبور الشاهد الاول من الرمادي الى السلبيانية مروراً من خلال السيطرة وعدم كشفه رغم انه مصاب بجروح عديدة وخفيفة».

كما شكك الدفاع باسماء الاشخاص الذين قال انهم اقرباؤه، وقررت المحكمة تشكيل لجنة للتحقق من الاسماء.

وقال الشاهد الاول في افسادته ان خمسة من اشقائه قتلوا في معتقل الرمادي الذي تم فيه تنفيذ اعدامات جماعية.

واضاف الشاهد الذي كان يتحدث من خلف ستار انه تم اعتقاله مع اشقائه ونقلوا الى معسكر طوبزواه في كركوك ثم نقلوا بعد ذلك الى معتقل آخر في الرمادي وتم حرمانهم من الماء والطعام وبعدها تم تنفيذ اعدامات جماعية فقد فيها خمسة من اشقائه.

وتابع قائلا «تعرضت لاصابات بالغة وخرجت من حفرة الدفن الجماعي... ولم يوضح كيف خرج من الحفرة رغم خطورة اصابته».

وشكا الفريق حسين رشيد من عدم تعاون المحكمة مع فريق الدفاع الاصيل وتوقيت فرصة الحصول على دفاع عادل وقال ان هذا سيخسر بهم كثير.

غير ان القاضي وصف طلبات فريق الدفاع بانها غير قانونية، لذا لم يتم الاخذ بها وان المتهمين في مأزق بسبب سلوك دفاعهم».

فيما روى الشاهد الثاني كيف اعتقل ونجا من الاعدام الجماعي في معتقل بمدينة الرمادي مركز محافظة الانبار. وقال الشاهد الذي كان يدلي بافادته بالغة الثورية من وراء ستار انه سلم نفسه للسلطات العراقية بالسليمانية عندما تم اعلان عفو عن الذين يسلمون انفسهم وجرى اعتقاله ونقله الى معتقل في الرمادي في منطقة وصبها بالهضبة.

واضاف «هناك جرت عملية اعدام جماعي ونجوت من اطلاق النار على الناس الذين وضعهم قنود الامن في الحفرة وسرت في الصحراء حتى بغداد». وقال انه لجأ الى احد العوائل في بغداد الجديدة حيث استضافوه واعطوه مبلغ خمسة دنانير للعودة الى مدينته.

ويبلغ سعر الدينار ائذذاك نحو خمسة دولارات.. والنولار يساوي حاليا 1471 ديناراً.

وعندما بدأ الشاهد في ذكر اسماء عدد من الاشخاص الذين اعدوا امر القاضي محمد العربي الخليفة بقطع الصوت.

وابرز الادي اعلم للمحكمة منقذ الفرسعون ووائل صاردة من

## «دولة العراق الاسلامية» تتبنى اسقاط طائرتين بولنديتين

# شيوخ عشائر الفلوجة يطالبون بفك الحصار عن مدينتهم

بعقوبة - الفلوجة - «القدس العربي»:

وجاء في البيان الذي تلاه الشيخ ابو خالد البجاري المتحدث الاعلامي لشيوخ عشائر الفلوجة «ان مدينة الفلوجة تعيش منذ نهاية معركة الفلوجة الثانية في تشرين الثاني (نوفمبر) 2005 اوضاعا انسانية صعبة حيث اصيبت حياة الناس المعيشية والاقتصادية بالشلل جراء الحصار المفروض على الفلوجة».

وتناول البيان الانتهاكات التي تعرض لها ابناء الفلوجة على يد القوات الامريكية وحملات الاعتقالات المستمرة والعشوائية والتي تطل على عموم المدنيين وقتل الايرباء واحلال الدور السكنية وتحولها الى قواعد عسكرية بعد طرد اهليها.

ووصف البيان مدينة الفلوجة بانها سجن كبير وان اهليها يعيشون ضمن معتقل كبير في زنانات تفرسها عليهم القوات الامريكية.

وقال «في احيان كثيرة يجبر المواطنين على لزوم مساكنهم لفترات طويلة وبجحج واهية».

وتناشد البيان الجامعة العربية والمنظمات الانسانية والحكومة التدخل لحل المشاكل التي تعاني منها الفلوجة وخاصة فك الحصار الخائق الذي اثر كثيرا في الحياة الاقتصادية والمعيشية للناس.

اعلن الموقع الرسمي لدولة العراق الاسلامية بياناً تبنت فيه مسؤوليتها عن اسقاط طائرتين بولنديتين بين محافظة واسط ومدينة بغداد.

وجاء في البيان «فقد تم اسقاط طائرتين بولنديتين تابعتين لجيش الاحتلال الصليبي بين محافظة بغداد ومحافظة واسط، الامر الذي ادى الى تدميرها بالكامل، ومقتل جميع من كان فيها، حيث كانتا تفلان احد اهم القادة العسكريين لجيش الاحتلال الصليبي، وذلك في تمام الساعة الحادية عشرة وخمس واربعين دقيقة من صباح يوم السبت 6 شوال 1427 هـ الموافق 10/28/2006م، ولله الصمد والمنة، والله اكبر».

من جهة اخرى ذكر بيان لجلس شيوخ الفلوجة الثلاثاء ان شيوخ العشائر طالبوا الحكومة والجامعة العربية والمنظمات والمؤسسات المدنية بفك الحصار عن مدينتهم.

وطالب البيان في ختام المؤتمر الصحافي الذي عقده شيوخ العشائر في مبنى مجلس شيوخ الفلوجة امس وتلقت «القدس العربي» نسخة منه جميع المنظمات والمؤسسات المدنية والحكومة والجامعة العربية بالتدخل لفك الحصار



صدام حسين وباقي المتهمين اثناء جلسة الاسم

وكانت الشاهدة كما وضحت الصور تعاني من اضرار في العينين، وهي الشاهدة الاولى في جلسة امس التي تظهر بدون ستار.

بعده اعلن قاضي المحكمة الجنائية العليا في قضية الانفجار رفع جلسة المحكمة الى يوم السابع من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بعد ان استمعت المحكمة الى خمسة شهود.

وقالت الشاهدة انها ترفع شكوها ضد رئيس العراق السابق صدام حسين وابن عمه علي حسن المجيد.

واضافت الشاهدة، تسرين فتاح، من منطقة شمال دوكان بين اربيل والسليمانية ان قريبتها تعرضت للصفع عام 1988، وان النصف اسفر عن قتل عدد كبير من افراد القرية بضمضم ابنتها واصيبت في جروح فقدت فيها احدى

الاستخبارات الامريكية الى دائرة امن ججمال في السليمانية تخص اوامر ضبط واحضار بحق اسماء عدد من الاشخاص المطلوبين.

من جهتها طالبت الشاهدة الثالثة في قضية الانفجار بالتعويض عما اصابها من اضرار في النصف الجوي لقريتها عام 1988 والذي اسفر عن مقتل ابنتها وقدر احدى عينها.

## محامي صدام يتهم المحكمة بالخضوع لتأثيرات سياسية

وقال الدليمي لرويترز «عدم الاستجابة جاء نتيجة ضغوط وتأثيرات سياسية لاعاد هيئة الدفاع والحامين لاسباب سياسية وللتأثير على قرار المحكمة بعد ان فضحت الهيئة المحكمة بانها ليست مستقلة ولا حيادية».

واضاف «نحن حريصون على الدفاع عن موكنا ومن بين هذه المطالب اجراء تحقيق في مزاعم بان حراس السجن ضربوا احد المتهمين مع صدام الشهر الماضي وان تسمح المحكمة لفريق الدفاع بان يضم محامين عربا واجانب. وقال الدليمي ان الطلبات التي قدمت لم تكن شروطا ولكنها حقوق هيئة الدفاع منها اعطاء وقت كاف بين الجلسات مراعاة للظروف الانمينة واعادة وثائق للهيئة يقول انه تمت سرقتها في المنطقة

عمان - رويترز: قال المحامي الرئيسي في هيئة الدفاع عن الرئيس العراقي السابق صدام حسين وصدام نبيه امس الثلاثاء ان المحكمة رفضت لعمول طلباتهم بسبب خضوعها لتأثيرات سياسية لقول المحكمة صدام بغيات دفاع قوي عنه.

ولكنه شدد على ان الهيئة مستعدة لرفع تعليقاتها في المشاركة في جلسات المحكمة اذا تمت الاستجابة بالمعلم الطبيات التي تقدمت بها هيئة الدفاع. وحضر خليل الدليمي محامي الدفاع عن صدام الى قاعة المحكمة بعد اثنان ومكث فيها فترة وجيزة لتقديم قائمة بـ 12 مطلباً لانهاء مقاطعة من قبل فريق الدفاع للمحاكمة مستمرة منذ ايلول (سبتمبر) غير انه غادر المحكمة بعدما رفض القاضي محمد العربي رئيس المحكمة الطالب، وتواصلت المحاكمة بحضور محامي دفاع عينته المحكمة.

## هيئة علماء المسلمين تندد باغتيال الشيخ غازي خضير الدليمي قرب الحسينية

بغداد - «القدس العربي»:

العراقيين اداء شعائر العمرة، وعند وصول السيارة التي كانت تقمهم الى حي الحسينية شمال شرق بغداد اعترض طريقهم عناصر المليشيات الارهابية لاختطافهم وقتلهم جميعا، وبعد مطاردتهم استطاع العدد الاكبر من المعسمرين النجاة بانفسهم بينما تمكن الطائفون من اسر مركز واثنين آخرين فقتلهم قرب مركز شرطة جديدة النط في بعقوبة».

واضاف البيان «ومن المعروف ان حي الحسينية موبوء بهذه المليشيات الطائفية التي اخذت على نفسها القيام بكل ما يعارض الشرع والنفس ويندى له جين الانسانية من جرائم بشعة وانتهاكات فاضحة بحق المدنيين الايرباء من اخطاف والتعذيب وتهجير واحلال مساجد ونازل واحرق مصاحف واقصاء وظفيي مستغلة انتشارها وكبرها والتمسك بالاسميين في دوائر الدولة ومؤسساتها الامنية والخدمية بينما يسلم العدو المحتل من شرها ميثاق».

اصدرت هيئة علماء المسلمين بياناً تسلمت «القدس العربي» نسخة منه اذانت فيه جريمة اغتيال الشيخ غازي الدليمي احد اعضائها وامام وخطيب جامع هبهب في يدالي على ايدي المليشيات الطائفية اثناء عودته من اداء شعائر العمرة في حي الحسينية شمال شرق بغداد. وحذرت الهيئة من ان هذا الفعل الجبان يعد خطوة على طريق خرق بنود وثيقة مكة المكرمة والانسلاخ منها.

وقبل ان يتقدم الدليمي بمطالبه الى المحكمة فتعلل المبررات لكي تنفرد بالموالين وتسيطر بالجلسات. انهم يحاولون ابعادنا باي طريقة وذلك بعدم الاستجابة لاي من طلباتنا القانونية».

العرضاء بالإضافة الى نقل المحاكمة بدون فرض رقابة على ما يقوله الرئيس السابق، واضاف «المحكمة فتعلل المبررات لكي تنفرد بالموالين وتسيطر بالجلسات. انهم يحاولون ابعادنا باي طريقة وذلك بعدم الاستجابة لاي من طلباتنا القانونية».

العربي مخاطبته صدام قائل «سيدى الرئيس»، وقال القاضي «استخدم الاصطلاح القانوني... قل موكلى او قل المتهم... لا يوجد في هذه القاعة رئيس سوى رئيس هيئة الابعاء العام ورئيس المحكمة».

ورد الدليمي بانه ليس هناك قانون يمنعه من مخاطبة رئيسه بعبارة «سيدى الرئيس»، و اضاف أن فريق الدفاع متمسك بالحق للمحاكمة اخرى على أعمال يواجه صدام على الاقل 12 محاكمة اخرى على أعمال خلال فترة حكمه.

## بلير مهدد بفقدان الاكثريه في تصويت يتعلق بالعراق في البرلمان

لندن- اب: يواجه رئيس الوزراء البريطاني توني بلير احتمال هزيمته مدعومة خلال عملية تصويت في البرلمان على مشروع قانون لفتح تحقيق في الحرب في العراق.

وتدعو هذه المذكرة التي قدمها الحزب الوطني الاسكتلندي والحزب القومي الويلزي «بلايد كمر» لجلس العموم الى تشكيل لجنة برلمانية فوراً لتكثف التحقيق في السياسة البريطانية في العراق. ويعارض بلير اجراء مثل هذا التحقيق طالما ان القوات البريطانية منتشرة في العراق بحجة ان ذلك قد يسفر على انه مؤشر ضعف ويضعف موقفها. ويتجمع حزب العمال باغلبية كافية في 62 نائبا في مجلس العموم لكن سياسة بلير في العراق تلقى معارضة العديد من اعضاء حزبه الذين قد تؤيدون المذكرة.

كما يهدد حزب المحافظين، اكبر قوة معارضة في البرلمان، الذي كان دائما يدعم الحرب في العراق بالانضمام ايضا الى قوميي اسكتلندا وويلز وحزب الاحرار الديمقراطيون.

واقترح حزب العمال تعديلا يهدف الى ارجاء البدء في التحقيق ريثما تسيطر الحكومة العراقية بشكل كامل على زمام الأمور في البلاد. لكنه وعد بتأييد المذكرة اذا رفضت الحكومة هذا التعديل.

وتبدو نتيجة التصويت غير محسومة في حين تمكن اهيمنة في معرفة عدد نواب حزب العمال الذين قد يحضرون على بلير. فاما توني بلير الذي تعهد بالانسحاب من منصبه بحلول ايلول/سبتمبر 2007، بهزيمة فان نفوذه سيزداد تراجعا.

## واصل البحث عن الجندي المخطوف الجيش الامريكي يتجاهل قرارات المالكى برفع الحواجز في بغداد

عدد من المدنيين الا انه عاد وتراجع عن تصريحاته الثارية مؤكدا ان احد كبار قادة الموت افلت من الهجوم الامريكي.

من جهتها هددت جبهة التوافق العراقية بالانسحاب من العملية السياسية والمشاركة في الحكومة الحالية التي وصفها بالعاجز عن تحقيق الاهداف التي من اجلها تشكلت.

وصف المتحدث عدنان الدليمي رئيس الجبهة في مؤتمر صحافي للوضع في العراق بانه «يمر في ازمة حقيقية قوية تستهدف وحدة البلاد ورواته وامنه» وقال «انا نسمع كل يوم ما يروعوننا، انا قتل (اسم) رمز من رموز السنة، الدكتور عماد الراوي، واسم قتلتم سيطرات وهمية (نقاط تفتيش) معتمدين في لواء ديالى من بينهم الشيخ غازي خضر، متمسكاً ب«ابن الحكومة» واين الامن والاستقرار»، مشيرا الى ان الحكومة ما بنها لا تنظر للعراقيين نظرة واحدة. وقال الدليمي «يؤلنا مدممة مدينة الثورة (الصدر) مثمنا يؤلنا مدممة الرمادي والفلوجة ومناطق اخرى، تهدم وتدمر مناطقنا، والحكومة لا تتحرت بذلك».

مناشدا ايقاف الداهمات على اساس طائفي، وان توضع موازنة حقيقية لنقاط التفتيش التي اتهمها «بالقتل على الهوية». ووضح الدليمي في مؤتمره ان الحكومة لكل العراقيين، لذلك نريدها ان تنظر الى الجميع على حد سواء وتلتزم بالبيدات التي شكلت من اجلها حكومة الوحدة الوطنية، ومعالجة الوزارات التي نخلت من بعض الطوائف مما سهل بناء وزارات طائفية».

وطالب رئيس جبهة التوافق العراقية بتطبيق

## مقتل امريكيين آخرين في العراق يرفع العدد الى 103 في تشرين الاول

بغداد - من الستير ماكود نالد:

منطقة مدينة الصدر في بغداد مقل ميليشيا جيش المهدي الشيعية اغلقت المتاجر وبقي العديد من منازلهم منقذين دوة من الزعيم الديني مقتدى الصدر للاحتجاج على «حصار» قوات تبجت عن جندي امريكي اخطفت قبل اسبوع لسكان المنطقة البالغ عددهم نحو مليونين.

وقال الجيش الامريكي ان القوات العراقية اعتقلت ثلاثة اشخاص لليللة الماضية في اطار البحث عن المترجم من اصل عراقي عرفه رئيس الوزراء العراقي بانه احمد الطائي الذي اخطفت يوم الاثنين الماضي اثناء زيارة قام بها لاقارب له.

وقتل قبيلة تستهدف عمال مياومة 28 شخصا الاثنين في مدينة الصدر وهو اليوم الذي قتل فيه اكثر من 70 عراقيا في اعمال عنف في ارجاء البلاد. وكتلت سيارة ملغومة في منطقة قريبة لثلاثة اشخاص وادت الى اصابة عشرة بجروح امس الثلاثاء. وفي اعقاب توترات بين الحكومة التي يقودها رئيس الوزراء نوري المالكي والمسؤولين الامريكيين بشأن خطوط استعادة الاستقرار قال المتحدث باسم السفارة الامريكية ان بوش ارسل مستشاره الامن القومي ستيفن هادلي لاجراء مباحثات مع مسؤولي الحكومة العراقية هذا الاسبوع. وودع بوش المالكي بازيد من الدعم لبناء قوات مسلحة عراقية ذات كفاءة عالية والتي شكك المالكي من انها تفتقر للصلاح لتقتال مسلحي السنة. ويشكو بعض قادة السنة من ان بعض وحدات الشرطة والجيش ما هي الا ميليشيات شيعية وكردية ترددي الذي الرسمي. وقال وزير الخارجية العراقي هوشيار زبياري ان حكومته ستطلب مجلس الامن الدولي بتعميد التفويض المتعلق بوجود القوات التي تقودها الولايات المتحدة في العراق عاماً آخر.

وكانت قوات المالكي اشارت لدى توليها السلطة قبل نحو ستة اشهر الى انها قد تسعى لتدريب جديدة. وقال زبياري في مقابلة اجرتها معه وروترز «لا غنى عن وجود القوات متعددة الجنسيات للتحقيق الامن والاستقرار في العراق واشنطن تركي الخيل من انسحاب مفاجئ قائلا انه حديث ان الولايات المتحدة دخلت العراق دون دعوة فيتعين عليها الا تخرج منه دون دعوة».

بغداد - «القدس العربي»:

من ضياء السامراني:

قالت الحكومة العراقية ان رئيس الوزراء نوري المالكي امر برفع جميع الحواجز والسيطرات وفتح منافذ العبور في مدينة الصدر ومناطق بغداد كافة وذلك الاختناقات المرورية التي حدثت في تلك المناطق.

واضاف المالكي في بيان له «على ان ينفذ الأمر بسبق زمني لا يتجاوز الساعة الخامسة من مساء هذا اليوم (امس)».

وطلب البيان من المواطنين «الانترام بالقباطون والتعاون مع اجهزة الدولة في بسط الامن وتحقيق الاستقرار». من جهته رفض الجيش الامريكي التعليق على قرار المالكي، ولا تزال قواته منتشرة وتضع حواجز للسيطرة على سداخل ضاحيية الصدر والكرادة (شرق وسط بغداد) عشية اختطاف جندي امريكي من اصل عراقي قال الجيش الامريكي انه اختطف يوم 23 الجاري في الكرادة ويعمل مترجما.

ورغم قرار المالكي ما زال الجيش الامريكي ينفذ التعاون مع اجهزة الدولة في بسط الامن وتحقيق الاستقرار». من جهته رفض الجيش الامريكي التعليق على قرار المالكي، ولا تزال قواته منتشرة وتضع حواجز للسيطرة على سداخل ضاحيية الصدر والكرادة (شرق وسط بغداد) عشية اختطاف جندي امريكي من اصل عراقي قال الجيش الامريكي انه اختطف يوم 23 الجاري في الكرادة ويعمل مترجما.

وندد المالكي في وقت سابق بالعمليات التي يقوم بها الجيش الامريكي والتي ادت الى مقتل واصابة



البلد صاحب ثاني اغنى احتياطي نفطي بالعالم يخشى كارثة انسانية في الشتاء بسبب أزمة الوقود

# مليوناً عائلة عراقية تعيش دون خط الفقر وأربعة ملايين عراقي عاطلون عن العمل



عراقيون يتجمعون في موقع انفجار استهدف عرساً في بغداد أمس (رويترز)

في المجتمع العراقي وهي ظاهرة صعود الخط البياني للفقر الذي تعد البطالة اهم اسبابه، وحوادث العنف والغاء الكثير من الدوائر والوزارات وحلها).  
واضافت الاحصاءات في التقرير الذي تسلمت «القدس العربي» نسخة منه ان رؤية الوزارة لعهد الممولين برعاية الاسرة، يكاد يكون قطرة في بحر قياساً مع الاعداد الهائلة من الفقر).  
واضافت ان عدد الممولين حتى هذه اللحظة، هو 171 الف اسرة على مستوى العراق كله، براتب 40 الف دينار عراقي (حوالي 30 دولاراً امريكياً) وهو ضئيل قياساً بالحالة الاقتصادية والمعيشية السائدة في العراق. وازداد التقرير انه من المفترض ان يشمل القانون الجديد مليون عائلة فقيرة، اي يعمل خمسة ملايين فرد، حيث اعطيت لكل محافظة من محافظات القطر حصتها قياساً للكثافة السكانية فيها، واصبحت مهنة الاستجداء من الفنون الرائجة هذه الايام في شوارع بغداد والمدن الاخرى، واتسعت بشكل كبير في الآونة الاخيرة ويمارسها اناس من مختلف الاعمار وربما من مختلف الشرائح.  
كما جرى التوقف عند الاحصائيات المقدمة من قبل المركز العراقي للثقافة العمالية، فقد اكد الخبير محمد الكتاني الذي يعمل في المركز الذي ترعاه منظمة دولية لـ«القدس العربي»، ان هناك مليون عراقي تحت خط الفقر المدقع، وستة ملايين عراقي يحصلون على دخل يومي لا يزيد على دولارين، وتبلغ حصة الفرد من الناتج المحلي الاجمالي حوالي (130) دولاراً سنوياً.  
واضاف «يبليغ عدد العاطلين عن العمل اربعة ملايين مواطن وتبلغ مساهمة المرأة في سوق العمل 19 % من مجموع النساء العراقيات، وهناك

بغداد- «القدس العربي»

- من ضياء السماراوي:

لم يكن يعلم الملك فيصل الذي احتفل ايان الاحتلال البريطاني للعراق بمناسبة بلوغ عدد سكان العراق المليونين في العشرينيات من القرن الماضي، ان يكون نصفهم في ظل الاحتلال الامريكي بلا مورد، واربعة اضعافهم عاطلين عن العمل. فالعراق الذي يمتلك ثاني اكبر احتياطي في العالم من الحزون النفطي، يعيش ابناء شعبه في حال لا تتلاءم والظروف التي يعيشونها من فوضى وتوتر امني غير مسبوق الا في احتلال المغول للعراق.  
فالعديد من الدراسات والاحصاءات كتب واخرت ارقام مخيفه عن الواقع الذي يعيشه سكان العراق على الرغم من الوعود التي اطلقت ايان احتلال العراق وحكوماته المتعاقبة، والادوي والأمر من كل ذلك هو تصريحات وزير النفط عن امكانية بيع مشتقات نفطية ليصل برميل النفط المستخدم في التدفئة النفطية 40 دولاراً، الأمر الذي ينذر بكارثة انسانية تلاحق قرابة ثلاثة ارباع سكان العراق خلال فصل الشتاء.  
وتدكر احصاءات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية العراقية المعلنة ان نسبة الفقر في العراق بلغت نحو 42 % من اجمالي عدد سكان العراق، وتضيف الاحصاءات التي نشرتها مؤخرا المدير العامة في دائرة الرعاية الاجتماعية التابعة للوزارة ذاتها ان حوالي (مليونين عائلة عراقية تعيش دون مستوى خط الفقر، على اساس المقياس وفي ضوء المؤشرات التي تحددت بدولار واحد للفرد الواحد، ويبرز ظاهرة خطرة

## سفارة بغداد اغلقت ابوابها لعقد اجتماع «سري» بين قيادات سنية وممثلين لحكومة المالكي الصحافية الكويتية تواصل تحريضها على رعد صدام حسين

الاردن مجاور للمكاتب التي اتخذتها رعد صدام في العاصمة الاردنية مقرها لها لممارسة بعض النشاطات الادارية في اطار حملتها لمساندة الدفاع القانوني عن والدها الاسير في سجون الاحتلال الامريكي.  
ويهدد المعنى يصبح الكويتيون من جيران رعد صدام حسين في عمان هم الاكثر تحرشا بجارتهم العراقية عبر انباء وتسريرات لا اساس لها من الصحة حسب مصدر اردني اكد عدم وجود ما هو جديد فيما يخص اقامة الحادي عشر من اجتماعات التحالف السابق في عمان.  
المصدر الرسمي الاردني ابلغ بان السيد رعد ملتزم حتى الآن بما اتفق عليه معها في وقت سابق ولم يبدر منها ما يشير الى مخالفة الاتفاق معها بخصوص اقامتها وتجنب التصريحات الاعلامية.  
وتسمح سلطات عمان لرعد بادارة حملة قانونية ودعائية لمناصرة هيئة الدفاع عن والدها الاسير لكنها تمنعها من القيام بنشاطات سياسية او حزبية ومن استقبال شخصيات عراقية بارزة وانها التائلة ويطلبه على دخول النخبيل. وبعد تدخل عائلة الامة، وقعت مذبة بالاسلحة الغازية راح ضحيتها 6 اشخاص واصيب 12 آخرون.

## واشنطن ترسل مستشارها للامن القومي الى العراق مع اقتراب موعد الانتخابات

اجريت مؤخرا تفوق الديمقراطيين على الجمهوريين الذي يناقش عدد كبير منهم بنفسه علنا عن الرئيس وحزبه، في ان يحققوا فوزا في الانتخابات.  
وواقع بوش اثناء توقيه في جورجيا عن قراره شن الحرب على العراق وحث المشطاء الجمهوريين على التمسك بالامل معلنا ان الانتخابات لم تنته بعد.  
واقرب بوش بصعوبة القتال في العراق حيث شارك الجيود الامريكويون في عدد من الماركس الجديدة منذ غزو العراق في اذار/مارس 2003 لاطاحة بنظام صدام حسين بحجة انه يمتلك اسلحة دمار شامل.  
الا انه وبعد الفشل في العثور على اسلحة دمار شامل، قال بوش ان العالم يتفق معه على ان الرئيس العراقي السابق كان يشكل تهديدا، واعلن ان الشخص من صدام حسين كان قرارا صائبا بوجهه بعد العالم مكثا افضل، كما سخر بوش من الديمقراطيين، وقال انهم يفتقرون الى خطة لتحقيق النصر في العراق واتهم بعضهم بالواقفة على انسحاب القوات

### جورجيا (الولايات المتحدة)

- من لوران لوزانو:

عقد ستيفن هادلي مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي مسحاذاً لم يعلن عنها في بغداد الاثنين تناولت مسائل الامن قبل ثمانية ايام فقط من الانتخابات التشريعية الامريكية التي تغطي عليها مسألة الحرب في العراق.  
وقال البيت الابيض ان المحادثات التي اجراها هادلي مع نظيره العراقي موفق الربيعي كان «مخطط لها منذ فترة».  
وفي وجود اي علاقة بين المحادثات والنقش هادلي والربيعي مسألة «تسرع تدريب القوات العراقية ومخاطب دورا اوسع في العراق»، حسب بيان من الحكومة العراقية.  
وكان خلاف كلامي ظهر بين المالكي ومسؤولين امريكيين حول التقدم في المسائل الامنية والسياسية في العراق الذي قتل فيه 103 جنود امريكيين خلال

## الرئاسة المصرية تنفي تصريحات نسبتها صحيفة روسية لمبارك

القاهرة- اف ب: نفت الرئاسة المصرية أمس الثلاثاء تصريحات نسبتها صحيفة روسية للرئيس المصري حسني مبارك ومفادها انه سينحصر نظيره الروسي فلاديمير بوتين بالبقاء في السلطة.  
ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط عن المتحدث باسم رئاسة الجمهورية سليمان عواد قوله «ان ما نشرته الصحيفة في هذا الخصوص غير صحيح وجاء خارج سياق حديث الرئيس مبارك مما يمكنه من تقدير للرئيس بوتين كرجل دولة من الطراز الاول حقق لبلاده انجازات عديدة على الساحتين الداخلية والدولية».  
وكانت صحيفة «فريميا نوفوستي» نشرت بوتين مقابلة مع الرئيس المصري قال فيها بحسب الصحيفة انه سينصح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالبقاء في الحكم بعد انتهاء ولايته

## بعد معركة ثار بين عائلتين مسيحيتين في الصعيد الاقباط ينفون وجود صراع طائفي ويعتبرون ان الحكومة سبب الخلافات

الاحداث الطائفية ونفي ان يكون في مصر فتنة وقال: الفساد العام والكبت ادبا الى حادثة السعار الجنسي بين الشباب والفتيات في منطقة وسط البلد ايام العيد.  
ابن الكاتب القبطي الودي طلعت جاد الله فاد على ان هناك محاولات خارجية لزعزعة الاستقرار في مصر، واشعل الفتنة فيها، حيث انشأ الدولة الوحيدة المستقرة في الشرق الاوسط، وهناك من يريد بها مثل العراق الدمر وسورية المحاصرة، ولن يتحقق له ذلك الا واشعل الفتنة من الداخل.  
واعتبر جاد الله ان حادث دير البرشا حادث طبيعي يؤكد عدم وجود فتن طائفية في مصر وقال ان الحوادث السابقة والتي وقعت بين مسلمين وسحبيين كانت كذلك، ولكن هناك من اعطاه الصيغة الطائفية، وطالب جاد الله بمراجعة الاجواب الثقافية والسياسية وازالة الاحقان من الداخل وجواب المثقفين بدور في هذا الصدد.  
اما القس رفعت فكري راعي الكنيسة الانجيلية بشبرا بالقاهرة فقال ان اي مشكلة تقع بين مسلم

### القاهرة- «القدس العربي»

- من احمد القاعود:

نفت عدة شخصيات قبطية وجود فتنة بين المسلمين والمسيحيين واعتبروا ان الاحداث الماضية التي وقعت بين الطرفين احداث عادية بين المواطنين ويتم استغلالها من قبل جهات تهدف الى زعزعة الاستقرار في مصر.  
ويؤد دعم وجهة النظر هذه الحادث الذي وقع في قرية دير البرشا بمحافظة المنيا بالصعيد بين اسرتين مسيحيتين وراح ضحيته 6 اشخاص واعتبر جورج اسحق المنسق العام لحركة كاثلية ان الاحداث التي تقع بين المواطنين ايا كان دينهم ناتجة عن الاحقان الذي يعيشه الشعب سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، واصبح كل واحد لا يهتم الآخر سواء من دينه او من غيره بسبب سوء التعليم، والقس اسحق يفتخر ان يكون على رجال الامن وقال انهم هم الذين يفتخرون هذه

## السودان يفرض شروطا مشددة للسماح لمبعوث عنان بالعودة الى الخرطوم

الخرطوم- يو بي آي: فرضت الحكومة السودانية شروطا مشددة للسماح لبيان برونك الممثل الخاص لامين العام للأمم المتحدة في السودان الذي طرده اخير للعودة للخرطوم لتكتمل مهامه في وقت باشر نائبه رسميا مسؤولياته ودعا لعدم التصعيد.  
وقال المتحدث باسم الخارجية السودانية السفير علي الصادق في تصريح له امس الثلاثاء ان حكومته ابليت الامين العام للأمم المتحدة كوفي عنان شروطها للموافقة على طلبه السماح لبرونك بالعودة الى الخرطوم لتكتمل مهامه رسميا.  
وعلى صعيد ذي صلة، باشر الانيوبي تاي زيهيون نائب رئيس بعثة الأمم المتحدة بالسودان تولى مسؤولية البعثة خلفا لبرونك، ودعا في اجتماع عقده مع وزير شؤون مجلس الوزراء ديقق الور الى استمرار التعاون بين الحكومة والأمم المتحدة.  
ودعا زيهيون في تصريح له الى عدم تصعيد الموقف مؤكدا على قدرة الطرفين احياء التوتير الناجم عن قرار السودان اثناء مهمة برونك كممثل خاص للامين العام للأمم

## وزير سوداني: قوة موسعة للاتحاد الافريقي ربما تحقق السلام في دارفور

جنيف- رويترز: قال وزير سوداني امس الثلاثاء ان قوة موسعة للاتحاد الافريقي في دارفور ربما تسهم في تعزيز السلام في غضون عام بما يسمح بعودة 2,5 مليون لاجئ الى ديارهم، وصرح محمد يوسف عبد الله وزير الثقافة والشباب والرياضة الذي ساعد في مفاوضات التوصل الى اتفاق للسلامي وقع في شهر ايار (مايو) الماضي بين احدي الجماعات المتمردة والحكومة السودانية بان نشر قوات تابعة للأمم المتحدة سوف يؤدي الى «تفاهم الموقف» في المنطقة.  
ولكن وزير السودان فرار مجلس الامن الداعي الى ارسال قوات تابعة للأمم المتحدة الى دارفور يتجاوز عددها 20 الف جندي تحل محل قوات منطقة غرب السودان التي تبلغ مساحتها مساحة فرنسا، وقالت جنيفر باغونيس المتحدة باسم وكالة الامم المتحدة لغوث اللاجئين عندما طلب منها التعليق «لا اعتقد ان تقديرا يتفق مع تقدير الوزير السوداني»، ولقي أكثر من 200 الف شخص حتفهم بينما أصبح 2,5 مليون آخرون في عداد المشردين يعيشون في مخيمات في السودان وعلى حدود تشاد منذ بداية القتال في دارفور عام 2003، ودار الصراع بصورة اساسية بين المتمردين من غير العرب من جانب وبين ميليشيات الجنود والحكومة السودانية من جانب آخر. وجميع الاطراف متممة بارتكاب انتهاكات لحقوق الانسان.







## ملاحظات رئيس الجمهورية على المحكمة الدولية تفجر أزمة الحكم.. السنيورة انتقد مخالفة الرئيس للاصول

## نواب الاكثرية يشنون أعنف حملة على لحدود وأقصى النعوت؛

## رغم مهارته في السباحة يفرق في مستنقع التورط في الجريمة الكبرى

بيروت - «القدس العربي» - من سعد الياس:

تحولت أول جلسة نيابية في العقد العادي لجلس النواب الى منبر لقرى 14 آذار المناهجة رئيس الجمهورية اميل لحود رداً على الملاحظات التي قدمها حول المحكمة ذات الطابع الدولي في جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري والتي أعلن بموجبها أن توقيع المعاهدات الدولية هو من صلاحياته، وأعاد نواب الاكثرية فتح ملف أزمة الحكم، وبعد مواقف لرئيس «كتلة المستقلين» النائب سعد الحريري ورئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط ورئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع حملت على موقف رئيس الجمهورية واعتبرته تعطيل للمحكمة وحماية للمجرمين، انتقد رئيس الحكومة فؤاد السنيورة لجوء الرئيس لحود الى عرض ملاحظاته على وسائل الاعلام بدلا من التشاور معه في الموضوع وفقاً للاصول، وقال في مجلس النواب «إن كل القرارات المتعلقة بالحكمة اتخذت في مجلس الوزراء بحضور رئيس الجمهورية وكنت أتمنى على الرئيس لحود ألا يلجأ الى هذا الأسلوب فما هكذا تكون العلاقة بين المؤسسات..»

وقاميا التزم رئيس البرلمان نبيه بري الصمت حيال هذه القضية، وقال نواب «حزب الله» والعماد ميشال عون إنبرى نواب الاكثرية في حملة عنيفة على رئيس الجمهورية.

ونكرت النائبة بيهية الحريري «أن رئاسة الجمهورية هذا الموقع الذي تقدر ونحترم طالعنا بمحاولة للاتفاف على المحكمة من خلال التذرع بحجج قانونية ودستورية وهي لا قانونية ولا دستورية».

وأكدت «أن ما طالعنا به رئيس الجمهورية يعتبر محاولة واضحة لتفليس المحكمة وإخفاء الحقيقة».

وأضحت عضو «اللقاء الديمقراطي» النائب أكرم شبيب «ألا يستدعي اندفاع رئيس الجمهورية في حربه على المحكمة ذات الطابع الدولي التوقف ملياً عند أزمة الحكم التي يعانيها لبنان منذ التسديد»، وقال «وصلنا الى ما قرأناه منذ فترة في تصريحات ناقلها الراسل بين نصر المهاجرين وقصر بعيدا ومن خلال التشكيك بالحكمة الدولية، هي بسبب وجود من يريد أن تعطيل المحكمة الدولية».

وأكد «أن تعطيل المحكمة هو تعطيل لكل قرارات الحوار التي أجمع عليها اللبنانيون، ولا تظن أن الظروف للتشاور ويصل

لندن - «القدس العربي»

- من سمير ناصيف:

تحدث المهندس الكندي مارك زيتون عن الأوضاع الصحية التي يعيشها سكان جنوب لبنان، بعد عودته من زيارة لهذه المنطقة في نطاق عمله في مؤسسة «وكسفام»، ولما أنه مهندس متخصص في الشؤون المائية وشؤون البنية التحتية.

وأوضح زيتون، في محاضرة القاها بدعوة من «الجمعية الفلسطينية في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية» في جامعة لندن شملت صورا (سلايدات) صورها بنفسه مؤخرا، مدى الدمار الذي لحق بالقرى الجنوبية اللبنانية وتجهيزاتها المائية وانبثها نتيجة للصف الإسرائيلي المتعمد لهذه التجهيزات، سعيا الى تهجير ما تبقى من السكان الذين لم يتعرضوا للقتل والجرح بواسطة القنابل العنقودية وغيرها من

الأسلحة المدمرة، التي تمنعها اتفاقيات جنيف، والتي استخدمتها إسرائيل في حربها ضد لبنان عموما، وسكان جنوب لبنان خصوصا.

وأكد زيتون بأن إسرائيل كانت مهتمة الى درجة أكبر بتعطيل العمليات المائية في نهر اليرموك، حيث ضربت محطة «الطبية» لضخ المياه، وأن اهتمامها بمياه الليطاني وضع يدها عليها واطلاق مشاريع فيها لصحتها سيستمر الى درجة أكبر في السنوات القادمة، وضربت إسرائيل بخراسا، القنابل التاريخية في الجنوب خصوصا قلعة شمع قرب بلدة مجدل زون لازالة الشروات الحضارية - السكانية، كما دمرت سجن الخيام الذي اعتمدته قوات الاحتلال سابقا لعقالات المقاتلين اللبنانيين واعتبره حزب الله الموقع محمرا يثبت وحشية الاحتلال الإسرائيلي.

واعتبر زيتون بأن التحليل الإسرائيلي العسكري المستمر فوق لبنان يهدف الى التشكيك في السيادة اللبنانية وهدفه اقتصادي-سياسي

الناصره - «القدس العربي» - من زهير أندراوس:

في الوقت الذي تبنت فيه دول الاتحاد الأوروبي موقف الحكومة الإسرائيلية وقاطعت الحكومة الفلسطينية برئاسة اسماعيل هنية، لأنه ينتمي الى حركة حماس المنهضة سياسيا واوروبيا بانها حركة اراهبية، كشف المراسل السياسي لوقع صحيفة «معاريف» الإسرائيلية على الانترنت براك رافيد، اسم القنابل، التي عن أن مسؤول الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي، خافيير سولانا، الذي زار إسرائيل في الأسبوع الماضي، لم يجتمع بكيار المسؤوليين السياسيين، كما كان متوقعا، فحسب، وإنما يتضح أنه اجتمع سرا مع قادة الأجهزة الأمنية الإسرائيلية.

وكان البرنامج النووي الإيراني محور الحديث في هذه الاجتماعات، وفق ما قالته مصادر سياسية إسرائيلية في تل أبيب وصفت بانها رفيعة المستوى.

وجاء في النص الذي نشر تحت عنوان سولانا يجري مشاورات مع رئيس الوزراء الإسرائيلي الاستخبارات الخارجية) أن سولانا الذي يكثُر من زيارته الى إسرائيل، وعلى سبيل الذكر لا الحصر، ففي أثناء العدوان البربري

والهجمي على لبنان من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي في تموز (يوليو) المنصرم، قام في زيارته الأخيرة، في الأسبوع الماضي، ببحث المسألة الفلسطينية والتعهد النووي الإيراني في اجتماعاته السرية التي عقدها يوم الخميس الماضي مع رئيس جهاز الأمن العام (الشاباك الإسرائيلي) يوفال ديسكين، ورئيس الاستخبارات العسكرية (أمان) الجنرال عاموس يديين، ورئيس المخابرات الجنرال ألتقاعد مئير دغان.

وأوضح الموقع الإسرائيلي أنه خلال اللقاء مع الجنرال دغان في مقر الموساد في منطقة تل أبيب، بحث مع الشهيد النووي الإيراني، ولغت الموقع أيضا أن ام مثل سولانا في إسرائيل وفي مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية البيجيكي مارك اوت، قد شارك في الاجتماع واستمع مع رئيسه الى استعراض قدمه دغان عن التطورات الأخيرة في الملف النووي الإيراني.

وشددت المصادر الإسرائيلية في حديثها على ان الاجتماع بين سولانا واوت من جهة ودغان من جهة أخرى يعتبر تطورا هاما جدا في العلاقات بين الاتحاد الأوروبي والدولة العبرية، ويرأي المصادر ذاتها يعتبر ارتفاع في العلاقات

والمهمي على لبنان من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي في تموز (يوليو) المنصرم، قام في زيارته الأخيرة، في الأسبوع الماضي، ببحث المسألة الفلسطينية والتعهد النووي الإيراني في اجتماعاته السرية التي عقدها يوم الخميس الماضي مع رئيس جهاز الأمن العام (الشاباك الإسرائيلي) يوفال ديسكين، ورئيس الاستخبارات العسكرية (أمان) الجنرال عاموس يديين، ورئيس المخابرات الجنرال ألتقاعد مئير دغان.

وأوضح الموقع الإسرائيلي أنه خلال اللقاء مع الجنرال دغان في مقر الموساد في منطقة تل أبيب، بحث مع الشهيد النووي الإيراني، ولغت الموقع أيضا أن ام مثل سولانا في إسرائيل وفي مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية البيجيكي مارك اوت، قد شارك في الاجتماع واستمع مع رئيسه الى استعراض قدمه دغان عن التطورات الأخيرة في الملف النووي الإيراني.

وشددت المصادر الإسرائيلية في حديثها على ان الاجتماع بين سولانا واوت من جهة ودغان من جهة أخرى يعتبر تطورا هاما جدا في العلاقات بين الاتحاد الأوروبي والدولة العبرية، ويرأي المصادر ذاتها يعتبر ارتفاع في العلاقات

والمهمي على لبنان من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي في تموز (يوليو) المنصرم، قام في زيارته الأخيرة، في الأسبوع الماضي، ببحث المسألة الفلسطينية والتعهد النووي الإيراني في اجتماعاته السرية التي عقدها يوم الخميس الماضي مع رئيس جهاز الأمن العام (الشاباك الإسرائيلي) يوفال ديسكين، ورئيس الاستخبارات العسكرية (أمان) الجنرال عاموس يديين، ورئيس المخابرات الجنرال ألتقاعد مئير دغان.

وأوضح الموقع الإسرائيلي أنه خلال اللقاء مع الجنرال دغان في مقر الموساد في منطقة تل أبيب، بحث مع الشهيد النووي الإيراني، ولغت الموقع أيضا أن ام مثل سولانا في إسرائيل وفي مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية البيجيكي مارك اوت، قد شارك في الاجتماع واستمع مع رئيسه الى استعراض قدمه دغان عن التطورات الأخيرة في الملف النووي الإيراني.

وشددت المصادر الإسرائيلية في حديثها على ان الاجتماع بين سولانا واوت من جهة ودغان من جهة أخرى يعتبر تطورا هاما جدا في العلاقات بين الاتحاد الأوروبي والدولة العبرية، ويرأي المصادر ذاتها يعتبر ارتفاع في العلاقات

والمهمي على لبنان من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي في تموز (يوليو) المنصرم، قام في زيارته الأخيرة، في الأسبوع الماضي، ببحث المسألة الفلسطينية والتعهد النووي الإيراني في اجتماعاته السرية التي عقدها يوم الخميس الماضي مع رئيس جهاز الأمن العام (الشاباك الإسرائيلي) يوفال ديسكين، ورئيس الاستخبارات العسكرية (أمان) الجنرال عاموس يديين، ورئيس المخابرات الجنرال ألتقاعد مئير دغان.

وأوضح الموقع الإسرائيلي أنه خلال اللقاء مع الجنرال دغان في مقر الموساد في منطقة تل أبيب، بحث مع الشهيد النووي الإيراني، ولغت الموقع أيضا أن ام مثل سولانا في إسرائيل وفي مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية البيجيكي مارك اوت، قد شارك في الاجتماع واستمع مع رئيسه الى استعراض قدمه دغان عن التطورات الأخيرة في الملف النووي الإيراني.

وشددت المصادر الإسرائيلية في حديثها على ان الاجتماع بين سولانا واوت من جهة ودغان من جهة أخرى يعتبر تطورا هاما جدا في العلاقات بين الاتحاد الأوروبي والدولة العبرية، ويرأي المصادر ذاتها يعتبر ارتفاع في العلاقات



فؤاد السنيورة



اميل لحود

كرد لحود على رئيس الحكومة قائلا: اطلعت باستغراب على ما قاله دولة الرئيس السنيورة أمام النواب لا سيما قوله بان إرسال الملاحظات حول إنشاء المحكمة الخاصة للبنان جاء مخالفاً للاصول، وأنه كان ينبغي ان يلجأ الى هذا الأسلوب، إنني أسأل بدوري دولة الرئيس السنيورة: هل من الاصول ان يتم التداول في صيغ لهذه المحكمة بين بيروت ونيويورك وغيرها من العواصم من دون إطلاع الحكومة الجمهورية عليها، علما بأنه المسؤول دستوريا عن الفأوضة في المعاهدات الدولية؟ هل من الاصول ان يتسلم رئيس الحكومة منذ شهرين النسخة الاولى من مسودة الاتفاق مع الامم المتحدة ولا يرسلها حتى الان الى رئيس الجمهورية

كرد لحود على رئيس الحكومة قائلا: اطلعت باستغراب على ما قاله دولة الرئيس السنيورة أمام النواب لا سيما قوله بان إرسال الملاحظات حول إنشاء المحكمة الخاصة للبنان جاء مخالفاً للاصول، وأنه كان ينبغي ان يلجأ الى هذا الأسلوب، إنني أسأل بدوري دولة الرئيس السنيورة: هل من الاصول ان يتم التداول في صيغ لهذه المحكمة بين بيروت ونيويورك وغيرها من العواصم من دون إطلاع الحكومة الجمهورية عليها، علما بأنه المسؤول دستوريا عن الفأوضة في المعاهدات الدولية؟ هل من الاصول ان يتسلم رئيس الحكومة منذ شهرين النسخة الاولى من مسودة الاتفاق مع الامم المتحدة ولا يرسلها حتى الان الى رئيس الجمهورية

## مهندس كندي مع «اوكسفام» عرض الاوضاع المسوية في جنوب لبنان

## مارك زيتون: إسرائيل لا تريد ان ينهض لبنان من محنته وهدف تحليقها اليومي

## في اجوائه ضرب سيادة لبنان السياسية والاقتصادية

حزب الله،

واكد بان عمليات منظمة «اوكسفام» في لبنان لم تتأثر ببقيابا القنابل العنقودية التي اسقطتها اسرائيل على لبنان في الايام الاخيرة من الحرب، ولكن الفلاحين والمزارعين اللبنانيين سيحتكون ضحايا المستقبل لما تبقى من القنابل الصغيرة المنطلقة من القنابل العنقودية في السنوات القادمة، وهذا برأيه امر مؤسف ومخزن.

وتحدث زيتون عن الضغوط التي يمارسها اللوبي الإسرائيلي في العالم على السياسيين والعلمانيين الذين ينتقدون تجاوزات إسرائيل في حربها الاخيرة مع لبنان، وقال ان زعماء المعارضة في كتدا (كعبره من زعماء العالم) اضطر الى التراجع عن موقفه الشاغل بوحشية اللصف الإسرائيلي للمدنيين اللبنانيين معا.

وتمنى زيتون ان يدرك اللبنانيون، بسائر نشاطهم، خطورة الخضوع للمشروع الإسرائيلي الذي ينفذ في بلدكم.

فرض سياستها على البلد، وان حزب الله ربما لعب لعينهما من دون ان يدري، ولكن إسرائيل، حسب رأيه، تقوم بخياراتها في كثير من الاحيان بمعزل عما تريده امريكا وبريطانيا للثأر تحالون فرض هيمنتها على منطقة الشرق الاوسط.

والنسبية لاستخدام إسرائيل القنابل العنقودية وصفها لبنان القنابل التي تتضمن مادة الفوسفور الابيض وحتى اليورانيوم المحمص، وقال زيتون ان هذا الامر يخالف اتفاقيات جنيف (المادة الثالثة) ولا يبدو ان إسرائيل وحلفاءها يكتفون لهذه الاتفاقيات، كما لم يستبعد امكان عودة استخدام بعض هذه القنابل لغراض اختبارية تجريبية ضد السكان المدنيين.

ورأى زيتون ان هذا الامر يهدد المنطقة، ويتصاعد نفوذ ايران في المنطقة، وبالتالي فانها اتخذت مواقف صامتة نسبيا بالنسبة للتعامل الامريكي-الاسرائيلي مع حليف ايران في لبنان:

في الوقت عينه ان يسعى الى تصعيد النزاعات السياسية بين الفصائل اللبنانية المختلفة الى أفضل اي نشاطات اقتصادية دولية تقوم بها الحكومة اللبنانية لاعادة الاستثمارات العربية والدولية الى لبنان، وتسعى اسرائيل، من خلال تحليق طائراتها العسكرية اليومي فوق لبنان، حسب زيتون، الى دفع اللبنانيين الى طرح اسئلة حول جدوى مقاومة حزب الله الناجحة لان والقاء اللوم ازاء الوضع المتردي والقلق في البلد على قيادة حزب الله.

وأشار الى ان القرار الدولي 1701 سيستخدم لغراض سياسية لأثرة الجهات المتنازع على ذلك سياسة ورأى بان إسرائيل لا تملك سياسة خارجية واضحة بشأن لبنان بسبب ضعف حكومتها وتردها، وان كثيرين في العالم يعتقدون بان نجاح لبنان في النهوض من محنته لا يتناسب اسرائيل في هذه المرحلة.

ورأى زيتون بان إسرائيل خاضت معركة امريكا وبريطانيا في لبنان

المشتركة بين الطرفين، وهذا الامر يدل على عمق التغلغلم بين الاسرائيليين والاوروبيين، على حد قول المصادر نفسها، واكد الصحافي الذي اورد النبا ان مسؤول الشؤون الخارجية في الاتحاد الاوروبي يجتمع مع يديين ودغان للمرة الأولى، في حين ان اجتماعه مع رئيس الشاباك الإسرائيلي يأتي للمرة الثانية، حيث اجتمع معه في الماضي من أجل تبادل وجهات النظر في الموضوع الفلسطيني والإطلاع على آخر المستجدات، على حد تعبير المصادر الإسرائيلية التي قامت بتسريبات النبا الى موقع «معاريف» على الانترنت.

ورقق اقوال المصادر الإسرائيلية الرسمية فان الهدف من الاجتماع هو قادة الأجهزة الأمنية في الدولة العبرية هو الإطلاع على المعلومات الموجودة بحوزة الاستخبارات العسكرية، ولدى الموساد بشكل خاص، فيما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني، المسألة التي تشغل سولانا كثيرا، بوصفه المركز للمفاوضات مع إيران ووزير طهران بشكل دائم، ويجري محادثات مع صناعات القرار في الجمهورية الاسلامية ليجاد مخرج من الأزمة النووية، بدون تدخل عسكري وفي محاولة لمنع تاجيح الخلاف بين

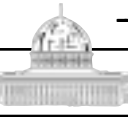
## معارض سوري يهاجم خدام والبيانوني ورفعت الأسد

وصول الخدام مدحورا.. من سورية لتشكل جبهة الخلاص.. التي ضمت ما هب وبد من انتهازيين وفاسدين.. بقيادة الخدام والبيانوني وقد قررا فتح مكتب للجبهة في واشنطن بعد حصول الجماعة على الموافقة من المعنيين الأمريكيين.. وأردف أبو صالح بلعلعل يا ابا انس (البيانوني) فإن جماعات في بغداد حصلوا على جوازات سفر من السفارة السورية فيها متخلفين عن حلفائهم البعثيين المظههين مع الرسمي باسمه الحارث الخيران الجيش السوري يجب ان يبقى عقائديا بعد التغيير، وان الذين اغتيلوا في تدمر

مجرمين نفذ فيهم حكم الإعدام، وأن الذين اتقلوا في حماه وحلب وجسر الشغور وغيرها من المدن السورية قتلهم المستبدون دفاعاً عن النفس وغيره كثير، بما يعني ان لا مانع لديه من أن يستجيب بالمشيطان لحماية لشركائه..

وخاطب أبو صالح الشعب السوري قائلا «إن شعوبا أخرى تحررت بثورات محميلة وبرتقالية وبفلسفية والوان أخرى وأنت أعرق منها فلنضض ولا تنتظر ان تأتلك جيبهة الخلاص بالخلص من امريكا و بريطانيا و

وعضو القيادة القطرية في سورية بعد الثامن من مارس (آذار) 1963، في بيان الى الشعب السوري أصدره امس الثلاثاء ولتقت «يونيتادبريس إنترناشونال» نسخة منه «فوق شعب سورية المتحدة ان المعارضة خذلت منذ أغلقت معسكرات التدريب ثم حلها الحلاف ثم تكتمها لجبهة الإنقاذ ثم قبرها للجنة متابعة تنفيذ مقررات مؤتمر لندن الذي دعوت اليه بالإنفا مع البعثيون الذي تراجع أيضا عما اتفقت عليه منذ سنة بعد انعقاد مجلس شوري الأخوان المسلمين.. وأضاف في هذا حديث «باننتظار



## تحليق للطيران الاسرائيلي فوق بيروت والضاحية

## الجيش اللبناني تصدى وبري طلب مجابهته بصواريخ أرض جو

بيروت - «القدس العربي» - من سعد الياس: لفت امس الاختراق الجوي الاسرائيلي الاول من نوعه منذ توقف الاعمال العنوانية حيث جابت الطائرات الحربية الاسرائيلية الاجواء اللبنانية فوق بيروت والضاحية وصولاً الى الشمال، وهو حرق حمل أكثر من رسالة وفي أكثر من اتجاه بدءاً من القوة الدولية قبل زيارة وزير الدفاع الألماني على خلفية المواجهة بين الطرفين بداية الأسبوع الفائت، وصولاً الى الداخل قبل حديث الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله الليلة الفائتة الى قناة «المنار»، ومن ثم الى الخارج ومفاد هذه الرسائل ان اسرائيل ستبقي على طلعائها الجوية حتى اطلاق الجنديين الاسيرين، وان لا احد يمكنه منعها من ذلك.

وعلمت «القدس العربي» أن تحليق الطيران الاسرائيلي الذي بدأ عند التاسعة والنصف صباحا واستمر الى ما بعد الساعة العاشرة حال دون خروج موكب رئيس مجلس النواب نبيه بري من مقر الرئاسة الثانية في عين التينة بعدما تحوف من الغارات الوهمية التي شنها الطيران ومن أن يكون في نيته تنفيذ عملية اغتيال معينة، ولم يخاف موكب بري عين التينة في اتجاه مبنى البرلمان في ساحة النجمة إلا عند توقف حركة الطيران.

وقد أثار نواب «حزب الله» هذا الحرق الاسرائيلي في الجلسة النيابية العامة، وسألوا رئيس الحكومة فؤاد السنيورة عن كيفية التصدي له، فأجابهم بأن الجيش اللبناني تصدى لهذه الطائرات بالضربات الارضية فضلا عن التصديق داخل قاعة الجلسات. غير أن الرئيس بري طلب في هذه الأثناء بصواريخ أرض جو للتصدي لهذه الطائرات وحماية العاصمة.

من جهته، رأى وزير الاعلام غازي العريضي «ان اسرائيل مارست ارهابا جديدا عبر حرق الاجواء اللبنانية»، واكد «ان تحليق الطيران الاسرائيلي في شكل مكثف وعلى علو مخفض واثارة اجواء من الذعر، هو لتقول للعالم انها لا تريد تطبيق القرار 1701 الا وفق شروطها ومصالحها..»

## رايس قلقة من احتمال اغتالات جديدة في لبنان

واشنطن - اف ب: حذرت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس من ان الحكومة اللبنانية يمكن ان تستهدف بمحاولات اغتيال جديدة والحث الى ان سورية تقف وراء الحملة الهادفة الى زعزعة استقرار لبنان.

واكدت رايس في مقابلة مع المؤسسة اللبنانية للإرسال (ال. بي. سي) اجريت الاسبوع الماضي ونشرت الخارجية نصها الاثنان ان واشنطن تلقت معلومات تتحدث عن مؤامرات ضد حكومة رئيس الوزراء فؤاد السنيورة والقوى المعارضة لسورية في لبنان.

وقالت «سنعنا ايضا ان هناك اشخاصا يريدون زعزعة حكومة رئيس الوزراء السنيورة (...) وسنعنا ان هناك اشخاصا يسعون الى الترهيب والاعتقال مجددا وفعلا ذلك من قبل في لبنان».

واصرت وزيرة الخارجية الامريكية على انها لا تريد اتهام اي جهة بالتحديد بالتهديد بشأن جمعات على السلطات اللبنانية، لكنها قالت «ليس سرا كبيرا وجود مخاوف حول ما يمكن سورية ان تحلت هذا البلد (لبنان) ان تحاول فعله او تفعله عن طريق اتصالاتها في البلد».

بيروت - يو بي آي: انضم لبنان الى اتفاق للحظر الشامل للأسلحة النووية وحظر استحداث الاسلحة الكيميائية وتخزينها واستعمالها وتدميرها، وذلك بعد موافقة مجلس النواب عليه امس الثلاثاء.

ويص الاتفاق على امتناع لبنان عن التسبب في اجراء اي تفجير من تفجيرات تجارب الاسلحة النووية.

وفي الاتفاق الثاني حول الاسلحة الكيميائية فان لبنان صادق على هذا الاتفاق انسجاما مع قرار الامم المتحدة حول هذا الموضوع.

بيروت - يو بي آي: قال رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت إن حزب الله لم يعد قادرا على تهديد البلدات الإسرائيلية الحدودية على تهديد البلدات الإسرائيلية الحدودية

تل أبيب - يو بي آي: قال رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت إن حزب الله لم يعد قادرا على تهديد البلدات الإسرائيلية الحدودية على تهديد البلدات الإسرائيلية الحدودية

تل أبيب - يو بي آي: قال رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت إن حزب الله لم يعد قادرا على تهديد البلدات الإسرائيلية الحدودية على تهديد البلدات الإسرائيلية الحدودية

تل أبيب - يو بي آي: قال رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت إن حزب الله لم يعد قادرا على تهديد البلدات الإسرائيلية الحدودية على تهديد البلدات الإسرائيلية الحدودية

تل أبيب - يو بي آي: قال رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت إن حزب الله لم يعد قادرا على تهديد البلدات الإسرائيلية الحدودية على تهديد البلدات الإسرائيلية الحدودية

باريس - اف ب: سيترأخو العدد النهائي للجنود الفرنسيين الذين سينتشرون في الجنوب اللبناني في اطار قوة الامم المتحدة العاملة في لبنان (اليونيفيل) بين 1650 جنديا، وهو عددهم الحالي، و2000 جندي في المناطق

باسم وزارة الدفاع جان فرانسوا بورو. وكان الرئيس الفرنسي جاك شيراك ا اشار في نهاية اب (اغسطس) الى ان عدد القوة الفرنسية المشاركة سيرتفع الى 2000 عنصر.

وقال بورو «تقدير العدد النهائي يتحاجه المئات من مناطق انتشار الخلف الصعوبات التي تواجه الجيش لتخصيص مناطق انتشار الخلف الوحدات الغربية التي تستمر بالتدقيق الى الجنوب اللبناني».

وقد قائد اليونيفيل الجنرال الفرنسي الان بيلغريني مؤخرا عدت القوات لتتجز القوة الدولية مها بها 10 الاف، علما ان القرار 1701 حدد الحد الاقصى لعدد القوات بـ5 الف رجل، كما ذكر بورو.

دمشق - اف ب: أعلنت المنظمة الوطنية لحقوق الانسان في سورية ان محاكمة ميشال كيلو ومحمود عيسى «بأثرة نغرات طائفية»، علقت امس الثلاثاء بانتظار البت في الطعون المقدمة من المحامين المكلفين للدفاع

عنها، وعلن عمار قربي رئيس المنظمة الوطنية لحقوق الانسان في سورية في بيان انه «تم ترقين قيد الدعوى الخاصة بكيلو وعيسى لدى محكمة الجنايات الثانية بالقرار العدلي بمذيق بسبب عدم الباطعون المقدمة من قبل كيلو وعيسى ضد قرار اتهامها».

واضاف ان الجلسة افتتحت «بحضور لا باس فيه من المثقفين وحوالي 15 محاميا» ومعارضين وناشطين في مجال حقوق الانسان.

والكاتب والمحلل السياسي ميشال كيلو والمناطش الشيوعي محمود عيسى متهمان من جهة أخرى بالانتماء الى جمعية ذات طابع دولي، «واضعاف الشعور القومي»، و«إثارة النغرات الطائفية والمذهبية»، ونشر اخبار كاذبة او مبالغ فيها من شأنها ان تآلث من هيبة الدولة او مكانتها، و«الذم والقدح بحق رئيس الدولة او الحاكم»، و«إيقاف في دمشق في ايار (مايو) 2006 مع ثمانية مثقفين وناشطين في مجال حقوق الانسان بعد توقيع «إعلان بيروت دمشق» الذي يدعو الى تصحيح جزئي للعلاقات السورية اللبنانية».

ووقع اعلان «إعلان بيروت دمشق» حوالي 300 مثقف سوري ولبناني، وكان يقترض الافراج عن كيلو (57 عاما) في 19 من الجاري بعد دفع كفالة بقيمة عشرين دولارا والقبض عليه في اليوم نفسه.

وافرج عن عيسى في 25 ايلول (سبتمبر) الا انه أعيد توقيفه في 23 من الجاري.











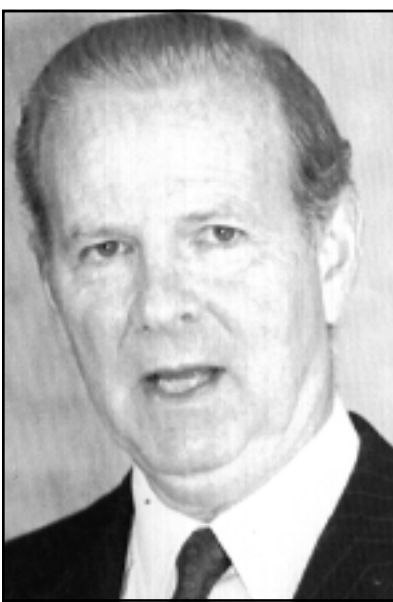


# على ان تجري المفاوضات على المسارين اللبناني والسوري بصورة متوازية بيكر سيطلب من بوش التصالح مع الأسد لانقاذ البقية الباقية من مكانته الاعتبارية والخلاص من الوحل العراقي

عشية انتخابات الكونغرس يتزاحم آلاف النشطاء السياسيين بين الكنائس الانجيلكانية والكثس اليهودية متفانسين فيما بينهم في اطلاق الصرخات الموالية لاسرائيل في محاولة منهم لحشد التأييد واستقطاب اموال.

ولكن بدءا من يوم الثلاثاء المقبل ستغير قواعد اللعب في واشنطن، النشطاء الذين عكفوا على ادخال زياتهم الى الكونغرس سيخلون مكانهم للمستشارين السياسيين الذين سيحلون على انقاذ الزبون رقم واحد من وادي الدموع في العراق. جيمس بيكر الذي كان وزيرا للخارجية في عهد بوش الأب، سيقدّم لبوش الابن في الشهر القادم خطة للخلاص من المستنقع العراقي.

إد جرجيان الذي يتزاس مركزا بابحاث بيكر ويساعد في اعداد وثيقة صادرة عنه، قال مؤخرا خلال محادثة شخصية بان الوثيقة ستوصي بوش برفع المقاطعة عن سورية ودفع المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية، إد جرجيان الذي كان سفيرا لواشنطن في سورية واسرائيل يحتفظ بعلاقات قوية مع النظام السوري، وقد كتب مقالة في عدد هذا الشهر من «فورين افيرز» وجاء فيها: «سورية تشكل خطرا وفرصة في آن واحد، نظام الأسد قد يعرقل ويخرب التسويات الأمنية في جنوب لبنان، وقد يتحجج التقدم في العراق ويواصل دعمه لحزب الله والجهاد الاسلامي الفلسطيني والاطراف المتطرفة على حماس، إلا أنه قادر في الوقت نفسه على لعب دور هام في المنطقة» هذه الامكانية التي لم يتم تدارسها كما يجب، توجه ادارة بوش نحو سورية في سنوات 2005-2006



جيمس بيكر  
شاحنة الكاتوشا المرسله من ايران، في الجمارك السورية؟

عكيفا الدار  
كاتب رئيسي في الصحيفة  
(هارتس) 2006/10/31

مكانته الاعتبارية، هما يعتقدان أن إعادة فتح المسار السياسي الأمريكي-السوري-الاسرائيلي قد توقف مرور الارهابيين من سورية الى العراق حيث ينشطون ضد القوات الأمريكية، ويوقف لتقيات السلاح من ايران الى حزب الله عبر سورية. انصار الاصلاح السياسي يصدون عن دعوة ان سياسة تدفع بالأسد الى الأزع احدى نجاح، تاهيك عن الرغبة في مغالبة الجهات المناهضة لامريكا العاملة في العراق بصورة منهجية، الاصوات الجديدة التي تتردد في واشنطن ليست غائبة عن مسامع الأسد، هو يريد عليها من خلال مقابلات صحفية عبر وسائل الاعلام الامريكية ويعد المبعوثين الغربيين بالشروع في حملة دبلوماسية عنيفة، الزعيم السوري يتوقع توضيحا من الرئيس الامريكي لملقولة اولرت بأنه طالب كما كان بوش في امريكا الخارجية، بين المؤيدين للمفاوضات المباشرة بين اسرائيل والسوريين، اذا كان بوش سيقبل توصية السيدات الاسرائيلية، انذاك بوش سيقبل توصية المستشارين ويشرع في فتح المسار مع سورية مخاطرا بالتصادم مع حكومة اسرائيل واصداقها في المؤسسة اليهودية والبيمين السنجي، كما فعل والده سابقا في عام 1992، حيث كان رقم 1701 الذي اعطاء الضمانات لاستيعاب المهاجرين بتجميد المستوطنات، حينئذ فقط سيكون من الممكن التأكيد مما اذا كان الأسد مستعدا للقيام بخطوات للخروج من المخيا والعودة الى الضفة الغربية، وهل سيسر خالد مشعل للبحث عن مخابر جديد مع عملاء الموساد وهل سيكون خله مشغولا عندما يتصل به حسن نصر الله حتى يعرف سبب حجز

# ازدهار تجارة السلاح بشكل مخيف.. وهناك تسعيرة وطنية واخرى تجارية حالة الفوضى في مدينة نابلس حولت مسلحي فتح والسلطة الى مصدر خوف للمواطنين

■ رصاصة البندقية التي يبلغ ثمنها في اسرائيل شيكلاً واحداً نجدها في نابلس بأربعة شيكل، والبندقية التي يشترونها في نابلس بعشرين ألف شيكل تباع في الجانب الاسرائيلي من الخط الأخضر بـ 5 آلاف شيكل. هذا ما قاله لي ثلاثة شبان عرّفوا انفسهم على انهم من تجار السلاح، الاول، ويبلغ من العمر 21 عاما، عرف نفسه على انه ناشط في «شهداء الاقصى»، اما الاثنان الآخران فيعملان في الأمن الفلسطيني.

ثالثتهم طرّحو اعماءت معروفة: ان السلاح والذخيرة في نابلس (والضفة عموماً) تصل من اسرائيل، وأن هناك طرقا كثيرة للتهرب رغم الحواجز والاغلاق، وحقيقة ان كل بضاعة لا يمكن ان تدخل وان تخرج من قنيتش عسكري دقيق ومن دون ترخيص، ويقولون ايضا ان هناك وسطاء اسرائيليين وجنوداً اسرائيليين يبيعون اسلحتهم، وان هناك جنودا يمكن رشوتهم بقليل من الحشيش، وان هناك 20 - 30 تاجر سلاح كانوا يقومون بتهريب السلاح بمئات آلاف الشيكلات، وأن هناك مهربين صغارا على شاكلتهم يتكفون ببضعة آلاف فقط.

ولكن اذا كان هناك كل الفرع بصورة مباحة وطلب الموظف السلاح، فهناك كل ما يبدو مال الكثير ايضا في هذه المدينة المذنوقة والمحصرة التي وقف الكثير من سكانها في الشهر الاخير في الطابور للحصول على قسائم مؤونة بقيمة 300 شيكل، ولا يستطيعون ان يدفعوا فواتير المياه والكهرباء، قبل اندلاع الانتفاضة ايضا كانت نابلس معروفة بتجارة السلاح التي تجري فيها، سكان من مخيم بلاطة وبعض ممثلي العائلات النابلسية القديمة اعادوا الاتهام بعضهم البعض بتجارة السلاح، اللاجنون اتهموا بعض ابناء العائلات النابلسية القديمة باقامة علاقات جيدة مع سلطات الحكم الاسرائيلي من اجل تهريب السلاح، أما النابلسيون فقد اتهموا اللاجنين بفرض نظام ترهيبى وتخوف الناس.

ويبدو ان الجانبين محقان في ادعاءاتهما، الأمر المشترك للطرفين المتناحرين تقييدهم بحسبوان على فتح، في مدينة نابلس بروون عن تقاليد اعتاد عليها أثريا نابلس عبر الاجيال باحاطة انفسهم بعصابات مسلحة دفاعا عن انفسهم ضد بعض البعث، والان، كما يقولون، انتشر داخل السلوك الي معتمدين اقل درجة في سلم الهيمية السياسية والراسمال العائلي حيث يسعون الى الحصول على السلاح لحماية انفسهم من المجموعات المسلحة، البعض يتسارع لتسليح لزيادته وزنه السياسي داخل حركة فتح والسلطة في مواجهة مراكز القوة السياسية الاخرى داخل الحركة، وكما ازاد اسلحة الشخصي في المدينة ازدادت فيها الاسلحة من استيراد المزيد من السلاح لمحلية

## الافتحام البري الواسع للجيش الاسرائيلي لمناطق مجاورة للحدود مع مصر سيؤثر سلبيا على العلاقات

■ موضوعان مرتبطان أحدهما بالآخر يقفان الآن في مركز التطلعات الاسرائيلية من مصر: إعادة التسلح، وتهديد نظام الرئيس حسني مبارك شليط، ولخلاف منقذ تهريب الوسائل القتالية الى غزة، فأنذا وصلت مصر التحدث بلغة لجنة العمل وتتألق، فمن الممكن ان يحدث تصعيد في العلاقات الاسرائيلية- الفلسطينية التي تزيد هي معته، التصعيد الذي يأتي الاقتحام البري الواسع للجيش الاسرائيلي لمناطق مجاورة للحدود مع مصر كجزء منه، سوف يؤثر سلبيا على العلاقات بين مصر واسرائيل.

لقد فقد المسح الأمني لاتفاق السلام مع مصر من حق اسرائيل الاحتفاظ بقوات عسكرية بمكيمات ونويعيات محددة على طول خط الحدود بين قطاع غزة ومصر في منطقة البحر وحتى مركز أبو سالم، وخلال الاخلال الاطعام في صيف 2005 تنازلت اسرائيل عمليا عن هذا الحق وراحتت عن تطلعاتها الى ان تقوم السلطات المصرية بحماية هذه الحدود، حيث يُعرف هذا الطريق على استمداده ببحور فيلادلفيا، هذا التطلع الذي ارتكز على الاعتقاد ان كلا السلطتين، المصرية والفلسطينية، ستكون قادرة وجدية في احباط حركة اشخاص من الذين يكون تواجدهم من اجل

التخريب في تنظيم العلاقات بين اسرائيل وحكومة مصر عباس المعتدلة، وتهديد نظام الرئيس حسني مبارك الذي يقف في حالة اذعاف امام «الانحوائ السلمي» المعروفين كمويدين لتنظيم القاعدة من الخارج، لقد خاب الأمل من مثل هذا التوقع، حيث وصلت تصادم في السلطة في السلطة الفلسطينية، وهي تبسح للفصائل المتطرفة الاخرى لتسبح القوى في داخلها للعمل ضد اسرائيل بواسطة اطلاق صواريخ القسام وبحفر الأنفاق للقيام بعمليات قتل واختطاف، مصر التي تحرس الرئيس ومراكز سلطته جيدا، لا تبدل الجهود اللازمة لخلق هذه الحدود التي باتت مخترقة على طولها ووجود عشرات الافئاق تحتملها.

لقد تمسحت هذه الازمة منذ تشكيل اسماعيل هنية لحكومته، حيث هي خاضعة لاملاءات خارجية من خالد مشعل وجماعته وقيادة حماس في دمشق، وتحتدي أدق منذ اختطاف شليط بتاريخ 25 حزيران (يونيو) 2006، فقد حاولت مصر التوسط بين الخاططين والمسؤولين عنهم، بزعامة مشعل، وبين اسرائيل، ولكنها لم تسارع الى ممارسة ثقلها لصالح الخط المعتدل في العالم العربي والاسلامي.

ورغم مخاوف مصر من تعزير

## الديمقراطية الاسرائيلية تعاني اليوم بسبب انثلاف حكومة اولمرت الذي يضم جميع أطراف الآراء في الحياة السياسية

المرشح ليكون نائب وزير الدفاع، معنية بالاتحاد معها) حتى مقبلين في الاتحاد الوطني، وهكذا بالضرورة لا تملت ولو رآيا واحدا أو برنامجا واحدا، لا توجد مصلحة حقيقية متمكة بين عناصر الائتلاف المختلفة كثيرا هذه، وهذا يعني انه في هذه العلية توجد المصالح وحج المقاعد فقط، ومطاردة القوة والنصب، وغير الديقراطي وغير الرسمي، تخلى ممثلو اسرائيل وبيننا والعمل تعاما عن المبادئ «التي لا حاجة اليها» كحزب تمثيلية لتزمنة للناخب، الخطر الأكبر على النظام البرلماني أخذ يتخلق في دولة اسرائيل، لا يوجد اليوم أي فرق بين الكنيست والحكومة، الحديث عن سلط واحدة، ضخمة غولية، لا يههما

## الديمقراطية الاسرائيلية تعاني اليوم بسبب انثلاف حكومة اولمرت الذي يضم جميع أطراف الآراء في الحياة السياسية

المرشح ليكون نائب وزير الدفاع، معنية بالاتحاد معها) حتى مقبلين في الاتحاد الوطني، وهكذا بالضرورة لا تملت ولو رآيا واحدا أو برنامجا واحدا، لا توجد مصلحة حقيقية متمكة بين عناصر الائتلاف المختلفة كثيرا هذه، وهذا يعني انه في هذه العلية توجد المصالح وحج المقاعد فقط، ومطاردة القوة والنصب، وغير الديقراطي وغير الرسمي، تخلى ممثلو اسرائيل وبيننا والعمل تعاما عن المبادئ «التي لا حاجة اليها» كحزب تمثيلية لتزمنة للناخب، الخطر الأكبر على النظام البرلماني أخذ يتخلق في دولة اسرائيل، لا يوجد اليوم أي فرق بين الكنيست والحكومة، الحديث عن سلط واحدة، ضخمة غولية، لا يههما

■ أية وحدة رابعة: حزب العمل واسرائيل يبيتنا شبكان ائتلافيان، يولي تامين وايفيدور ليريمان بليسان في حكومة واحدة، مؤسسة سلام الآن لأن ليريمان شخصية غير مقبولة في السياسة، ولا لأن برنامج تيبال الاراضي مع ساكنيها لا يستحق البحث؛ ولا لأن حق الانتخاب في هذا اليوم قد أصبح مشككة و هزء، وكهامة مرة، الطرد، رؤيا آخر الزمان؛ وسكن الذئب مع العذبة، واليفيت مع بيرتس، بل ان الامكان الاخير الأكثر خيالية؛ بل يعد بيرتس وزير دفاع بالمعنى المعتاد، اصبح الآن الوزير الذي ينفذ السياسة الاستراتيجية، شريكه الأرفع منه مكانة ليريمان، في الجيش-سجل

## باعتنا كيف تسير التعالُب فيه، والمكان الذي قيل فيه «الاجنبى الذي يقترب يموت»، يسير فيه الاجانب ويدسنونه، كتب الياهو في مجلة «تحوين»، «لا ينبغي الخوف مما سيقولون، اقترحي هو بناء كنيس ومكان للتوراة وللصلاة في المكان الذي يجوز دخوله، وان يكون الدخول الخروج مراقبين»

انثارت الفكرة آنذاك، في تلك الفترة، في زمن محادثات كامب ديفيد في 2000، لم يكن ذلك سوى رئيس الحكومة ايهور باراك، الذي أثار امكانية اقامة كنيس في الحرم، مقابل التخلي عن نصيب جليل من السيادة. حدد مجلس الاحتامات الرئيسي آنذاك ان الحرم القدسي يجب ان يظل تحت سيادة اسرائيل، لكن احدى النتائج المفارقة لاجراءات باراك كانت أنه بعد 33 سنة، رفضت فيها الحاخامية كل امكانية لصلاة اليهود في الحرم لاسباب شرعية، أقيمت لجنة من قبل الحاخامية، مهمتها أن تحصى على نحو شكلي على الأقل، امكانية اقامة كنيس في الحرم أو على اسواره. عين رئيسا للجنة الحاخام شار يشوف كوهين، الحاخام الرئيسي لحيفا، اجتمعت اللجنة برئاسة عدة مرات وبحثت في عدد من المواقع البديلة لاقامة كنيس، لكنها لم تصل الى قرار البتة، كانت اقامتها بمنزلة دعوة توجيه الى المستوى السياسي، أو كما صاغ ذلك التوجه الى: «نحن في سباق رسل الاجال، وكل حقا في ارض اسرائيل ينبع في واقع الامر من حقا الاساسي في جبل الهيكل، ان طلب المسلمين الكانة الرقعية في الجبل لا اساس له، ولد الاسلام بعد 550 سنة من خراب الهيكل الثاني»

كان لدى الطرف الاسلامي تفسير آخر لاقامة اللجنة، اللهم الخطيب في الحرم القدسي، الشيخ حيان الاريسى قائلا: «انهم يتحدثون عن كنيس من اجل الال يثيروا قلقا، ولكنهم يبنون بناء ميكلهم في القدس، المسلمون يتعدون للتضحية بجيائهم ويدمائهم للحفاق على الطابع الاسلامي للقدس ولاقمى».

عرضت خطتان أخريان لبناء كنيس في الحرم القدسي في الستين الأخيرة، احدهما للحاخام مورديخا الياهو، الذي كان هو ايضا حاخاما رئيسيا في الماضي، زعم الياهو قبل سنين: «يجب طرد الاجانب من جبل الهيكل وبناء كنيس هناك»، «نحن نرى

هالو، أنتم هناك، هل انهيتم التحقيقات التي تتصل بالعمل الذي لا نظير له للفرقة 91 في الحرب، لماذا العهشة؟ هل اصيحت تعرفون كل شي عن كيفية ولادة العركة الواوية في مارون الراس؟

تلقى قائدا فرقتي الاحتياط اللذان حاربا في جنوب لبنان مقابل ذلك، «عقبا»، سيطلان يقودان سنين آخرين في قمتيها (حتى صيف 2008)، ربما يتعلمان حتى ذلك الحين.

الرسالة التي تظهر من هذه التعيينات هي ان رئيس الاركان وهيئة الاركان درسا جيدا لجميع التحقيقات ولخلاصا الى استنتاج ان أحدا من قادة الفرقة هؤلاء لم يفشل، من هو المسؤول اذ عن الفشل؟ ان افضل غير عيتم، هل تم المسؤل فقط اللواء اودي ادم الذي تحمل القيادة أو قد يكون الاعراف فقط هو المتهم؟ كيف يمكن ان يوجد حتى ضابط رفيع واحد في هذه القصص مسؤول عن شي ما؟ او جنرال، او اميرال، أو شخص ما؟ اذا كان قادة الفرقة الاربعة غير مسؤولين - فإن السؤل هو انا في الأعلى، من قوهفم.

والشيء الأكثر خيبة امل من هذه الجولة هو العميد أفيف كوخافي، الذي لم يرق لمصّب لواء، والشخص الذي فوجيء مفاجأة حسنة هو العميد

عندما يكون الحصن مضعضا نخاف ان نُبعد عنه حتى حجرا واحدا لئلا ينهار، انذاك لا نمسه، لا نحرك اى حجر، نتركها جميعها، حتى العساف، والواوية والصناعة في محلها، نضع قليلا من الحصن من اجل تغطية الدموع.

لا بالضيق ما قامت به منذ هيئة القيادة العامة في بناء عادات بناء فيحدات الفرق، وكأنه لم يحدث شيء في الصيف الاخير، وكأنه لم توجد له حرب، لا يوجد أحد مسؤول عن شي، ولم يتحمل أحد مسؤولية شخصية، ولم يقبل أحد من أي واحد مسؤولية شخصية، عن العكس، من اجل ان يتهاوى الحصن بسُمر الاجار الانكسالية الى الحافظ، كي لا تتحرك، بل بث رسائل مامية، يتسفل الجيش من الأعلى الى الأسفل يطلب

بيدو أننا انغياء ولم نفهم اى حد كانت هذه الحرب رابعة وناجحة، يبدو ان التحقيقات تصور صورة واقعة ذات خبيرة، وجدية، اذارت معارف على نحو يحدثنى به، يوجد قليل من الاخطأ هنا وهناك، لكن لا يجب تضخيم ذلك، كان تديبير الطوابير لامعا كما يبدو.

ولهذا فان قادة الفرق الاربعة جميعا الذين

الكيس فيشمان  
المراسل العسكري للصحيفة  
(يديעות احرونوت) 2006/10/31

نداف شرغاي  
مراسل شؤون القدس والاستيطان  
(هارتس) 2006/10/31

## ازدادت بعد اعلان الملك عبد الله الثاني مؤخرا عن اقامة مئذنة خامسة داخل الحرم القدسي ازمة جديدة تلوح بالاق بين الاردن واسرائيل بشأن الحرم القدسي

الصخرة بالدهب، ابتداءت السلطة تدفع ايضا اجور جزائي الاوقاف التي جاءت من الارذن السنين، التي نحو اثني عشر الاف دولار، ان حقيقة ان السلطة في الحرم قد أخذوا سياسة مواجهة اسرائيل، اقضت في السنين الأخيرة الى تحول في التوجه الاسرائيلي.

في اتفاق الامن الذي وقع مع الارذن حصلت الملكة الهاشمية على المكناة الرقعية في المستقبل في كل ما يصل بشؤون الحرم القدسي، لكن لم يكن هناك تعبير لتسليح من هذا الالتزام، تغيير الوضع في السنين الأخيرة، أصبح الاردن مشاركا في افتتاح الحرم من جديد، لزيارات الاسباح واليهود، بعد ثلاث سنين كان الحرم فيها مغلقا في وجه غير المسلمين، أغلق الحرم في نهاية 2000، على إثر زيارة رئيس المعارضة آنذاك، عضو الكنيست ارييل شارون للمكان، كان الازدن مشاركا ايضا بالتسقيع مع سلطة الأثار، والنشرطة، ودويان رئيس الحكومة وجهاز الأوقاف، في اعادة بناء الجدار الجنوبي وترميم السور الشرقي، الذي ظهرته على صعد وشقوق، هدثت هذه، بحسب رأي المتخصصين، بالنسب بانهاجر اجزاء من الاسوار.

كتب الحامي الدكتور شموئيل باركوفيتش (مؤلف كتاب «حور الامان المقدسة»)، ذو الخبرة الجديدة بدقائق العلاقات بين الجهات المختلفة في الحرم، ان الازدن يحاول الحصول على موافقة اسرائيلية على بناء المئذنة الخامسة، صدورا عن اقتراض ان الأمر يندمج في التوجه الاسرائيلي الذي يرى الازدن عامل نهديته في الحرم بآراء الفلسطينيين والحركة الاسلامية الاسرائيلية، هذا التوجه الذي لا تخفي اسرائيل، هو بالضبط ما يخيف حركات جبل الهيكل، التي تخوف من تقاهم هادى، بين اسرائيل والازدن على بناء المئذنة.

على هذه الخلفية يلمس ثوران عند حركات جبل الهيكل، التي يُعد اريشيل واقتراحه طرف الجبل

## ازدادت بعد اعلان الملك عبد الله الثاني مؤخرا عن اقامة مئذنة خامسة داخل الحرم القدسي ازمة جديدة تلوح بالاق بين الاردن واسرائيل بشأن الحرم القدسي

الصخرة بالدهب، ابتداءت السلطة تدفع ايضا اجور جزائي الاوقاف التي جاءت من الارذن السنين، التي نحو اثني عشر الاف دولار، ان حقيقة ان السلطة في الحرم قد أخذوا سياسة مواجهة اسرائيل، اقضت في السنين الأخيرة الى تحول في التوجه الاسرائيلي.

في اتفاق الامن الذي وقع مع الارذن حصلت الملكة الهاشمية على المكناة الرقعية في المستقبل في كل ما يصل بشؤون الحرم القدسي، لكن لم يكن هناك تعبير لتسليح من هذا الالتزام، تغيير الوضع في السنين الأخيرة، أصبح الاردن مشاركا في افتتاح الحرم من جديد، لزيارات الاسباح واليهود، بعد ثلاث سنين كان الحرم فيها مغلقا في وجه غير المسلمين، أغلق الحرم في نهاية 2000، على إثر زيارة رئيس المعارضة آنذاك، عضو الكنيست ارييل شارون للمكان، كان الازدن مشاركا ايضا بالتسقيع مع سلطة الأثار، والنشرطة، ودويان رئيس الحكومة وجهاز الأوقاف، في اعادة بناء الجدار الجنوبي وترميم السور الشرقي، الذي ظهرته على صعد وشقوق، هدثت هذه، بحسب رأي المتخصصين، بالنسب بانهاجر اجزاء من الاسوار.

كتب الحامي الدكتور شموئيل باركوفيتش (مؤلف كتاب «حور الامان المقدسة»)، ذو الخبرة الجديدة بدقائق العلاقات بين الجهات المختلفة في الحرم، ان الازدن يحاول الحصول على موافقة اسرائيلية على بناء المئذنة الخامسة، صدورا عن اقتراض ان الأمر يندمج في التوجه الاسرائيلي الذي يرى الازدن عامل نهديته في الحرم بآراء الفلسطينيين والحركة الاسلامية الاسرائيلية، هذا التوجه الذي لا تخفي اسرائيل، هو بالضبط ما يخيف حركات جبل الهيكل، التي تخوف من تقاهم هادى، بين اسرائيل والازدن على بناء المئذنة.

على هذه الخلفية يلمس ثوران عند حركات جبل الهيكل، التي يُعد اريشيل واقتراحه طرف الجبل

## ازدادت بعد اعلان الملك عبد الله الثاني مؤخرا عن اقامة مئذنة خامسة داخل الحرم القدسي ازمة جديدة تلوح بالاق بين الاردن واسرائيل بشأن الحرم القدسي

الصخرة بالدهب، ابتداءت السلطة تدفع ايضا اجور جزائي الاوقاف التي جاءت من الارذن السنين، التي نحو اثني عشر الاف دولار، ان حقيقة ان السلطة في الحرم قد أخذوا سياسة مواجهة اسرائيل، اقضت في السنين الأخيرة الى تحول في التوجه الاسرائيلي.

في اتفاق الامن الذي وقع مع الارذن حصلت الملكة الهاشمية على المكناة الرقعية في المستقبل في كل ما يصل بشؤون الحرم القدسي، لكن لم يكن هناك تعبير لتسليح من هذا الالتزام، تغيير الوضع في السنين الأخيرة، أصبح الاردن مشاركا في افتتاح الحرم من جديد، لزيارات الاسباح واليهود، بعد ثلاث سنين كان الحرم فيها مغلقا في وجه غير المسلمين، أغلق الحرم في نهاية 2000، على إثر زيارة رئيس المعارضة آنذاك، عضو الكنيست ارييل شارون للمكان، كان الازدن مشاركا ايضا بالتسقيع مع سلطة الأثار، والنشرطة، ودويان رئيس الحكومة وجهاز الأوقاف، في اعادة بناء الجدار الجنوبي وترميم السور الشرقي، الذي ظهرته على صعد وشقوق، هدثت هذه، بحسب رأي المتخصصين، بالنسب بانهاجر اجزاء من الاسوار.

كتب الحامي الدكتور شموئيل باركوفيتش (مؤلف كتاب «حور الامان المقدسة»)، ذو الخبرة الجديدة بدقائق العلاقات بين الجهات المختلفة في الحرم، ان الازدن يحاول الحصول على موافقة اسرائيلية على بناء المئذنة الخامسة، صدورا عن اقتراض ان الأمر يندمج في التوجه الاسرائيلي الذي يرى الازدن عامل نهديته في الحرم بآراء الفلسطينيين والحركة الاسلامية الاسرائيلية، هذا التوجه الذي لا تخفي اسرائيل، هو بالضبط ما يخيف حركات جبل الهيكل، التي تخوف من تقاهم هادى، بين اسرائيل والازدن على بناء المئذنة.

على هذه الخلفية يلمس ثوران عند حركات جبل الهيكل، التي يُعد اريشيل واقتراحه طرف الجبل

## ازدادت بعد اعلان الملك عبد الله الثاني مؤخرا عن اقامة مئذنة خامسة داخل الحرم القدسي ازمة جديدة تلوح بالاق بين الاردن واسرائيل بشأن الحرم القدسي

الصخرة بالدهب، ابتداءت السلطة تدفع ايضا اجور جزائي الاوقاف التي جاءت من الارذن السنين، التي نحو اثني عشر الاف دولار، ان حقيقة ان السلطة في الحرم قد أخذوا سياسة مواجهة اسرائيل، اقضت في السنين الأخيرة الى تحول في التوجه الاسرائيلي.

في اتفاق الامن الذي وقع مع الارذن حصلت الملكة الهاشمية على المكناة الرقعية في المستقبل في كل ما يصل بشؤون الحرم القدسي، لكن لم يكن هناك تعبير لتسليح من هذا الالتزام، تغيير الوضع في السنين الأخيرة، أصبح الاردن مشاركا في افتتاح الحرم من جديد، لزيارات الاسباح واليهود، بعد ثلاث سنين كان الحرم فيها مغلقا في وجه غير المسلمين، أغلق الحرم في نهاية 2000، على إثر زيارة رئيس المعارضة آنذاك، عضو الكنيست ارييل شارون للمكان، كان الازدن مشاركا ايضا بالتسقيع مع سلطة الأثار، والنشرطة، ودويان رئيس الحكومة وجهاز الأوقاف، في اعادة بناء الجدار الجنوبي وترميم السور الشرقي، الذي ظهرته على صعد وشقوق، هدثت هذه، بحسب رأي المتخصصين، بالنسب بانهاجر اجزاء من الاسوار.

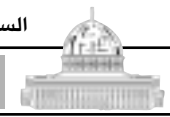
كتب الحامي الدكتور شموئيل باركوفيتش (مؤلف كتاب «حور الامان المقدسة»)، ذو الخبرة الجديدة بدقائق العلاقات بين الجهات المختلفة في الحرم، ان الازدن يحاول الحصول على موافقة اسرائيلية على بناء المئذنة الخامسة، صدورا عن اقتراض ان الأمر يندمج في التوجه الاسرائيلي الذي يرى الازدن عامل نهديته في الحرم بآراء الفلسطينيين والحركة الاسلامية الاسرائيلية، هذا التوجه الذي لا تخفي اسرائيل، هو بالضبط ما يخيف حركات جبل الهيكل، التي تخوف من تقاهم هادى، بين اسرائيل والازدن على بناء المئذنة.

على هذه الخلفية يلمس ثوران عند حركات جبل الهيكل، التي يُعد اريشيل واقتراحه طرف الجبل









# في حفل احياء ذكرى التشكيلي اسماعيل شموط

## درويش: نحن شظايا قصائد أعاد الفنان تشكيلها وتجميعها في اطار

عمان - «القدس العربي»  
- من نوال العلي:



محمود درويش في حفل تكريم اسماعيل شموط

مصغياً لأزيز الرصاص البعيد أحيانا، ومفتونا بالموسيقى والشعر زوجي الكناري العاشقين أحيانا أخرى استعداد الشاعر الفلسطيني محمود درويش في حفل احياء ذكرى الفنان التشكيلي الفلسطيني اسماعيل شموط الذي أقدم في المركز الثقافي الملكي أول من أمس تذكيراته في بيت شموط بصورة الماضي الذي صاغته صداقة جمعت بين المبدعين، وكانها بلغاريان منفيان» يتبادل درويش وشموط كلما التفتيا لعل الذكر والحزن لذيذة صوفيها، حيث تأخيا كجناحي طائر منذ أربعين عاما، درويش القادم من أرض ذاكرته، وشموط القادم من مستقبل منفي الشاعر.

لم يكن درويش يتقبل في صور الماضي بل كان يغير تساؤلات إنسانية وأخرى فلسفية موجعة، أسئلة صاغته روح الأثنين معاً، «هل نسير للجسمانيات أن تبقى أسيرة التراجيديا؟»، «هل حكم علينا أن ننشغل إلى ما لنهاية بتقديم البرهان على أننا نحن، وعلى أننا كناكنا بشرية لا أشياح، وأن لنا بلادها في أرض لا بطاعة بريدية»، «ويزيد درويش من وعظا الحيرة بقوله «الى متى نظل الوطن في حاجة لبراهين جمالية، وإلى متى نظل الفن في حاجة الى براهين وطنية؟».

يقف درويش أمام فن شموط ويرى إنساناً كرس طاقاته الفنية وحياته كلها ليؤرخ للتراجيديا الفلسطينية المستمرة، قصار «أيقونة فنية وطنية، صابر الرسام وهو اللوحة»، «ومن يمكنه نسيان شموط الذي لا يانح لأحد نسيانيته»، وهو الذي واطب على الصداقة مواظبه على العمل كما يحسه درويش، مستذكراً لتفده لأصاحبه في كل مناسبة من دون أن يرحم «قلبه المفتوح كحديقة عامة من أعياء الحب». كان شموط صديق درويش إلى حد لم يساله نادراً ليعقل له لوحة على جدار، وإلى حد لم يساله درويش نادراً لم ير له كتاباً في يديه، وافتقر الصديقان من دون أن يقول أحدهما للأخر أيضاً أين ذهب الموضوع بالذات وأين نجتحت الاستعارة بالوضع.

الفنانة التشكيلية تمام الأكل زوجة شموط منذ عام 1959 والتي حارت ما تقول بعد أربعة أشهر من فقدان عن اسماعيل الحبيب، الزوج، الأب والجد عن يديهما الذي سمي «بيت الشعب» وكيف صنع الأثان الجمال من قسوة الحياة، واستقرت في تداعيات حميمة

كانها تعيش للمرة الأولى. تقول الأكل «دعاني للذعاء وكلمني عن حلمه الأكبر قائلًا: (يد واحدة لا تسفق، ولا طير يطير بجناح واحد) ولما أجدهم الخجل اختفت كلمات الحب عن لسانه مع أن عينيه كانتا تنطقان به، وعند لحظة الوداع سلمني رسالة تعلن عن حب في قلبه ذو الورق».

لا زالت الأكل منعمته بيوميهاات الحبيب الراحل، لا زالت تفكر بتفاصيله الحقيقية: متى ينام؟ وماذا ياكل؟ «فاسماعيل لا يحب المعجنات»، «وإغراضه مرتبة ومكتبته دقيقة التنظيم»، «ولا ينام إلا بحبوب رغبة في الرسم، يأخذ دور الأم والأب معاً، و يقدمها عن نفسه أحيانا، فقورا بها كزوجة وأم وقاتلة ورفيقة درب وعمر، «ولم يكن اباً لبيته فقط وإنما كان أيضاً أبنا حنوناً معطاء لكل الفنانين». من لوحاتها صنعا وطناً يعيش فيه المتلقي في الإغتراب، «جهاذه «تجميل الحياة، لأن فيها ما يستحق العيش من أجله»، وتختم الأكل حديثها إلى شموط قائلة «يا حبيبي يا اسماعيل حملت وطفلك بين أفطصك فماش معك أينما خللت في المنافي»، وطلبت يا اسماعيل من الجراح الألماني: «إذا كانت هناك شموط بأنه دكتور تركي لراجع وأكمل لوحتين نفسي اعلمنا من أجل وطني وشعبي، فانا فلسطيني». سفيرة الأردن في روما الأميرة وجدان علي شاركت في هذه الذكرى عبر كلمة بعنوان «الفنان الأعرابي ألقاها نيابة عنها مدير التحف الوطني للفنون الجميلة د. خالد خريس. ووصفت فيها شموط بأنه الفارس الذي يخطف عن الحاربه بأنه لا يتجرل عن جواده

أبداً، فلا زالت ريشته تنتظر ولوحته الأخيرة لم تنته وهو يسأل طبيبه متى فوق رأسه، وكانوا يرون له الثمن مشاهد من المأساة تنتخب في خياله الألنا غاضية، ووجهها صرخ وعيونها تتمتع بالدم. تحوت فيما بعد الى شهادات وثائقية عرفناها بأسمائها الحقيقية، مثل «جرعة ماء»، «والى ابن» و«تكريات وتارة»، و«هنا مكان ابي» وغيرها. ويضيف الحوت «ستنسئ الأجيال القادمة أسماء رجال كثير من تاريخنا الفلسطيني الحديث، لكن اسم اسماعيل شموط سيبقى خالد في ذاكرة الأجيال كلها وقعت أعينهم على لوحة من لوحاته التي كان يحملها كصليب فوق كتفه». وكان أمين عام وزارة الثقافة الشاعر جريس سماوي أسهل الصغل الذي أقامته مؤسسة التعاون ومؤسسة عبد المحسن قطان مستعرضاً مسيرة شموط

### محمود درويش

إذا كانت حياة الفنان المستمرة هي أعماله التي تجد حياتها بمبدأ عنده، فنحن اليوم، وغدا لا نودع اسماعيل شموط.. بل نستقبله عائداً من معركتين متصارت.

الأولى - صراع الفن مع الموت القادر على اتقان مهنته الأبدية، والمجاز في الوقت ذاته عن تعريف الخلود الذي لا شان له، فالخلود هو صناعة الفنان، آثاره التي تحرق اليها منبهرين بتحول المخلوق في خلق.

الثانية - هي صراع الفن مع وحشية التاريخ الذي اقتلع جراحاته المعلاطة شعبيًا من جغرافيته، والذي يغتني يافع الى البورية، محملاً بسؤال ما زال يطاردنا، الى أين؟

هل كان الفتى يعلم أن بوسع ريشته الطرية أن تعيد بناء ما انكسر من المكان والزمان؟ المهية تسبق وعي المهمة، وعندما يتضرع بان لدى تمام رغبة في الرسم، يأخذ دور الأم والأب معاً، و يقدمها عن نفسه أحيانا، فقورا بها كزوجة وأم وقاتلة ورفيقة درب وعمر، «ولم يكن اباً لبيته فقط وإنما كان أيضاً أبنا حنوناً معطاء لكل الفنانين». من لوحاتها صنعا وطناً يعيش فيه المتلقي في الإغتراب، «جهاذه «تجميل الحياة، لأن فيها ما يستحق العيش من أجله»، وتختم الأكل حديثها إلى شموط قائلة «يا حبيبي يا اسماعيل حملت وطفلك بين أفطصك فماش معك أينما خللت في المنافي»، وطلبت يا اسماعيل من الجراح الألماني: «إذا كانت هناك شموط بأنه دكتور تركي لراجع وأكمل لوحتين نفسي اعلمنا من أجل وطني وشعبي، فانا فلسطيني». سفيرة الأردن في روما الأميرة وجدان علي شاركت في هذه الذكرى عبر كلمة بعنوان «الفنان الأعرابي ألقاها نيابة عنها مدير التحف الوطني للفنون الجميلة د. خالد خريس. ووصفت فيها شموط بأنه الفارس الذي يخطف عن الحاربه بأنه لا يتجرل عن جواده

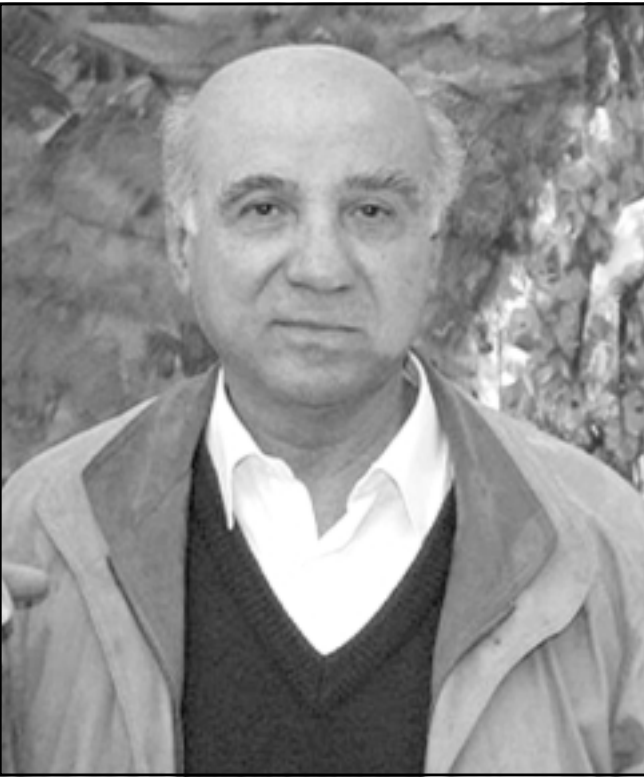
## يده هي التي ترى وقلبه هو الذي يرسم

في كل سيرة شخصية سيرة عامة. وفي كل فرد جماعة. يكفي أن يتذكر اسماعيل طفولته في الدار لي رسم جمال الطبيعة، وهجرته لي رسم احزان التكية، وصيابه بانعا متجولا للحرى لي رسم الشجون، وتل الزعرير لي رسم المأساة والبطولة، وحصار بيروت لي رسم الصمود والغضب، وصبراً وشاطراً لي رسم الضمير الانساني طعاماً للكلاب الصالة، والانتفاضة لي رسم الأمل، ويكفي أن يتذكر الغد لي رسم المرآة. في الذاكرة فردوس مفقود، وفي الواقع، لا عكنا للفرح الصغى الا ذا مريم وواحد بلا مجزرة. عندما يرتاح اللون الأحمر من المرحوم لي تقدم اصفر الاقنوع بجياد الى اللوحة. كان اسماعيل لص نيل يتدرج بفرد قليل.. فيه من جمال السراب وعده بالعيش.

ولهذا تطل من سكتشات الشفاة امرأة عارية كليف سريع الاختفاء، لا خنوا من تمام، بل خوفاً من مشاهدين ظن اسماعيل انهم لن يغفروا للفلسطيني المنطم احتلاس النظر الى رخام أنثوي فاتن.

هنا، يتضخ علينا السؤال: هل قدر للجسمانيات أن تبقى اسماعيل الذي رسم لنا صوراً التحولة، فرسنا له صورته الشابة كم ححاول أن يتمرد علينا وعلى نفسه، وأبقى تمرده سراً للفق. وحاول أن يعثر للتغيير فعدد أشكاله والوانه ونوعها داخل الثابت المتسوق، لا هنا الا هناك، لم يسع الى تحسир الربيع المبدعة من موضوعها، بل حاول ان يوسع صفات الموضوع لتتسع لما في الذوات الفنية من تعدد وتعدد وطبائع وتوازغ ليست كلها ونبية بالضرورة، لكنه توجد من سوء فهم يضع حواجز التمييز بين الوطني والانساني، ولا يرى مجالاً حيويًا للهوية الوطنية خارج السدة، من فرط ما تتعرض له هذه الهوية من تهديد خارجي.

هل حكم علينا بان نشغل الى ما لنهاية بتقديم البراهين على أننا نحن نحن، وعلى أننا كناكنا بشرية لا اشياح، وعلى ان لنا بلادا هي أرض لا بطاعة بريدية؟ ربما، ولكن في وسع الفن أن يستعيد البرهان بالبدئية، وأن يتساءل: إلى متى نظل الوطن في حاجة الى براهين جمالية، وإلى متى نظل الفن في حاجة الى براهين وطنية؟ قال فنان فرنسي «ان البراهين تضجر الحقيقة»، ومن سوء حملنا التاريخي أن هذا القول قد لا



اسماعيل شموط

الذي «فتح عينيه على المكان الفلسطيني قبل خرابه فتشكلت لديه الرؤية الأولى حتى تكيه عام 1948 حين هاجر واطل على رؤى بصرية أخرى اختزنها ذاكرته لرحلة الانسان الفلسطيني». بدأ الفنان سيرته يرسم ما التقطته ذاكرته من نظرات «الحيرة والتمتع لجمع النكسر وملامح الغضب والعناد الفلسطيني المقدس ورفع الهامة عالياً بحجم فلسطين».

انتخب في عام 1969 كأول أمين عام لاتحاد الفنانين التشكيليين الفلسطينيين كما أصبح أول أمين عام لاتحاد الفنانين التشكيليين العرب في عام 1971، أقام الفنان الراحل العديد من المعارض الفنية في شتى أنحاء العالم وله العديد من المؤلفات والكتب وله فيلمان وثائقيان والأشرطة أهم أعمال الفنان الراحل متناولا تطور سيرته الفنية وتدرج مراحلها.

كما أعلن مدير مؤسسة القطان عبد الحسن القطان عن جائزة للمبدعين سوف تخصصها المؤسسة باسم الفنان اسماعيل شموط، وذلك في كلمة تناول فيها علاقة شموط بالمؤسسة في سبيل العمل للمحافظة على التراث الفلسطيني الذي راهن الاحتلال على أنه سيلاشي مع هذا العدد القليل من الشعب.

ومن مريد الصانون الموسيقي الذي أقامه شموط في منزله د. أمين تيسير الذي قدم مقطوعة موسيقية مع مجموعة مواطن الإبداع والجمال والذن والمعرفة فيه».

اما عن عنوان المقالة فيقول عنه بأنه «صدي لمضامين قسم من تلك الكتب التي أضادت بعض جوانب العلاقة بين الحب والأدب من جهة، وبين الإبداع الأدبي والخجون من جهة أخرى».

المقالة الأولى في الكتاب تحت عنوان «الحب والخجون في حياة مي زياده، وهي قراءة في كتاب «جنون امرأة» مي زياده، الذي وضعه الكاتب والصحافي المصري خالد محمد غازي، وخلص إلى أن مي زياده أصيبت باكتئاب شديد لأنها أخفت في الحب.

### عبد الرحمن مجيد الربيعي

جديد الكاتب والمعجمي العراقي الدكتور علي القاسمي الذي اختار المغرب مقاماً منذ ثلاثة عقود وأكثر، كتاب نقدي عنوانه «الحب والإبداع والخجون: دراسة في طبيعة الكتابة الأدبية» (1).

والنقد الأدبي أحد اشتغالات هذا الكاتب المتعدد الاهتمامات: فهو معجمي ومترجم وقصاص وناقد وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة. ويصفه الشاعر المصري المعروف فاروق شوشة الأمين العام لجمع اللغة العربية في القاهرة، في مقال نشره بجريدة الأهرام المصرية عن كتابه النقدي «العراق في القلب» (2) بأنه «يمثل بين أقرانه ونظرائه حالة ثقافية خاصة، فقد تلقى تعليمه العالي في العراق (جامعة بغداد)، ولبنان (الجامعة الأمريكية في بيروت وجامعة بيروت العربية)، وبريطانيا (جامعة أكسفورد)، وفرنسا (السوربون)، والولايات المتحدة الأمريكية (جامعة تكساس). كما أن دراساته وتخصصاته الأكاديمية شديدة التنوع والتكامل، فقد حصل على بكالوريوس في الآداب، وليسانس في الحقوق، وماجستير في التربية، ودكتوراه الفلسفة في علم اللغة التطبيقي».

يكتب المؤلف مقدمة حول مفهومه للنقد ونظرية التواصل موزعاً النظر الى العمل الأدبي إلى ستة عناصر هي: المرسل، المتلقي، السياق، الرسالة، القناة، الشفرة. كما أنه يخرج في هذه المقدمة على مهمة النقد فيرى «أن وظيفة النقد في بلداننا التي ترتفع فيها نسبة الأمية الثقافية، ويقف فيها إقبال الناس على القراءة، هي ترويج القارئ في اقتناء الكتاب الأصلي وقراءته، أو على الأقل، مساعدته على الإلمام بمجمل مضمون الكتاب، وتذوق مواطن الإبداع والجمال والذن والمعرفة فيه».

اما عن عنوان المقالة فيقول عنه بأنه «صدي لمضامين قسم من تلك الكتب التي أضادت بعض جوانب العلاقة بين الحب والأدب من جهة، وبين الإبداع الأدبي والخجون من جهة أخرى».

المقالة الأولى في الكتاب تحت عنوان «الحب والخجون في حياة مي زياده، وهي قراءة في كتاب «جنون امرأة» مي زياده، الذي وضعه الكاتب والصحافي المصري خالد محمد غازي، وخلص إلى أن مي زياده أصيبت باكتئاب شديد لأنها أخفت في الحب.

والعائلة الثانية مكرسة للأدبي والمفكر المغربي الرائد عبد الكريم الغلاب وعنوانها «الإبداع والالتزام في فكر عبد الكريم غلاب». وقد توقعت عند حالات الالتزام في أدبه وفكره مثل: الالتزام بقضية الوطن، الالتزام بقضايا الحياة لا الموت، الالتزام بحقوق الإنسان، الالتزام بقضايا الثقافة. وقد توصل إلى خلاصة ذكر فيها «أن الأستاذ غلاب مفكر عربي طلائعي ملتزم، والتزامه التزام إنساني منفتح تاضح».

وتحول في المقالة الثالثة من كتبه هذا إلى رواية «نوافذ النوافذ»، وعنوان المقالة هو «إفاندة صغيرة على الواقعي والخيالي في رواية نوافذ النوافذ لجمال العيطاني». هذه الرواية كما يذكروا الناقد هي الفدتر الرابع من «وهي روايات التدوين» (وهو العنوان الذي اختاره العيطاني لشرحوعه الروائي الطويل). ويضيف أنه صدر في أربع فقرات هي: خلاصات الكرى، دنا فتدلي، روايات الحمراء، نوافذ النوافذ. وأخرها أكبرها حجماً.

يرى القاسمي أن العيطاني «ابتكر تقنية سردية نافذة من النوافذ على الأحداث والأشخاص والأحداث، الروائي وواقفه ورواه وأحاسيسه وواجهه».

وقد يتحول في مقالة لاحقة إلى إدوارد سعيد وعنوانها «شجاعة فكر لا تعرف الحدود لدى إدوارد سعيد»، وقد ذكر أن مقاله هذه في الأصل كتبها بناء على دعوة وجهت من بلدة النبطية الغربية التي نظمت مهرجاناً عنوانه «لمسطين رمز تجدد»، وطلب منه الحديث عن إدوارد سعيد منذ أن نظم. كما يذكر - بأنه كان على معرفة به لكونه مشروبياً، ولم يكن هكذا، واستعرض مواقف إدوارد سعيد الفكرية الإنسانية التي تتسم بشجاعة نادرة.

في كتاب مقالة عنوانها «حينما يرتقي الروائي قمة الانثروبولوجيا»، قراءة في السيرة الذاتية «آية حياة هي» لعبد الرحمن مجيد الربيعي، وهو كتاب صادر عن دار الآداب اللبنانية.

بعد ذلك يتحول إلى رواية «الخفافيش» لمحمد عز الدين النازي، الروائي والجامعي المغربي، ويبحث في مقاله عن «العشق والكتابة» في هذه الرواية، ويصل إلى القول: «إن الخفافيش رواية فذة من حيث قدرتها على استلهام الحقيقي والوهمي، والمرئي والتخيل، لبناء تشكيلات سردية أنيقة الأبياء، حافلة بشخصيات لا تُنسى أبداً».

واختار من العراق كتاباً آخر في السيرة الذاتية هو «عراقي في باريس» للأديب العراقي صموئيل شمعون القديم في لندن. وكانت مقاله عنه على هيئة سؤال: «الإبداع والخجون، آية علاقة؟».

واعتمد المؤلف على الترجمة الانكليزية لهذا الكتاب التي قام بها مجموعة من أصدقاء صموئيل شمعون، حيث صدر بهذه اللغة قبل صدوره باللغة العربية التي كتب بها أصلاً. ولم يجد فرصته في النشر بالعربية إلا مؤخراً، إذ نُشر في دار الجمل بلمانيا. وقراءة المؤلف لهذه السيرة قراءة عاشقة، ويرى أنها كتبت بحسن عال من الكفاة والدعابة، وتتجسد الكفاة في صور متعددة.

بعد ذلك، ويتوقف عند رواية مغربية جديدة هي «البعيدون» للروائي والمحامى بهاء الدين الطود التي صدرت طبعها الأولى بعصر في سلسلة روايات الهلال، وبعد النجاح الذي قوبلت به و«الحفاوة النقدية توالى طبعاتها في المغرب فوصلت إلى ست طبعات. و«البعيدون» رواية تناقض العلاقة بين الشرق والغرب، العربي والأوروبي. وهو موضوع سبق لروائين عرب أن تناولوه، لكن الطود أضاف جديداً في عمله الروائي الأخاذ هذا. عنوان قراءة القاسمي لها هو «الاقتراب من الأعراب والابتعاد عن الأحباب». وقد أورد ملاحظة مهمة انتبه لها بعد قراءته لهذه الرواية هي أن الرواية المغربية أصبحت رواية «معرفية»، وأن كتابتها لم تعد تقتصر على الأدباء

الاحتراف. تشير هنا إلى أن وزارة التربية والتعليم المصرية اختارت هذه الرواية لتوزيمها على المدارس المصرية نموذجاً للرواية الغربية. ورأى القاسمي أن هذا الاختيار كان صائباً.

ويتواصل المؤلف مع أعمال إبداعية أخرى تعرّف عليها بحكم علاقته اليومية مع الأدب والأدباء في هذا البلد. فيكتب عن رواية «كشفت المحجوب» لفردي الأنصاري ويعنون مقاله بـ«كشف المحجوب في الرواية الصوفية العربية». كما يكتب عن رواية في الاتجاه الصوفي نفسه لعبد الإله بتعرفة هي «جبل قاف» التي تتناول سيرة القطب الصوفي ابن عربي، وعنوان مقاله «الجبيل المعرفية في الروايات الصوفية».

ومن الرواية الصوفية إلى مقالة نظرية عنوانها «الشعر والتصوف: خصائص الخطاب الشعري الصوفي». وهي مقالة مهمة اعتمد فيها على ثلاثين مرجعاً ويخلص فيها إلى أن الخصائص الرئيسية للشعر الصوفي التي تميزه عن الشعر العذري والشعر الرومانسي هي: قدسية المحجوب، وقدسية القصيدة، واللغة الإشارية، و«غربة المصطلح الصوفي والتنويه فيها».

وبعدها كتب مقالة عنوانها «عناق الشرق والمغرب في عودة جلياش». و«عودة جلياش» هو كتاب من تأليف الدبلوماسي المغربي عبد القادر الجموسي. ويتساءل عن سبب اختيار الجموسي لهذه الأسطورة السومرية، فيمثل ذلك بأنه «تعبير عن وحدة الأمة مغرباً وشرقاً، وتصريح لتجاوز القلوب المغربية مع حقل الإفتدة المصرية للكلمة». ويتوسع القاسمي في موضوعه ليقراً ملحمة جلياش التي أدام منها الجموسي ليتوصل إلى استنتاج هو «أن عبد القادر الجموسي أبدع لنا نصاً حديثاً للملحة قديماً... نصاً سريعاً يتنفض بالحوية والغالية».

وتحتل القاصة والشاعرة التونسية فؤزية العلوي بمقالة من الكتاب عنوانها: «الإبداع في أسطورة السرد وشعرية القصة لدى فؤزية العلوي». وقد تناول فيها مجموعة «الخضاب» القصصية للكاتبة حيث يذكر أنها «أدبية مقدرة توفرت لها جميع أدوات العمل القصصي واليات الصنعة السردية».

المقالة الأولى في الكتاب تحت عنوان «الحب والخجون في حياة مي زياده، وهي قراءة في كتاب «جنون امرأة» مي زياده، الذي وضعه الكاتب والصحافي المصري خالد محمد غازي، وخلص إلى أن مي زياده أصيبت باكتئاب شديد لأنها أخفت في الحب.

والمقالة الثانية مكرسة للأدبي والمفكر المغربي الرائد عبد الكريم الغلاب وعنوانها «الإبداع والالتزام في فكر عبد الكريم غلاب». وقد توقعت عند حالات الالتزام في أدبه وفكره مثل: الالتزام بقضية الوطن، الالتزام بقضايا الحياة لا الموت، الالتزام بحقوق الإنسان، الالتزام بقضايا الثقافة. وقد توصل إلى خلاصة ذكر فيها «أن الأستاذ غلاب مفكر عربي طلائعي ملتزم، والتزامه التزام إنساني منفتح تاضح».

وتحول في المقالة الثالثة من كتبه هذا إلى رواية «نوافذ النوافذ»، وعنوان المقالة هو «إفاندة صغيرة على الواقعي والخيالي في رواية نوافذ النوافذ لجمال العيطاني». هذه الرواية كما يذكروا الناقد هي الفدتر الرابع من «وهي روايات التدوين» (وهو العنوان الذي اختاره العيطاني لشرحوعه الروائي الطويل). ويضيف أنه صدر في أربع فقرات هي: خلاصات الكرى، دنا فتدلي، روايات الحمراء، نوافذ النوافذ. وأخرها أكبرها حجماً.

يرى القاسمي أن العيطاني «ابتكر تقنية سردية نافذة من النوافذ على الأحداث والأشخاص والأحداث، الروائي وواقفه ورواه وأحاسيسه وواجهه».

وقد يتحول في مقالة لاحقة إلى إدوارد سعيد وعنوانها «شجاعة فكر لا تعرف الحدود لدى إدوارد سعيد»، وقد ذكر أن مقاله هذه في الأصل كتبها بناء على دعوة وجهت من بلدة النبطية الغربية التي نظمت مهرجاناً عنوانه «لمسطين رمز تجدد»، وطلب منه الحديث عن إدوارد سعيد منذ أن نظم. كما يذكر - بأنه كان على معرفة به لكونه مشروبياً، ولم يكن هكذا، واستعرض مواقف إدوارد سعيد الفكرية الإنسانية التي تتسم بشجاعة نادرة.

في كتاب مقالة عنوانها «حينما يرتقي الروائي قمة الانثروبولوجيا»، قراءة في السيرة الذاتية «آية حياة هي» لعبد الرحمن مجيد الربيعي، وهو كتاب صادر عن دار الآداب اللبنانية.

بعد ذلك يتحول إلى رواية «الخفافيش» لمحمد عز الدين النازي، الروائي والجامعي المغربي، ويبحث في مقاله عن «العشق والكتابة» في هذه الرواية، ويصل إلى القول: «إن الخفافيش رواية فذة من حيث قدرتها على استلهام الحقيقي والوهمي، والمرئي والتخيل، لبناء تشكيلات سردية أنيقة الأبياء، حافلة بشخصيات لا تُنسى أبداً».

واختار من العراق كتاباً آخر في السيرة الذاتية هو «عراقي في باريس» للأديب العراقي صموئيل شمعون القديم في لندن. وكانت مقاله عنه على هيئة سؤال: «الإبداع والخجون، آية علاقة؟».

واعتمد المؤلف على الترجمة الانكليزية لهذا الكتاب التي قام بها مجموعة من أصدقاء صموئيل شمعون، حيث صدر بهذه اللغة قبل صدوره باللغة العربية التي كتب بها أصلاً. ولم يجد فرصته في النشر بالعربية إلا مؤخراً، إذ نُشر في دار الجمل بلمانيا. وقراءة المؤلف لهذه السيرة قراءة عاشقة، ويرى أنها كتبت بحسن عال من الكفاة والدعابة، وتتجسد الكفاة في صور متعددة.

بعد ذلك، ويتوقف عند رواية مغربية جديدة هي «البعيدون» للروائي والمحامى بهاء الدين الطود التي صدرت طبعها الأولى بعصر في سلسلة روايات الهلال، وبعد النجاح الذي قوبلت به و«الحفاوة النقدية توالى طبعاتها في المغرب فوصلت إلى ست طبعات. و«البعيدون» رواية تناقض العلاقة بين الشرق والغرب، العربي والأوروبي. وهو موضوع سبق لروائين عرب أن تناولوه، لكن الطود أضاف جديداً في عمله الروائي الأخاذ هذا. عنوان قراءة القاسمي لها هو «الاقتراب من الأعراب والابتعاد عن الأحباب». وقد أورد ملاحظة مهمة انتبه لها بعد قراءته لهذه الرواية هي أن الرواية المغربية أصبحت رواية «معرفية»، وأن كتابتها لم تعد تقتصر على الأدباء

# في دراسته عن طبيعة الكتابة الأدبية: علي القاسمي يبحث عن «الحب والإبداع والخجون»

علي القاسمي

د. علي القاسمي، «الحب والإبداع والخجون: دراسة في طبيعة الكتابة الأدبية»

عبد الرحمن مجيد الربيعي، وهو كتاب صادر عن دار الآداب اللبنانية.

بعد ذلك يتحول إلى رواية «الخفافيش» لمحمد عز الدين النازي، الروائي والجامعي المغربي، ويبحث في مقاله عن «العشق والكتابة» في هذه الرواية، ويصل إلى القول: «إن الخفافيش رواية فذة من حيث قدرتها على استلهام الحقيقي والوهمي، والمرئي والتخيل، لبناء تشكيلات سردية أنيقة الأبياء، حافلة بشخصيات لا تُنسى أبداً».

واختار من العراق كتاباً آخر في السيرة الذاتية هو «عراقي في باريس» للأديب العراقي صموئيل شمعون القديم في لندن. وكانت مقاله عنه على هيئة سؤال: «الإبداع والخجون، آية علاقة؟».

واعتمد المؤلف على الترجمة الانكليزية لهذا الكتاب التي قام بها مجموعة من أصدقاء صموئيل شمعون، حيث صدر بهذه اللغة قبل صدوره باللغة العربية التي كتب بها أصلاً. ولم يجد فرصته في النشر بالعربية إلا مؤخراً، إذ نُشر في دار الجمل بلمانيا. وقراءة المؤلف لهذه السيرة قراءة عاشقة، ويرى أنها كتبت بحسن عال من الكفاة والدعابة، وتتجسد الكفاة في صور متعددة.

ومن دم الشهداء  
كان ولم يزل سيلاً  
دم الأحرار  
يشع أوسمةً  
على صدر «الصغير»  
يشب نيشاناً  
وجرح دائم والشعب  
وأيتها التي تنلني  
على الأكون  
من ثوار أنوال  
إلى غزاةة الحمراء  
والدم نفساً طلاً  
بأيدي المارشال  
الفارس المغوار،  
جزار القلب  
وبقار الجبلي  
هنا وهناك سيبان

\*\*\*\*\*  
\* شاعر وكاتب من المغرب

الطولي المجدب  
على مدى الألام لا يبلى  
وقلب طاعن في الحب  
لم يعرفه لا قيس  
ولا ليلى  
وجرح دائم الإزهار،  
يروى في الجبال  
وفي السفوح  
مرة الذلقت  
لها ما ليس يفنى  
الذكريات  
على جبل  
ينشر نورها  
قمر الليالي  
وتوري ناراها الشمس  
كوعطه المسيح  
على جبل  
شهي الخبز  
والسك القريض  
وحمرة قدسية فيحاء  
من دمها الزكي

## بني انصار

إدريس الملياني \*

[إلى الأديب الطبيب عبد الحكيم معوية]

بني انصار  
هناك في أعالي  
قريه، منسية، عزلاً،  
لم يعبا بها أحد  
ولم يرها  
سوى أنبائها شهدائها الأبياء  
والقطبي  
هي الأم الولود  
الحرة  
الملكى  
لها انصاف البسيط عد  
هو الأمس



## بعد أن حذفوا مشاهد من دورها في «سوق الخضار» ووضعوا اسمها بطريقة غير لائقة رانيا فريد شوقي: لست سيدة ولا وجها جديدا ليمسحوا تاريخي بـ«استيكة»!

القاهرة - «القدس العربي»  
- من عمر صادق:

تعيش حاليا النجمة رانيا فريد شوقي حالة غضب عارمة وأعلنت تيراهما من مسلسل «سوق الخضار» الذي تشارك فيه بالبطولة مع فيفي عبده.

تول رانيا: المسؤولون عن المسلسل لم يراعوا انني نجمة لها رصيدها من حب الجمهور وتلاعبوا بوضع اسمي على تتر المسلسل بشكل غير لائق ويسبب من رصيدي الكثير أمام جمهوري ويسبب كثيرا الى مشاوري الفني.

وتضيف: ندمت كثيرا باشتراكني في هذا العمل بسبب محاولة البعض مسح تاريخي بهذه الطريقة.

بالرغم من نجاح مسلسل «سوق الخضار» إلا أنك الوحيدة التي لا تشعرين بهذا النجاح فما السبب؟

«انا حزينة لأن المسلسل والمسؤولين عنه تلعبوا في مساحة دوري وظهرت فيه كأنني فتاة تخطو خطواتها الأولى أمام الكاميرا وسحبوا مني رصيدي ومسحوا تاريخي كله «بمحادثة».

«ما هي أكثر الأشياء التي ضايقتك؟

«طريقة وضع اسمي على تتر المسلسل توجي للمشاهدين بانني وجه جديد أو ممثلة ناشئة كما حذفوا مشاهد عديدة وهمة حتى ظهرت بهذه الصورة التي لا ترضيني كفتاة ونجمة لها شعبية، وشعرت بعدها بانني هامشية وليس لي أي دور مؤثر في الأحداث، وبالتالي عبرت عن استيائي».

«لكنك قرأت السيناريو الخاص بدورك فلماذا لم تعترض في البداية؟

«عندما قرأت دوري أعجبت به جدا لأنه كان مؤثرا في التسيج الدرامي للمسلسل ولكن بعد حذف العديد من المشاهد المهمة أصبح لا طعم له ولا رائحة وكاملة عدد، وأقرب إلى السيدة منه إلى البطلة.

«لكن رغم صغر مساحة دورك، لماذا تتعامل معه الناس بهذه الدرجة؟

«ربما لأن الشخصية التي قدمتها بالمسلسل تمثل نموذجا للمرأة المكافحة التي لا تقهرها الظروف برغم شدتها.

«أجبت منذ عدة سنوات الى تقديم شخصية المرأة المكافحة، هل هي مقصودة؟

«الدور يحكم أي فنان، وأنا لا أترك انني نجحت في تقديم هذه النوعية من الأدوار بشهادة النقاد والجمهور.

«تقديم هذه الأدوار هل هو تمرد على أدوارك السابقة؟

«ليس كذلك ولكنه امتداد لسلسلة

النجاح الذي حققته منذ فترة طويلة، وأنا سعيدة بتقديم هذه النماذج لأنها «كاركترا» موجودة بالفعل داخل المجتمع ومطلوب لبقاء الضوء عليها أكثر.

«ماهي التجارب التي خرجت بها بعد استيائك من التلاعب في مساحة دورك في مسلسل «سوق الخضار»؟

«لن أترك الفرصة لأحد بأن يتلاعب بدوري في أي عمل، وسوف أقرؤه من الألف للياء بحيث أفوت فرصة التلاعب في أدوري.

«هل بدأت بالفعل في تطبيقه في مسلسل «حكايات عاطلية» التي تصوريه الآن؟

«شخصي في هذا المسلسل لا يمكن التلاعب فيها فهي امرأة ذات نفوذ وسلطان ومريضة نفسيا وتتعامل مع الآخر على أنها صاحبة آراء لا تخطيء أبدا، ولعب أيضا دور بطولة وهذا هو الأهم.

«برغم ابتعادك عن مسرح القطاع العام إلا أنه يظل المسرح المفضل لك فما السبب؟

«انا لم أبتعد عن مسرح القطاع العام وأفضله عن أي مسرح آخر لأنه يعالج قضايا اجتماعية وإنسانية ونجح المسؤولون عنه في الأونة الأخيرة في جذب الجمهور إليه بعد غياب طويل.

«لكنك مازلت تغالبن المسرح الخاص؟

«إنه يظل المسرح المفضل لك فما السبب؟

«انا لم أبتعد عن مسرح القطاع العام وماذا يجذبك في المسرح؟

«النص الجيد.

«ما أهم السمات التي تميز المسرح الخاص عن العام؟

«المسرح الخاص يتميز بضخامة الانتاج والتحكيم العالي في الإخراج.

«أهم مشكلة تواجه العمل الفني؟

«قلة النصوص الصالحة بالرغم من ثراء الحياة السياسية والاجتماعية في مصر ولا أعرف لماذا لن تلقى الضوء على العديد من قضايا ذات الاهتمام الجماهيري وتلجأ للاستسهال.

«أين ما سبب غيابك عن السينما؟

«معظم السيناريوهات التي تعرض علي لا أجد فيها ما يستفزني وكلها متشابهة ومكررة لذلك غبت عن السينما، ولن أعود إلا بعد اقتناعي بدور مهم يعيدني إليها.

«رغم بدايتك في السينما إلا أن التلفزيون أصبح له الرصيد الأوفر من اهتماماتك؟

«لا أنكر أن الشاشة الصغيرة صنعت نجوميتي وشهرتي من خلال العديد من الأعمال مثل الضوء السشار ووجع البعاد وحواري وقصور وغيرها.

«ما سر لفة النجوم الشباب على العمل بالسينما برغم ان التلفزيون صانع النجومية؟

«كان هناك فريق حريص على العمل السينمائي



رانيا فريد شوقي

فحنن لا نستطيع أن ننقل العين عن فريق آخر مازالت تجذبه الدراما التلفزيونية باعتباره صاحب فضل كبير على كثير من النجوم كبارا وصغارا.

«هل صحيح أن دورك في مسلسل «حكايات عاطلية» شبيه بدورك الذي قدمته منذ بضعة سنوات في مسلسل «يعود الماضي»؟

«اختلاف كبير بين العامين، يعود الماضي تخطئ أبدا وأن الآخرين هم الخطأون وبالتالي فهي تتمرد على الجميع بحكم أن المشاكل الاجتماعية والنفسية التي يعاني منها

## فرقة أشبال «ترشيحا» تبدأ رحلة الألف ميل الفنية!



اشبال ترشيحا (القدس العربي)

### ترشيحا - من ميسون أسدي:

«فرقة أشبال ترشيحا للموسيقى العربية» بقيادة الأستاذ الجامعي تيسير حداد وبمساعدة ايذا دكور، أول عرض لها في قاعة المركز الجماهيري في ترشيحا.

تتألف الفرقة - وعد أعضائها 29 عضوا - من فتيات من الأحياء المحيطة بالفرقة، وقد تم اختيارهن من بين أطفال المنطقة، وقد تم تدريبهن على العزف على آلة البيانو (ريم ريمون عبيدتي جريس تيسير حداد).

وانتهت حفل باغنية «زهرة الدائن» وصفق لهم الجمهور كثيرا لحسن الأداء وجمال الصوت.

كما اشترك قسم من أعضاء الفرقة والذين يتدربون في معهد كاترين للموسيقى بالعرش على آلة الكمان (نيكول هنري دكور)، وعزف على آلة البيانو (ريم ريمون عبيدتي جريس تيسير حداد).

ويقيم مدير الفرقة لبيير اندراوس، ان الدعم الذي تحظى به الفرقة من الأهل وسكان البلدة يضع حجرا أساسيا كبيرا لتثبيت جذور موسيقية عميقة في هذا الجيل، إن تعمل مجموعة من المنظمات من أهل الخبير في البلدة لإنشاء مؤسسة تربوية موسيقية للبلدة والمنطقة، بحيث يستطيع كل من يطرُق أبوابها أن يجد مبتغاه ضمن برنامج موسيقي خاص حتى



والتشجيع ولتوطيد اواصر العلاقة ما بين الجيلين.

وكان صيف الشرف في هذه الاسمية ابن الناصرة ميخائيل سعيد عودة، وعمره (10 سنوات، حيث اتحف الجمهور بعزف منفرد على العود.

## فضائيات

### «الجزيرة» في عيدها العاشر كلام مباح في السياسة وعباءة للمثقفين و«العندليب» كامل الأوصاف!

أمجد ناصر

■ كُتِبَ عن محطة «الجزيرة» أكثر مما كُتِبَ مالك عن الخمر. هذه الأيام ذكرى انطلاقتها العاشرة، وهي مناسبة للمزيد من الكلام المجامل والمتحامل والبين بين، وقليل من النقد الجاد الذي يتوقف عند ما فعلته هذه القناة - الظاهرة في الحياة العربية العامة.

جديدها الذي يحسب لها دائما أنها كسرت (تابو) حسن الجوار العربي الكاذب، ودخلت، بفضل تكتولوجيا الاتصالات العابرة للحدود، أسوارا كانت مسيجة بالمناعة السياسية والاقتصادية. اسقطت، بفضل الاثير الذي لم يعد ممكنا السيطرة عليه، سور الصمت الصيني الكبير في جوارها القريب والبعيد، وتجرات على فصح المسكوت عنه في دهاليز السياسة العربية، وأعطت، بهدي من شعار جريدة «السفير» القديم، صوتا للذين لم تكن تسمع أصواتهم على شاشات اصحاب الجلالة والغخامة والسمو المكروسة لاستقبالهم ووداعاتهم البروتوكولية المضجرة. صار الخير هو صاحب الجلالة والغخامة والسمو، له الصدارة، وما عداه يأتي تاليا.

يحسب للجزيرة ايضا أنها رفعت سقف الكلام في السياسة الذي كان، تقريبا، محرما في النابز الاعلامية العربية واسعة الانتشار. لم تعد السياسة من صنع الساسة فقط بل من صنع الناس العاديين الحكوميين بالقهر، والاحزاب والقوى التي يقبع قاداتها في السجون او يولبون على ارضة المنافي. السياسة، يعرف الجزيرة، ليست مهنة الحكومات التي احتكرت الكلام والقوة معا، بل يمكن ان يخوض في غمارها كل صاحب رأي وموقف. هكذا نزلت السياسة، بفضل الجزيرة، من أبراجها العاجية ومحافلها الكهنتوتية لتأكل الخبز وتمشي في الاسواق.

ولكن ما يحسب على الجزيرة (ضدها يعني) أنها بلغت في «رسالتها الشعبية»، فادارت ظهرها للنخب المفكر، التي برجة بحسب معها المرء أن هناك عداء مبيتا بين «الجزيرة» والتفكير، وبينها وبين الثقافة، باعتبار الاخيرة عمل من لا عمل لهم! يكفي ان تلقى نظرة سريعة على برامجها، الحوارية خصوصا، لتكتشف هذا «العداء» المتأصل ضد الثقافة والمثقفين، فليس هناك بين عشرات البرامج الحوارية التي تبث على الهواء مباشرة، أو المعدة مسبقا، برنامج واحد مكرس للثقافة والمثقفين باستثناء برنامج «الكتاب» الذي يعده ويقدمه الزميل خالد الحروب ومسعنا أنه سيتوقف مع الدورة البرامجية الجديدة بحجة أنه «نخبوي» (يا لها من تهمة مشينة!).

يحسب لـ«الجزيرة»، كما اسلفت، ريادتها الحديث في السياسة، ولكن هذه الريادة تحولت، في بعض البرامج، وتحت اغواء الشعبية السهل، لغوا وثرثرة وتصايحا وعترة وتأتاة وقحة يحسبها ابطالها العجائز شطارة ومهنية، فُكِّرَ الكلام وقلت السياسة وكاد يتعدم التفكير.

اليس من الغريب، بل من المخجل، ان لا يجد المثقفون العرب، وهم القوموعن في صوتهم واتجاههم وحركتهم، برنامجا واحدا من برامج الجزيرة يخاطبهم او يعكس همومهم، وعندما يوجد هذا البرنامج تقوم ادارة القناة باعدامه، بدم بارد، على رؤوس الاشهاد؟

هذه نقطة للتأمل نضعها امام ادارة «الجزيرة»، عليها تأخذها في الاعتبار وهي تراجع، على ما نأمل، مسيرة الستين العشر من عمرها الصاخب.

## العندليب المقدس!

■ حرصت، رغم ضجري من اعمال الدراما التلفزيونية العربية، المصرية خصوصا، بسبب ميلها المفرط الى التطويل ومجانبتها لاشكاليات الحياة اليومية للمواطن العربي، على متابعة حلقات مسلسل (العندليب) الذي يفترض ان يتناول حياة واحد من اكثر شخصيات الحياة العربية العامة غنى في بنيتها وتأثيرا في محيطها، لكن النتيجة كانت جنابية علنية مسطحة ومثيرة للشفقة على عبد الحليم حافظ وكل من يربطه به تاريخ من الفرح والحزن وحققان القلوب.

لي شخصيا، ولأبناء جيلي، سلسلة لا تنتهي من الذكريات مع اغاني عبد الحليم حافظ وافلامه، فهي تشكل جزءا اصيلا من تاريخنا العاطفي، انها مرسل القلوب الخافقة التي لم تكن تجد افضل من تلك الاغاني لتتوب عنها في قول ما لم تكن تحسن قوله او نخشى، لفرط صرامة المواضعات الاجتماعية، من التعبير عنه، وهي سفير كل من حقق قلبه في تلك الآونة التي كانت فيها البيوت تطل على بعضها البعض وتسيل من شرفاتها ونوافذها المشرعة اشارات الغرام والآهات وارتجات الاوصال الهشة لجرد ظهور الطيف الشبحي للحبيبة المجاورة.

انها الاغاني الوحيدة، تقريبا، التي كنا نحرص على سماعها على مقاء بمدن وبلدات يسوطها الحر والغبار في فحلات حية يقبها حليم او يشارك فيها. كانت ام كلثوم، في تلك الايام، مغنية الجيل السابق علينا، فلم تكن اغنيتها تشبهنا، تماما، ولا تشبه حياتنا لا من حيث اللغة او المشاعر. حليم النحيل، الهش، الفقير، وحده القادر (نجاح الصغيرة من المغنيات) على ان تتماهى اغنيته وهشاشته الشخصية وقلة حيلته (في الأفلام خصوصا) مع احوالنا العاطفية وشخصياتنا كمرهقين يقبلهم حب مستحيل على جماره الملتهمية.

عبد الحليم العاطفي هذا، وعبد الحليم الوطني مع صلاح جاهين في عشرات الاغاني التي عبرت عن تحولات مصر وتطلعات العالم العربي، كانا شحيين باهتئين في المسلسل التلفزيوني المصري الذي عرض على فضائية MBC طوال شهر رمضان.

اولا: لم يكن الشاب الذي اختير لتجسيد حياة فنان مليئة بالدراما من يتم ورفض واصرار ونجاح ومرض ومناه مع التغيرات المعقدة لحياة بلاده، مقنعا ابدا، فلم يفعل سوى تقليد حركة او حركتين من الحركات المميزة لحليم فراح يعتمد، طوال المسلسل، على علامة فارقة خارجية من دون اي استبطان للشخصية والغوص في عالمها الداخلي المحتدم.

ثانيا: كان هناك حرص لا معنى له، دراميا او انسانيا، لتقديم صورة انسان كامل الأوصاف لحليم، انسان خال من الشوائب والعيوب والثغرات التي هي اساس اي شخصية انسانية فما بالك بشخص يعرف الجميع انه خاض صراعا ضاريا على فنه ومكانته مع نفسه او لامع الاخرين خلال رحلته المكتظة بالاحداث والتناقضات والالام. انها الصورة التي يريد ورثته، على ما يبدو، تقديمها للناس انطلاقا من فكرة سانجة ترى ان الثغرات والعيوب تسمي الى ذكراه وتتل من مكانته.

ثالثا: تجنب علاقاته السلبية او الاشكالية مع كثير ممن عاشوا معه في الوسط الفني سواء كانوا مغنين او ملحنين او شعراء بحيث بدا حبيب الجميع كان كانت هناك سلبية او اشكالية فهي من الاخرين وليست منه.

رابعا: كل النقاط السابقة انطبقت، في شكل او آخر، على الأحياء من زملاء عبد الحليم واصدقائه، فكان شخصية الابنودي، مثلا، كتبها الابنودي نفسه في افضل تصور لنفسه، ونحن نعرف من كتابات مصرية أرخت لتلك الفترة ان الابنودي (وغيره) لم يكونوا (ورديين) كما صورهم المسلسل.

واخيرا، ذبني الزميل انور القاسم الى الغياب التام لاشخاص كان لهم دورهم في اغنية تلك الايام وموقف حليم المعادي، إن لم اقل الشوفيني، من بعضهم مثل فريد الاطرش. فعلا، لم أتذكر ان اسم هذا المغني السوري الاصل المصري الهوى والغناء، قد ذكر مرة واحدة في المسلسل، بينما يعرف الذين عاصروا تلك الفترة ان حليم لم يكن ودودا مع الاطرش، وقد وثق الزميل عادل مالك عندما كان كبير مذييع التلفزيون اللبناني واحدة من «الصالحات» الشهيرة بين حليم و الاطرش.

الخلاصة ان عملا كان يحمل مواصفات النجاح المضمون (لكنه عن عبد الحليم) فشل في مسعاه، لاعتماده على الجانب الخارجي والوقائعي لحياة حليم (وهذا ايضا ليس مؤكدا في دقته) وركونه الى الجمالات والفقر عن مناطق الظلال في حياة ومسيرة مغن في بحد ذاتها دراما بالوان الطيف السبعة.

اما عن تقاطع شخصية عبد الحليم مع السياسة التي اصر عليها المسلسل بصورة شخوص المرحلة تحدثت ولا حرج.

## وارضيات





## غياب رونالدو وادريانو عن تشكيلة البرازيل لمباراتها مع سويسرا

■ ريو دي جانيرو - أ.ف.ب: أذاع مدرب منتخب البرازيل لكرة القدم كارلوس دونغا لائحة بإسماء 22 لاعبا للمباراة الودية المقررة ضد سويسرا في بال في 15 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، غاب عنها مهاجما ريال مدريد الأسباني رونالدو وانتر ميلان الإيطالي ادرينانو.

واستدعى دونغا إلى التشكيلة للمرة الأولى فرناندو لاعب وسط بورو الفرنسي، وكارلينيوس مدافع سانتوس البرازيلي، فيما برزت فيها عودة حارس انتر ميلان المهاجم خوليو سيزار ودييغو لاعب فيرديريبرين الألماني وريكاردو أوليفيرا مهاجم ميلان الإيطالي.

واللاعبون هم: -للمرمى: خوليو سيزار (انتر ميلان الإيطالي) وهيلتون (بوروتو البرتغالي). -للدفاع: جوفان (باير ليفركوزن الألماني) ولوسيو (بايرن ميونخ الألماني) ولويزاو (بنفيكا البرتغالي) والبكس (بينهوفن) وسيمستينو (ريال مدريد الإسباني) ومايكون (انتر ميلان الإيطالي) وداينيلال الفيش وادريانو (اشبيلية) وكارلينيوس (سانتوس) -للوخط: جيلبرتو سيلفا (ارسنال الانكليزي) وادميلسون ورونالدينو (برشلونة الأسباني) وودو سيارييزي (سسكا موسكو الروسي) وابلانو (شاختار دونيتسك الأوكراني) ودييغو فيرديريبرين الألماني) وكاكا (ميلان الإيطالي) -للهجوم: دانييل كارفاليو (سسكا موسكو) وروينيو (ريال مدريد) ورافاييل سوبيس (اشبيلية) وريكاردو أوليفيرا (ميلان الإيطالي)

## منتخب البرازيل يواصل

### أداء مبارياته الودية في أوروبا

■ ريو دي جانيرو- رويترز: قال ريكاردو تيكسييرا رئيس الاتحاد البرازيلي لكرة القدم ان المنتخب الاول للبلاد سيستمر في أداء مبارياته الودية الدولية في قارة أوروبا و بالقرب منها كجزء من اتفاق مع الاتحاد الأوروبية التي يحترف فيها أغلب لاعبي الفريق. وقال تيكسييرا للصحفيين ان منتخب البرازيل لن يلعب أي مباريات ودية دولية على أرضه في المستقبل القريب. ووفقا لهذا الاتفاق فإن الاتحاد الأوروبية التي يحترف بها أغلب نجوم المنتخب البرازيلي ستحتل أيضا عن معارضتها لنظام التأهل التي نهائيات كأس العالم الخاص بكرة أمريكا الجنوبية والذي يقضي بإقامة دوري من دورين بين عشرة منتخبات يستمر قرابة ثلاث سنوات. وفي رده على سؤال عما إذا كانت البرازيل ستخوض أي مباراة ودية على أرضها قال تيكسييرا «مستحيل» وأضاف «هناك فارق توقيت يصل إلى خمس ساعات ورحلة الطيران من أوروبا تستغرق 12 ساعة وهناك اتفاق مع الاتحاد الأوروبية بالأبشارك لاعبونا المحترفون بها في أي مباراة ودية مع منتخب البرازيل تبعد أكثر من أربع أو خمس ساعات طيران عن أوروبا».

وتابع «هذا يجعل من المستحيل علينا أن نلعب في أمريكا الجنوبية أو آسيا».

## رئيس اتحاد الكرة الأمريكي تحدث

### مع كلينسمان بشأن تدريب المنتخب

■ واشنطن- رويترز: قال سونيل جولاتي رئيس الاتحاد الأمريكي لكرة القدم انه تحدث مع يورغن كلينسمان المدير الفني السابق لمنتخب ألمانيا بشأن تدريب الفريق الوطني الأمريكي لكنهما لم يتوصلا إلى اتفاق. وقال جولاتي للصحافيين «لن أتكلم أكثر أنا تحدثنا مع يورغن كلينسمان خاصة بعد أن كشف لوسائل الاعلام الأسبوع الماضي انه تلقى محادثات غير رسمية».

وأضاف «لم تتخذ أي قرارات فيما يتعلق بمن سيدرب منتخبنا الوطني. لم نقدم بالطبع أي عروض لأحد».

وأبدى كلينسمان الذي صعد بمنتخب ألمانيا إلى الدور قبل النهائي في بطولة كأس العالم الأخيرة في مقابلة مع صحيفة نيويورك تايمز نشرت يوم الجمعة رغبته في ان يحل مكان المدرب بروس ارينا الذي لم يتم تجديد عقده بعد ان قضى ثماني سنوات مع المنتخب الأمريكي. وقال جولاتي ان الاتحاد الأمريكي مازال يجري محادثات مع أربعة أو خمسة مرشحين محتملين لتولي المهمة.

وأضاف جولاتي «نتطلع لمدرّب لديه سجل حافل بالنجاحات وهذا هو معيارنا الاول في الاختيار».

وأشار جولاتي إلى انه من المتوقع ان يصدر قرار بشأن اختيار المدرب الجديد للمنتخب الأمريكي اواخر الشهر القادم.

## رأؤول يؤيد عقوبات ريال مدريد ضد كاسانو

برشلونة- رويترز: أيد رأؤول قائد ريال مدريد قرار ناديه بتغريم المهاجم انطونيو كاسانو ومنعه من التدريب مع باقي أفراد الفريق لاهانته المدرب فايو كابيلو بعد المباراة التي فاز فيها ريال مدريد على جيمناسستيك مطلع الأسبوع. وقال رأؤول للصحيفة ماركا اليومية الرياضية أمس الثلاثاء «أنا مسألة متروكة للنادي ويجب أن نحترم القواعد التي تحكم السلوكيات داخل النادي». وأضاف «أعتقد انه يجب ان نعمل بكل جد من أجل مصلحة بعضنا البعض ويجب ان تكون متواضعا وأن نعمل من أجل تحقيق نفس الاهداف وأن نعمل أننا نلعب في صفوف فريق عظيم».

وأضاف أحمد سمير لمنتخب الاسماعيلي الحرف الثاني للمنتخب العسكري بعد أن حذف هذا في المرات عندما أخطأ في إبعاد إحدى الكرات العريضة.

● قررت لجنة المسابقات باتحاد كرة القدم توقيع عقوبة مالية على النادي المصري لكرة قدمه عشرة آلاف جنيهه بسبب تصرف جماهيره في المقام الأول أراي فوتا المدير الفني للدراويش.

● على جانب آخر نفى نائب رئيس نادي الإسماعيلي ما تردد مؤخرا عن فتح باب المفاوضات مع مصطفى جعفر لاعب الزمالك في تدريب الفريق

والذي أخطأ في إبعاد أحد الكرات وقدم واصل تدريباته على فترتين شارك

فيهما العائدون من الإصابة أحمد سعد ومحمد الغنام وطلعت محرم وأحمد زهران وعطية صابر وشريف نواج.

## البرازيلي باتريسيو يعتذر

### عن الاستمرار في تدريب الاتفاق السعودي

■ الرياض- أ.ف.ب: قدم البرازيلي باتريسيو الى ادارة نادي الاتفاق السعودي لكرة القدم اعذاره عن الاستمرار في تدريب الفريق عقب المباراة ضد السالية الكويتي في ذهاب نصف نهائي بطولة أندية مجلس التعاون الخليجي (3-3).

ووجه باتريسيو إثر تلقيه عرضا مناسيا من قبل أحد الأندية الإماراتية خطايا رسميا إلى ادارة النادي ضمنه استعداده للالتزام بدفع الشرط الجزائي المتفق عليه ضمن فودم العقد وهو راتب شهريين.

وسعت ادارة النادي جاهدة ثني المدرب عن قراره حفاظا على استقرار الفريق الذي تنتظره استحقاقات كثيرة محلية وخارجية لكنها وصلت إلى طريق مسدود بسبب إصراره على قراره، وأصدرت قرارا بتكليف مساعد المدرب الحالي المحلي عمر باخشوين بمهمة تدريب الفريق بشكل مؤقت.

وعبر رئيس نادي الاتفاق عبد العزيز الدوسري عن انزعاجه الكبير من قرار المدرب، مشيرا إلى أنه جاء في وقت حرج خاصة أن الفريق كان يبحث عن الاستقرار قبل مواجهة الإياب مع السالية.

## كاميرات للمراقبة في جميع الملاعب اليونانية

أثينا- أ.ف.ب: ستؤضع كاميرات لمراقبة الجماهير المشاغية (هولوغانز) واستيضاح الأعمال الخريبية في جميع ملاعب كرة القدم اليونانية قبل آذار/مارس المقبل بحسب ما ذكرت الشرطة اليونانية في بيان لها أمس الثلاثاء. وقال الامتيازات ديسموهاكيس مدير الشرطة: «تكلت وزارة الرياضة بوضع كاميرات في جميع الملاعب خلال الفصل الاول من عام 2007، واعتماد البطاقات الإلكترونية التي تحمل أسماء المشجعين، وهي الوسيلة المعتمدة في الدول أعضاء الاتحاد الأوروبي والهددة بأعمال الشغب، وهي تعاني اليونان من حالات شغب واسعة في ملاعب كرة القدم، حيث تزداد حدة الجماهير في الدفاع عن أنديةها، وبحسب الشرطة نصبت كاميرات عدة في الملاعب الرئيسية في العاصمة أثينا.

ويسعى المسؤولون اليونانيون الى الصرامة في تطبيق العقوبات بحق المشاغين وادخالهم الى السجن.

وتعرض ثلاثة صحافيين يونانيين يوم الأحد الفأث لإصابات مختلفة من قبل المشاغين، أثناء حضورهم مباراة كرة قدم في لايسا (وسط اليونان) وفي مباراة كرة سلة في بيراياوس، فأوقفت الشرطة ستة مشجعين بينهم ثلاثة قاصرين. وكانت حالات شغب جادة قد اندلعت أيضا منذ نحو أسبوعين بين جماهير ايك أثينا وپاناتينايكوس في الملعب الأولمبي، نجم عنها إصابة 20 شخصا بينهم ثلاثة من رجال الأمن.

## دوري ابطال اوروبا

# ريال مدريد وميلان وسلتيك ومانشستر يونايتد أبطال الماضي على أبواب الدور الثاني

ذهابا على ملعب «اولد ترافورد» فسقط بثلاثية نظيفة.

ويتصدر يونايتد المجموعة السادسة من 3 انتصارات كاملة أمام سلتيك (6 نقاط)، ويغيبه التعادل كي يتأهل بالترتيب مع عدم خسارة سلتيك في لشبونة.

وأصر فيرغوسون الذي سيحتفل بموسمه العشرين على رأس يونايتد في 6 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل ان: «نقطة واحدة لا تكفي، لذا نحن ناهبون للفوز... سأشارك فريقي الأقرى».

وعرب فيرغوسون عن نيته احراز لقبه الثاني في أوروبا قبل اعتزاله، ويقدم «الشياطين الحمر» أداء جماعيا بعد انتقال هدفه التاريخي الهولندي رود فان نيسستروي الى ريال مدريد الإسباني، حيث سجل الفريق 32 هدفا في 14 مباراة في مختلف المسابقات هذا الموسم بامضاء 13 لاعبا، وهو ما يتفكر فيرغوسون بالفريق الذي احرز اللقب عام 1999.

ويسعى ارسنال الإنكليزي للثأر من سسكا موسكو الروسي الذي أسقطه (-صفر) في العاصمة الروسية عندما يستضيفه على استاد الامارات، في المجموعة السابعة التي تشهد منافسة حامية بين موسكو المنصرد (7 نقاط) ووصيفة ارسنال (6 نقاط) وبورتو البرتغالي (4 نقاط) الذي يحل على هامبورغ الألماني متتيل المجموعة بدون أي نقطة على ملعب «رينا هامبورغ».

ويبر هامبورغ بحالة سيئة وهو احرز فوزه الاول في الدوري المحلي منذ ثمانية ايام على باير ليفركوزن 1-2.

وطلب مدرب ارسنال الفرنسي ارسين فينغر من لاعبيه الهجوم بدون رحمة كي لا يتكرر ما حصل معهم في موسكو،

البرتغالي المتعثر في المجموعة السادسة بعدما أصبح اول فريق بريطاني و«غير لاتيني» يحرز اللقب موسم 1966/1967 على الأراضي البرتغالية، ودعى النادي الاسكتلندي ثمانية لاعبين من «أسود لشبونة» الذين شاركوا في المباراة النهائية أمام انتر ميلان (1-2) للاحتفال بالذكرى الاربعين لفوز سلتيك في «كأس الأندية ابطال الدوري» كما كانت تعرف حينها، حيث تألف فريق سلتيك النصف الأخضر من مدينة غلاسغو» من 11 لاعبا اسكتلنديا.

وستكون ليلة رائعة لل«بوين» بحال تأهلهم الى الدور الثاني تحت انظار قائدهم عام 1967 بيلى ماكيل الذي قال: «واضح ان العلاقة بين لشبونة وسلتيك ستدوم الى الأبد... انها لحظة رائعة من النادي ان يدعي اللاعبين القدامى لمباراة كرجية بهذا السنوى».

لكن ماكيل ورفاقه سيتحسرون لعدم وجود الراحلين الحارس روثي سيميسون ولاعب الوسط بوبي موروك والجناح جيمي جونستون في عداد الودء.

ويعول مدرب سلتيك غوردون ستركان على موهبة لاعب وسطه الياباني شوشوكي تاكامورا صاحب الكرات الحرة القاتلة، ومهاجمه المحلي الشاب كيني ميلر، وحارسه البلندي ارتور بوروك.

وسيلعب مدرب مانشستر يونايتد بيونيد السير الجكس فيرغوسون بتشكيلته الاساسية خلال رحلته الى العاصمة الاندماكية لملاقاة اف.سي. كوبنهاغن في ذات المجموعة على ملعب «باركن ستادיום». كوبيهاغن في ذات المجموعة على وكان كوبنهاغن يطل اندامرك دفع ثمن خطته الهجومية

■ نيقوسيا - اف ب تبعد اندية ريال مدريد الأسباني وميلان الإيطالي وسلتيك الاسكتلندي ومانشستر يونايتد الإنكليزي التي حملت اللقب سابقا، إضافة إلى ليون الفرنسي المتألق حاليا، مرشحة بلوغ الدور الثاني ضمن الجولة الرابعة من مسابقة دوري ابطال أوروبا لكرة القدم المقررة اليوم الأربعاء.

وستكون طريق ليون الفرنسي معبدا نحو الدور الثاني بعد تحقيقه ثلاثة انتصارات على التوالي، وهو يستقبل دينامو كييف الأوكراني متتيل المجموعة الخامسة على ملعبه «ستاد جيرلان» بعدما سحقه 3- صفر في كييف منذ أسبوعين. ويحتاج ليون فقط إلى التعادل كي يتأهل إضافة لعدم فوز ستيفوا بوخارست الروماني على ريال مدريد في المجموعة ذاتها، وهو يمر بحالة راحة إذ لم يخسر منذ 15 مباراة، ويتصدر الدوري المحلي بفارق 11 نقطة عن اقرب منافسيه مرسيليا بعد فوزه على نانسي الحرف، لكن يظل فرنسا في السنوات الخمس الأخيرة لم يتمكن حتى الآن من تحطيم الدور ربع النهائي في دوري الأبطال.

ويتصدر ليون المجموعة الخامسة وله 9 نقاط من 3 مباريات أمام ريال مدريد (6 نقاط) وستيفوا بوخارست (3 نقاط) ودينامو كييف (بدون نقاط).

من جهته سيقارع ريال مدريد الإسباني ليون في الدور الثاني بحال كسر الاول فوزه على ضيفه ستيفوا بوخارست الروماني على ملعبه «سانتياغو برنابيو»، وفشل دينامو كييف في التغلب على ليون.

ويعود نادي سلتيك إلى «استاديو دا لوز» ليقابل بنفيكا

## القاهرة - «القدس العربي»

- من عبد الفضيل طه:

أوصينا بعدم التاجيل».

ورغم قرار لجنة المسابقات الا ان الدلائل الأولية تشير الى امكانية خضوع اتحاد الكرة لطلب الاهلي وتاجيل مباراة انبي، وقال سمير زاهر «لا تريد ان يكون اتحاد الكرة عائقا امام اي فريق مصري يلعب في بطولة خارجية».

وتابع زاهر «قبل مباراة الذهاب بين الاهلي والصفاقسي طلبت من حسن حسدي رئيس النادي الاهلي ان يختار وقعت صاحب تصريحات جوزيه التي استهدفت طاقم التحكيم الذي ادار مسابقة الاهلي مع غزل الملحة في الاسبوع التاسع لمسابقة الدوري المحلي. وأضاف عزت لروبيرتز امس الثلاثاء «وجه اللجنة تحديرا لجوزيه بتغليظ العقوبة حال تكرار انتقاداته اللاذعة للحكام في المباريات القادمة».

وقاز الاهلي على غزل الملحة بهدفين نظيفين احرزهما فلافيو وابو تريكة. وكان جوزيه وجه انتقادات عنيفة للحكم ياسر عبد الرؤوف المرشح للقائمة الدولية وطلب اتحاد الكرة

بعد امس ان يماريات يكون طرفها الاهلي الى هذا الحكم مستقبلا. كما قررت لجنة المسابقات توقيع غرامة مالية مماثلة على النادي المصري بسبب

مبارتان مؤجلتان مع اسمنت السويس من الاسبوع الرابع ومع حرس الحدود من الاسبوع الخامس. ويحتل الاهلي المركز السابع في الدوري المصري برصيد 14 نقطة بينما يتصدر الاسماعيلي المسابقة برصيد 20 نقطة.

● على الاهلي المصري صفحة مباراة الذهاب في نهائي دوري ابطال افريقيا لكرة القدم أمام الصفاقسي والتي انتهت بالتعادل الإيجابي بهدف لكل منهما مساء الأحد وتفرغ تماما لمباراة مع المصري في مسابقة الدوري المحلي. وقال حسام البدري المدرب العام للاهلي ان جميع اللاعبين انتظمو في التدريب السنائي ولم يحصل أي منهم على راحة عقب مباراة الصفاقسي.

وأضاف البدري لروبيرتز امس الثلاثاء «حرص البرتغالي مانويل جوزيه المدير الفني على مطالبة اللاعبين بالتركيز في مبارياتي المصري وانبي في الدوري واطلاق ملف مباراة الصفاقسي بصفة مؤقتة».

وتابع البدري «أكد جوزيه انه سيعيد جميع في الدوري بنفس القوة والتركيز من أجل الحفاظ على اللقب.. مشيرا إلى انه انه اتحد من نوع خاص وأنه لديه ثقة كبيرة في قدرات اللاعبين وامتكانياتهم».

## القاهرة - «القدس العربي»

- من عبد الفضيل طه:

ورغم قرار لجنة المسابقات الا ان الدلائل الأولية تشير الى امكانية خضوع اتحاد الكرة لطلب الاهلي وتاجيل مباراة انبي، وقال سمير زاهر «لا تريد ان يكون اتحاد الكرة عائقا امام اي فريق مصري يلعب في بطولة خارجية».

وتابع زاهر «قبل مباراة الذهاب بين الاهلي والصفاقسي طلبت من حسن حسدي رئيس النادي الاهلي ان يختار وقعت صاحب تصريحات جوزيه التي استهدفت طاقم التحكيم الذي ادار مسابقة الاهلي مع غزل الملحة في الاسبوع التاسع لمسابقة الدوري المحلي. وأضاف عزت لروبيرتز امس الثلاثاء «وجه اللجنة تحديرا لجوزيه بتغليظ العقوبة حال تكرار انتقاداته اللاذعة للحكام في المباريات القادمة».

وقاز الاهلي على غزل الملحة بهدفين نظيفين احرزهما فلافيو وابو تريكة. وكان جوزيه وجه انتقادات عنيفة للحكم ياسر عبد الرؤوف المرشح للقائمة الدولية وطلب اتحاد الكرة

بعد امس ان يماريات يكون طرفها الاهلي الى هذا الحكم مستقبلا. كما قررت لجنة المسابقات توقيع غرامة مالية مماثلة على النادي المصري بسبب

مبارتان مؤجلتان مع اسمنت السويس من الاسبوع الرابع ومع حرس الحدود من الاسبوع الخامس. ويحتل الاهلي المركز السابع في الدوري المصري برصيد 14 نقطة بينما يتصدر الاسماعيلي المسابقة برصيد 20 نقطة.

● على الاهلي المصري صفحة مباراة الذهاب في نهائي دوري ابطال افريقيا لكرة القدم أمام الصفاقسي والتي انتهت بالتعادل الإيجابي بهدف لكل منهما مساء الأحد وتفرغ تماما لمباراة مع المصري في مسابقة الدوري المحلي. وقال حسام البدري المدرب العام للاهلي ان جميع اللاعبين انتظمو في التدريب السنائي ولم يحصل أي منهم على راحة عقب مباراة الصفاقسي.

وأضاف البدري لروبيرتز امس الثلاثاء «حرص البرتغالي مانويل جوزيه المدير الفني على مطالبة اللاعبين بالتركيز في مبارياتي المصري وانبي في الدوري واطلاق ملف مباراة الصفاقسي بصفة مؤقتة».

وتابع البدري «أكد جوزيه انه سيعيد جميع في الدوري بنفس القوة والتركيز من أجل الحفاظ على اللقب.. مشيرا إلى انه انه اتحد من نوع خاص وأنه لديه ثقة كبيرة في قدرات اللاعبين وامتكانياتهم».

## الكرامة السوري يحلم بـ«اصطياد» اللقب

### من معقل شونبوك الكوري في دوري ابطال آسيا

■ دمشق- أ.ف.ب: يبدأ الكرامة السوري اليوم الأربعاء في مدينة جون جو اولي مشاهد تحقيق حلمه الزوري عندما يلاقي مضيفه شونبوك الكوري الجنوبي في ذهاب الدور النهائي من مسابقة دوري ابطال اسيا لكرة القدم. ووجد الكرامة التي دخل البطولة من الباب الضيق، الابواب مشرعة امامه لتسجيل انجاز فريد له وللكرة السورية وهو الفوز بلقب أكبر القارات.

ويقود الوسط المخضرم عبد القادر الرفاعي (33 عاما). صاحب 3 اهداف، وايد مندو (28 عاما وهدف واحد) وبارز نجوم الكرة السورية في العامين الاخيرين جهاد الحسين (24 عاما) الذي سجل هدفا واحدا لكنه «هندس وصنع» معظم اهداف فريقيه.

وفي الهجوم، خطف الشاب مهند ابراهيم (20 عاما) الاضواء وسجل حتى الان 3 اهداف رغم انه كان يشارك كاحتياطي، وبرز الى جانبه الهادي محمد حيان الحموي (22 عاما وهدف واحد)، ومهاجم العائد من نادي الفيجيحل الكويشي احمد عمير (23 عاما وهدف واحد ايضا).

يذكر ان الكرامة تأسس عام 1928 تحت اسم خالد بن الوليد الفارس العربي التاريخي الذي دفن في مدينة حمص (وسط سورية) وهي تعرف بمدينة «ابن الوليد»، وتحول اسمه عام 1958 الى نادي الوحدة قبل ان يلبس اسمه الحالي الكرامة عام 1972 بعد عملية دمج الأندية في سورية.

وتحفل سجلاته بالفوز ببطولة الليون في خمس مرات (مواسم 74-75 و 82-83 و 83-84 و 84-95 و 96-2005 و 2006) وكأس سورية 4 مرات (اعوام 83 و 87 و 95 و 96).



لقطة من إحدى مباريات الاهلي المصري

المصري برصيد 20 نقطة من تسع مباريات.

● يدرس حاليا مندوح عباس رئيس نادي الزمالك العرض المقدم من أحد

اللاعبين الأجانب لاستضافة فريق ريفر بلايت الأرجنتيني لإقامة مباراة ودية معه خلال ديسمبر القادم.

● ناطحة أخرى واصل كاجودا المدير الفني للزمالك إصراره على استبعاد اللاعب معزز أيتو من التدريبات لحين حسم موقفه مع إدارة النادي بشأن التجديد وكان اللاعب يحاول للمرة الثانية إقناع الجهاز الفني بوجه نظره إلا أنه فشل في ذلك.

● عقد وفد من الزمالك مع عمرو الجناتي وأحمد توفيق حافظ عضوي

قبح فتح باب المفاوضات ودية مع صلاح الجحاف رئيس نادي الصفاقسي لاعب الزمالك الحالي تمهيدا لضمه لصفوف الدراويش خلال فترة الانتقالات الشتوية.

● فاز المنتخب العسكري على الإسماعيلي بهدفين نظيفين في اللقاء

## البليجكية كليسترز تتطلع الى الزواج والالقب في موسم 2007

■ بروكسل- رويترز: تضع لاعبة التنس البليجكية كيج كليسترز شيئا واحدا نصب عينها بعد نهاية بطولة ويمبلدون المغشوش العام القادم وهو الزواج.

وقالت لاعبة البليجكية لشجعنها على موقعها على الانترنت امس الثلاثاء ان جدولها في الموسم القادم ثابت حتى بطولة ويمبلدون لكنها بعد ذلك ستركز على انمام زفافها. وستعود كليسترز للملاعب بعد غياب شهرين بسبب التواء معصمها الايسر في بطولة هاسيلت ببلجيكا اليوم الأربعاء.

ومن المقرر ان تتزوج كليسترز (23 عاما) من لاعب كرة السلة الأمريكي برايان لينش (27 عاما) الذي يلعب ضمن صفوف فريق مدينة بري مسقط رأس كليسترز في شرق بلجيكا. وقالت لاعبة الاولى على العالم سابقا في موقعها على الانترنت «همما يكن الشيء القادم لا اعلمه لانني اتزوج اولاً.

اعتقد ان النصف الثاني من الموسم القادم سيكون مختلفا نوعا ما عن هذا العام».

وكانت كليسترز مخطوبة رسميا للاعب التنس الاسرائيلي ليون هويوت لكنها انفصلا في عام 2004 قبل موعد زواجهما باربعة شهور.





## العراق يحتاج الى 100 مليار دولار خلال 5 سنوات لاعادة بناء البنية الاساسية

الكويت - من هيثم حدادين:

قال علي الدباغ، المتحدث باسم الحكومة العراقية، أمس الثلاثاء أن العراق يحتاج الى نحو 100 مليار دولار خلال السنوات الاربعة والى الخمس المقبلة لاعادة بناء البنية الاساسية.

وقال الدباغ في مؤتمر صحفي في الكويت، خلال اجتماع لمسؤولين من الدول المانحة والامم المتحدة لبحث جهود اعادة البناء والاصلاح الاقتصادي في العراق، ان الوضع في العراق يتجاوز قدراته على تمويل مشروعات التنمية.

واصاب البنية الاساسية في العراق خلال عام كبير بسبب عقود من العقوبات والحروب خلال عقد الرئيس المخلوع صدام حسين ونتيجة للغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003 وما أعقبه من أعمال عنف.

وأعاق العنف خطوات اعادة البناء مما أدى الى توقف العديد من المشروعات وتحويل اموال الاعمار للانفاق على النواحي الامنية، كما تعرضت صناعة النفط لعمليات تخريب متكررة.

وقال الدباغ ان الاقتصاد العراقي يعتمد على مصدر واحد هو النفط ولا توجد أية مصادر اخرى للدخل في العراق، مشفيرا الى ان ايرادات النفط تصرف على نفقات التشغيل.

وتابع ان العراق يحتاج هذا المبلغ للبنية التحتية والانفاق على الاستثمار حتى يقف قطاع النفط على قدميه ويضطلع بدوره كاملا.

ويعد اجتماع الكويت أحدث جولة من مناقشات اللعقد الدولي للعراق وهو بمثابة خارطة طريق للعراق الاقتصادي.

وقال الدباغ ان العقد الدولي يشمل أيضا اجراءات مزمعة لإجراء حوار في العراق وحل التليشنيات لحاولة وقف العنف.

وقال برهم صالح نائب رئيس الوزراء العراقي في بيان ان حكومته لديها جدول زمني صعب لدفع اصلاحات تشمل قانون الاستثمار الذي سن مؤخرا.

واضاف ان الحكومة تستهدف خفض معدل البطالة بما لا يقل عن 15 في المئة.

وقال ايضا ان العقد الدولي يمثل خارطة طريق صيغت بعناية لتحديد سبل تحقيق العراق بمساعدة

شركاء دوليين اكثفاء ذاتيا اقتصاديا في المدى المتوسط، ومضى يقول ان نجاح العقد مرهون بتقديم العراق في ثلاثة ميادين هي المصالحة السياسية وتحقيق الامن والاستقرار في كل المناطق وتحقيق نمو الاقتصاد والرخاء، لكنه أوضح ان العراق لن يتمكن من تحقيق أي من تلك الاهداف في اطار العقد بدون دعم دولي سخي.

وايغ أشرف قاضي، الممثل الخاص للامم العام للأمم المتحدة في العراق، الاجتماع أن الامم المتحدة ستجدي مشاورات في الاسابيع المقبلة مع الدول والمؤسسات التي أبدت اهتماما بمساعدة العراق.

ومن بين اهداف العراق شطب حوالي 40 مليار دولار من الديون المستحقة لدول الخليج العربي.

وأغتت الدول الغربية بالفعل العراق من الكثير من ديونه، لكن السعودية والكويت أكبر دائنين في الخليج بل يقدمتا تعهدات قوية.

والمج وزير الخارجية الكويتي الشيخ محمد السالم الصباح الى احرار تقدم طفيف في مسألة ديون العراق للكويت البالغة نحو 16 مليار دولار مؤكدا ان شطب الديون هو من اختصاص مجلس الامة (البرلمان).

## الكويت ستبقي هيكل احتياطاتها الاجنبية دون تغيير رغم مخاوف من تراجع الدولار

ابو ظبي - من ويل راسموسن:

قال محافظ البنك المركزي الكويتي الاثنين ان البنك ليس يصدد تغيير هيكل احتياطاته من النقد الاجنبي رغم مخاوف من تراجع الدولار الذي يشكل غالبيتها. وقال الشيخ سالم عبد العزيز الصباح لرويترز في مقابلة ان تراجع الدولار «مصدر قلق لكن لدينا محفظة شديدة التنوع، نحن راضون عن المستويات الحالية، معظمتها (احتياطات) دولارية».

ومضى يقول «معظم ما نفقا يتوقع تراجعها في قيمة الدولار، ثمة عوامل أساسية معينة في الولايات المتحدة تحتاج الى تعديل لدعم الدولار.. لا سيما ميزان المعاملات الجارية».

وقال الشيخ سالم ان البنك المركزي الخليجي سيخذ اي قرارات تتصل بالعملة الموحدة، واضاف «الامر يرجع الى البنك المركزي الخليجي عندما

وقال الشيخ سالم ان البنك المركزي

عشرة مليارات دولار، واضاف ان من

السابق لواته قول ما اذا كانت العملة الموحدة لدول مجلس التعاون الخليجي

السابق لواته قول ما اذا كانت العملة

الوحدة لدول مجلس التعاون الخليجي

السابق لواته قول ما اذا كانت العملة

الوحدة لدول مجلس التعاون الخليجي

السابق لواته قول ما اذا كانت العملة

يتشكل.. من السابق للاوان، قول شئ

الاتن.

وقال الشيخ سالم ان معدل التضخم

في الكويت سيتراجع على الارجح الى

حوالي ثلاثة بالمئة في 2006 بعد

تسجيله مستوى قياسيا مرتفعا عند 4.2

في المئة العام الماضي، وواضح ان

الزيادة في مؤشر اسعار المستهلكين في

الاشهر السبعة الماضية كانت بسيطة

«متوقع تضخما أقل لده العام عن العام

الماضي»، واضاف «هذا العام سيكون في

حدود ثلاثة بالمئة».

وسمحت الكويت لعملةها المربوطة

بالدولار (الدينار) بالارتفاع داخل نطاق

تداولها في ايار (مايو) لاسباب منها

تخفيف الضغوط التضخمية مع تدفق

ايرادات النفط على الاقتصاد.

ايرادات النفط على الاقتصاد.

ايرادات النفط على الاقتصاد.

ايرادات النفط على الاقتصاد.

ايرادات النفط على الاقتصاد.

ايرادات النفط على الاقتصاد.

ايرادات النفط على الاقتصاد.

ايرادات النفط على الاقتصاد.

ايرادات النفط على الاقتصاد.

ايرادات النفط على الاقتصاد.

ايرادات النفط على الاقتصاد.

ايرادات النفط على الاقتصاد.

ايرادات النفط على الاقتصاد.

ايرادات النفط على الاقتصاد.

ايرادات النفط على الاقتصاد.

ايرادات النفط على الاقتصاد.

ايرادات النفط على الاقتصاد.

ايرادات النفط على الاقتصاد.

ايرادات النفط على الاقتصاد.

ايرادات النفط على الاقتصاد.

ايرادات النفط على الاقتصاد.

ايرادات النفط على الاقتصاد.

ايرادات النفط على الاقتصاد.

ايرادات النفط على الاقتصاد.

ايرادات النفط على الاقتصاد.

ايرادات النفط على الاقتصاد.

ايرادات النفط على الاقتصاد.

ايرادات النفط على الاقتصاد.

ايرادات النفط على الاقتصاد.

ايرادات النفط على الاقتصاد.

ايرادات النفط على الاقتصاد.

ايرادات النفط على الاقتصاد.

ايرادات النفط على الاقتصاد.

ايرادات النفط على الاقتصاد.

ايرادات النفط على الاقتصاد.

ايرادات النفط على الاقتصاد.

دبي - رويترز: قال مسؤول كبير

بمؤسسة الامارات للاتصالات

(اتصالات) الاثنين ان الشركة تتوقع

خسارة 20 الى 30 في المئة من حصتها

في السوق المحلية بعد ثلاث سنوات

من دخول شركة ثانية للاتصالات

الهاتف المحمول.

وستفقد اتصالات، ثاني اكبر

شركة اتصالات في العالم العربي من

حيث القيمة السوقية، احتكارا محليا

فعليا عندما تبدأ شركة الامارات

للاتصالات المتكاملة (دو) ومقرها

دبي نشاطها قبل نهاية العام في

الارجح.

وقال أحمد جلفار مدير عام

العمليات في شركة اتصالات لرويترز

على هامش مؤتمر للاتصالات «مهما

قلعت ستفقد حصة معينة من السوق

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

وقال جلفار ان اتصالات تتوقع أن

تصل على 20 الى 30 في المئة من

سوق الهاتف المحمول المحلية في

غضبون ثلاث سنوات من بدء

نشاطها، واضاف أنه بغية تجنب

في سوق المحلية بعد ثلاث سنوات

من دخول شركة ثانية للاتصالات

الهاتف المحمول.

وستفقد اتصالات، ثاني اكبر

شركة اتصالات في العالم العربي من

حيث القيمة السوقية، احتكارا محليا

فعليا عندما تبدأ شركة الامارات

للاتصالات المتكاملة (دو) ومقرها

دبي نشاطها قبل نهاية العام في

الارجح.

وقال أحمد جلفار مدير عام

العمليات في شركة اتصالات لرويترز

على هامش مؤتمر للاتصالات «مهما

قلعت ستفقد حصة معينة من السوق

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

عندما تدخل شركة جديدة».

وقال «عندما تفقد حصة من السوق

تفقد معها نحو الارباح، مشفيرا الى ان

الهدف هو عدم تأثر الارباح.

وفي 30 ايلول (سبتمبر) بلغ عدد

عملاء اتصالات 5,26 مليون مشترك

في خطوط الهاتف المحمول وهو رقم

يتوقع جلفار زيادته هامشيا فقط الى

ستة ملايين بحلول 2010 مقابل

مليونتي مشترك يتوقع ان تستقبلهم

دو.

وفي مواجهة فقدانها حصة من

السوق المحلية تتوسع اتصالات بقوة

في الخارج بخصص اقلية في

باكستان والامارات، ويطلق

كونسورتيوم تقوده اتصالات ثالث

شبكة هاتف محمول في مصر عام

2007.

وقال محمد القمزي الرئيس

التنفيذي للشركة لرويترز في 17

التنفيذي للشركة لرويترز في 17

التنفيذي للشركة لرويترز في 17

التنفيذي للشركة لرويترز في 17

التنفيذي للشركة لرويترز في 17

التنفيذي للشركة لرويترز في 17

التنفيذي للشركة لرويترز في 17

التنفيذي للشركة لرويترز في 17

التنفيذي للشركة لرويترز في 17

التنفيذي للشركة لرويترز في 17

التنفيذي للشركة لرويترز في 17

التنفيذي للشركة لرويترز في 17

التنفيذي للشركة لرويترز في 17

التنفيذي للشركة لرويترز في 17

التنفيذي للشركة لرويترز في 17

التنفيذي للشركة لرويترز في 17

التنفيذي للشركة لرويترز في 17

التنفيذي للشركة لرويترز في 17

التنفيذي للشركة لرويترز في 17

التنفيذي للشركة لرويترز في 17

التنفيذي للشركة لرويترز في 17

التنفيذي للشركة لرويترز في 17





## هبوط الدولار رغم توقعات بعدم تعجل خفض سعر الفائدة الأمريكية

■ لندن - رويترز: هبط الدولار أمس الثلاثاء إلى أدنى مستوياته في شهر أمام العملات الرئيسية بعد سلسلة بيانات اقتصادية أمريكية أشارت إلى أن نمو أكبر اقتصاد في العالم يتباطأ بشكل أسرع مما اعتقد الكثيرون.

وقفز اليورو حوالي 0,5 في المئة إلى 1,2783 دولار وهو مستوى مرتفع جديد في شهر. وأمام العملة اليابانية تراجع الدولار 0,3 في المئة إلى 116,99 ين.

وسعد الجنيه الإسترليني حوالي 0,4 في المئة إلى 1,9091 دولار بعد أن سجل في وقت سابق من الجلسة أعلى مستوى له في حوالي ثلاثة أشهر عند 1,9099 دولار وفقاً لبيانات رويترز.

وكانت العملة الأمريكية قد سجلت ارتفاعاً طفيفاً بالمعاملات الصباحية بفضل دلائل على استمرار قوة الطلب الاستهلاكي في الولايات المتحدة وعدم تعجل مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) خفض أسعار الفائدة.

وفي الولايات المتحدة توقع معظم المحللين أن تكون الخطوة التالية خفض أسعار الفائدة من 5,25 بالمئة ولكن البيانات الصادرة الاثنين أظهرت أن اتفاق المستثمرين الأمريكيين زاد في الشهر الماضي مما يشير إلى أنه لم يكن الوقت بعد لخفض أسعار الفائدة لدعم النمو.

ولقي الاعتقاد بأن أسعار الفائدة لن تتغير دعماً عقب تصريح جييفري لكار رئيس بنك ريتشموند الاحتياطي الاتحادي أن نسبة التضخم لا تزال مرتفعة جداً.

وساعدت تصريحات لكار وبيانات الاستهلاك الشخصي الدولار على الانتعاش بعد أن هوى لاقلاً مستوى في شهر مقابل سلة من العملات في الأسبوع الماضي أثر صدور بيانات إجمالي الناتج المحلي للربع الثالث التي جاءت أقل من التوقعات.

وقال كمال شاربما من بنك أوميا أمريكا «أظهرت الأرقام... أن حالة المستهلك الأمريكي لا تزال جيدة نسبياً. كما أن تصريحات لكار تلح على أن المجلس ليس في عجلة لخفض أسعار الفائدة. في رأينا ينبغي أن يستفيد الدولار من تراجع توقعات (خفض) أسعار الفائدة».

## الإمارات تلقي طلبية من طائرات إيرباص

■ دبي- رويترز: قالت شركة طيران الإمارات، أكبر شركات الطيران العربي، أنها تلقت طلبية لشراء عدد يصل إلى 20 طائرة إيرباص طويلة المدى من طراز أيه340-600 بعد أن قالت في وقت سابق أنها ستسجل تسلم الطائرات لحين تطبيق تعديلات.

وقال مايك سايمون المتحدث باسم الشركة مساء الاثنين دون ذكر أسباب بلن تتسلم هذه الطائرات... وكانت طيران الإمارات طلبت 12 طائرة من هذا الطراز الذي يعمل بأربعة محركات مع حقوق شراء ثمانية طائرات أخرى في عام 2003 على أن تسلمها في أيار (مايو).

وفي آذار (مارس) أجلت طيران الإمارات تسلم الطائرات بعد أن اقترحت إيرباص إدخال تعديلات على الطائرة. وقال كيم كلارك رئيس الشركة في ذلك الحين إن الشركة لا تريد تسلم طائرة سيتم إدخال تعديلات على تصميمها.

كما تراجع الشركة طلب شراء 43 طائرة من طراز أيه380 الجديدة العملاقة وهي طائرة تنسج 555 مقعداً تاجل تسليمها نحو عامين. وانتقدت الإمارات الشركة التي أجلت تسليم الطائرة أيه380 بسبب مشاكل في تركيب الأسلاك.

وطالبت شركات الطيران التي أغضبتها التاجيل إيرباص بدفع غرامات تأخير وهدد البعض بالغاء الطلبات. وقال سايمون إن طيران الإمارات استأجرت خمس طائرات من بوينغ من طراز 777 لمدة 15 عاماً وربما تستأجر طائرتين أخريين لسد النقص بسبب تأجيل تسليم الطائرة أيه380.

وتسلمت الإمارات أولى الطائرات من طراز أيه380 في آب (أغسطس) 2008 بدلاً من الموعد الأصلي في تشرين أول (أكتوبر) 2006 وكان مقرراً أن تسلم الشركة 18 طائرة حتى آب (أغسطس) 2008.

## الصين تتحول إلى المياه المالحة في مواجهة الجفاف

■ بكين - رويترز: قالت الحكومة أمس الثلاثاء إن الصين تعاني الجفاف مشيرة إلى أنه بسبب افتقار مئات الملايين لمصدر منظم لمياه الشرب ستتحول إلى تحلية مياه البحار للمساعدة في إنهاء الأزمة.

وإلى جانب الجفاف المتشدد في نطاق واسع تتجاهل المصانع مخاطر التلوث وتلقي بمخلفاتها الصناعية السامة في الأنهار والبحيرات في الصين التي تضم خمس سكان العالم وسبعة في المئة فقط من موارد المياه العالنية.

وقالت لجنة التنمية والإصلاح الحكومية ضمن تفاصيلها 800 الخسيسة الصينية التاسعة «الصين من المتوقع أن تقوم بتخصيص ما بين ألف ومليون متر مكعب من مياه البحر يومياً وتستخدم 25 مليار متر مكعب سنوياً بحلول عام 2010».

وقامت الصين بتحلية 120 ألف متر مكعب من مياه البحر يومياً العام الماضي، ولم يتخطى على الفور كفاءة مستشفل الصين التي تقدر كذلك للوقود محطات التحلية. وقال وانغ شوشو تشينغ وزير موارد المياه هذا الشهر أن أكثر من 600 مدينة متوسطة وكبيرة الحجم في الصين تعاني حالياً من «نقص خطير في امدادات المياه».

وتستثمر الصين المالحة في مشروع لتحويل المياه من الجنوب إلى الشمال المنكوب. وقد يشتمل على إطلاق السمار الغربي للمشروع وتحديد مسار الأنهار المتدفقة من منطقة التبت المرتفعة في جبال الهمالايا لتوصيل المياه إلى اقليم كينجهاشي الذي يفتقر للمياه ومناطق غربية أخرى.

لكن وانغ قال إن مشروع السد الخواص الثلاثة المقترح الذي يشمل قنوات تمتد 300 كيلومتر وتكلف أكثر من 25 مليار دولار غير ضروري وغير علمي وغير مجد.

# أعلى برج في العالم يرتفع شيئاً فشيئاً في سماء دبي



مشهد بانورامي لمشروع «وسط المدينة دبي» يظهر في وسطه البرج غير مكتمل البناء الذي وصل ارتفاعه إلى 200 متر

عُرِشَ قد يكون في دبي نفسها، فشركة «نخيل»، وهي الشركة العقارية الكبرى الأخرى في دبي، أعلنت عن البدء قريباً ببناء «البرج» مبنية أيضاً على غرض حول ارتفاعه الحقيقي، وبالتالي فإن دبي قد لا تصبح مقراً لأعلى برج في العالم، بل ربما لأعلى برجين.

وتؤكد الأوساط المالية أن هذا الإداء الجيد لشركة «عمار» يعود إلى حركة البيع الجيد في شقق «وسط المدينة برج دبي» والتي عرّضها خاصة صدور قانون جديد في الإمارة يتيح التملك الحر في بعض المواقع.

والمبنى الذي يبنل هذا البرج عن وقال سنان بعض المباني كبرج

والمبنى القابل للسكن الأعلى في العالم حالياً هو برج «تايبه 101» في تايوان البالغ ارتفاعه 508 أمتار. وقال سنان «في الوقت الراهن، لدينا 2500 عامل في ورشة البرج فقط وتوقع أن يصل العدد إلى خمسة آلاف في غضون سنة».

وعندما تبلغ وتيرة العمل في الورشة أوجها سيستوعب مشروع «وسط المدينة برج دبي» 20 ألف عامل. وكان عمال برج دبي الذين يؤمنهم شركات توظيف لحساب «عمار» نفذوا اضرباً ليومين احتجاجاً على التأخر في دفع رواتبهم وعلى ظروف العمل، وهو تحرك يعد نادراً جداً في هذه الإمارة التي تنفذ فيها سلسلة من

اضخم المشاريع في العالم. والحركة الاحتجاجية هذه قد خرجت عن السيطرة وأقدم بعض العمال على تخريب مكاتب والحقا اضرباً لسيارات. وأكد سنان أن هؤلاء العمال الذين قاموا بالتحرك الاحتجاجي لم يكونوا يعملون في ورشة البرج نفسه، وبالتالي لم يتأثر العمل في هذا المشروع العملاق.

وفي هذا السياق أكد سنان «أننا نعمل بشكل وثيق مع شركات العمال ومع السلطات لتأمين ظروف حياة جيدة للعمال». وأضاف «لقد خيبتنا بعض العمال الذين لم يكونوا مهتمين».

دبي - من كريستيان شيز:

يعلم برج دبي، الذي صمم ليكون الأعلى في العالم، بالارتفاع بوتيرة طابقي أسبوعياً في أجواء المدينة التي تريد أن تحفظ لنفسها مكاناً في المستقبل. ارتفاع لا تقابله إلا أرباح الشركة التي تبنيه والتي تحمل اسم «عمار».

وبرج دبي يشكل العنصر الرئيسي لمشروع عملاق كلفته 20 مليار دولار ويقضي بإنشاء أي جديد باسم «وسط المدينة برج دبي» سيضم 200 ألف شقة سكنية إضافة إلى مركز للتسوق سيكون الأكبر في العالم.

والبرج الذي تبنيه منذ مطلع 2004 مجموعة سامسونغ الكورية الجنوبية يفترض أن يكون جاهزاً في نهاية 2008. وكان بحسب مدير المشروع، النيوزيلندي غريغ سنان (40 عاماً) الذي افتاد أن العقد لبناء البرج هو بقيمة مليار دولار.

وحسبى الآن بلغ برج دبي الطابق الثمانين، أي تجاوز ارتفاعه 200 متر، إلا أن شركة «عمار» ما زالت تتكتم حول الارتفاع الذي سيبلغه البرج في النهاية.

وقال سنان لوكالة فرانس برس «حتى الآن، نحن لا نقول شيئاً عن هذه المسألة، لكن نعرف أن ارتفاعه سي تجاوز حتماً 700 متر».

## تقرير: التغيرات المناخية تهدد العالم بخسائر اقتصادية وكوارث اجتماعية

# بريطانيا تطالب بعمل فوري لمواجهة ظاهرة الاحتباس الحراري

ويريد براون أن يرتبط نظام الاتحاد الأوروبي الذي يضع الحدود العامة للانبعاثات الكربونية ويسمح في نفس الوقت للشركات بمقايضة حصصها باستراليا وكاليفورنيا واليابان والترويج وسويسرا لتسديد سعر دولي للانبعاثات الكربونية مما يحدد كلفة واضحة للتلوث.

وقال براون إن الحكومة ستؤكّد على تعهدها بمعالجة التغير المناخي من خلال تقديم مشروع قانون جديد يحمي هدفها في خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنسبة 60 في المئة بحلول عام 2050.

وقال أيضاً أن آل غور نائب الرئيس الأمريكي السابق الذي هدفاً في خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنسبة 60 في المئة بحلول عام 2050 وببنسبة 60 في المئة بحلول 2050.

وقال أيضاً أن آل غور نائب الرئيس الأمريكي السابق الذي هدفاً في خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنسبة 60 في المئة بحلول عام 2050 وببنسبة 60 في المئة بحلول 2050.

وقال ستيرن إنه في ظل التوجهات الحالية سترتفع درجات حرارة الكوكب المنظمة ما بين درجتين وثلاث درجات مئوية خلال الخمسين عاماً المقبلة أو نحو ذلك مقارنة بدرجات الكوكب بين الفترة من عام 1750 إلى عام 1850. وإذا استمر تزايد الانبعاثات فإن درجة حرارة الأرض سترتفع مزيداً من الدرجات مئوية وستتدهور مناخها من وجهة نظريته.

وقال أيضاً أن آل غور نائب الرئيس الأمريكي السابق الذي هدفاً في خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنسبة 60 في المئة بحلول عام 2050 وببنسبة 60 في المئة بحلول 2050.

وقال أيضاً أن آل غور نائب الرئيس الأمريكي السابق الذي هدفاً في خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنسبة 60 في المئة بحلول عام 2050 وببنسبة 60 في المئة بحلول 2050.

وقال أيضاً أن آل غور نائب الرئيس الأمريكي السابق الذي هدفاً في خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنسبة 60 في المئة بحلول عام 2050 وببنسبة 60 في المئة بحلول 2050.

وقال أيضاً أن آل غور نائب الرئيس الأمريكي السابق الذي هدفاً في خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنسبة 60 في المئة بحلول عام 2050 وببنسبة 60 في المئة بحلول 2050.

وقال أيضاً أن آل غور نائب الرئيس الأمريكي السابق الذي هدفاً في خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنسبة 60 في المئة بحلول عام 2050 وببنسبة 60 في المئة بحلول 2050.

وقال أيضاً أن آل غور نائب الرئيس الأمريكي السابق الذي هدفاً في خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنسبة 60 في المئة بحلول عام 2050 وببنسبة 60 في المئة بحلول 2050.

وقال أيضاً أن آل غور نائب الرئيس الأمريكي السابق الذي هدفاً في خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنسبة 60 في المئة بحلول عام 2050 وببنسبة 60 في المئة بحلول 2050.

ويريد براون أن يرتبط نظام الاتحاد الأوروبي الذي يضع الحدود العامة للانبعاثات الكربونية ويسمح في نفس الوقت للشركات بمقايضة حصصها باستراليا وكاليفورنيا واليابان والترويج وسويسرا لتسديد سعر دولي للانبعاثات الكربونية مما يحدد كلفة واضحة للتلوث.

وقال براون إن الحكومة ستؤكّد على تعهدها بمعالجة التغير المناخي من خلال تقديم مشروع قانون جديد يحمي هدفها في خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنسبة 60 في المئة بحلول عام 2050.

وقال أيضاً أن آل غور نائب الرئيس الأمريكي السابق الذي هدفاً في خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنسبة 60 في المئة بحلول عام 2050 وببنسبة 60 في المئة بحلول 2050.

وقال أيضاً أن آل غور نائب الرئيس الأمريكي السابق الذي هدفاً في خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنسبة 60 في المئة بحلول عام 2050 وببنسبة 60 في المئة بحلول 2050.

وقال أيضاً أن آل غور نائب الرئيس الأمريكي السابق الذي هدفاً في خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنسبة 60 في المئة بحلول عام 2050 وببنسبة 60 في المئة بحلول 2050.

وقال أيضاً أن آل غور نائب الرئيس الأمريكي السابق الذي هدفاً في خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنسبة 60 في المئة بحلول عام 2050 وببنسبة 60 في المئة بحلول 2050.

وقال أيضاً أن آل غور نائب الرئيس الأمريكي السابق الذي هدفاً في خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنسبة 60 في المئة بحلول عام 2050 وببنسبة 60 في المئة بحلول 2050.

وقال أيضاً أن آل غور نائب الرئيس الأمريكي السابق الذي هدفاً في خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنسبة 60 في المئة بحلول عام 2050 وببنسبة 60 في المئة بحلول 2050.

وقال أيضاً أن آل غور نائب الرئيس الأمريكي السابق الذي هدفاً في خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنسبة 60 في المئة بحلول عام 2050 وببنسبة 60 في المئة بحلول 2050.

وقال أيضاً أن آل غور نائب الرئيس الأمريكي السابق الذي هدفاً في خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنسبة 60 في المئة بحلول عام 2050 وببنسبة 60 في المئة بحلول 2050.

وقال أيضاً أن آل غور نائب الرئيس الأمريكي السابق الذي هدفاً في خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنسبة 60 في المئة بحلول عام 2050 وببنسبة 60 في المئة بحلول 2050.

وقال أيضاً أن آل غور نائب الرئيس الأمريكي السابق الذي هدفاً في خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنسبة 60 في المئة بحلول عام 2050 وببنسبة 60 في المئة بحلول 2050.

وسيمتج كارثة والاستثمار في منعا الان سيؤمن علينا بالعائد مرات عديدة في المستقبل، وتسمى بريطانيا لوضع إطار عمل بعد انتهاء العمل باتفاق كيوتو يشمل الولايات المتحدة التي تعتبر أكبر دولة في العالم لتناجلا للغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري التي تؤدي إلى تغير المناخ بالإضافة إلى دول نامية بارزة مثل الصين والهند.

وسحب الرئيس الأمريكي جورج بوش بالرد من اتفاق كيوتو الذي يلزم 35 دولة غنية بخفض انبعاثات الكربون الناتجة عن احتراق الوقود الحفري في محطات الطاقة والصناعات والسيارات، وبرر بوش انسحابه هذا قائلًا أن الاتفاق يضر بقرص العمل.

وقال التقرير إن ثبات مستوى الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري في الغلاف الجوي سوف يكف عن حد. وقد في المئة من الناتج العالمي السنوي بحلول عام 2050. وقد

## أولئك: تقرير «لا أساس له في العلم والاقتصاد»

■ موسكو - رويترز: قال محمد باركيندو أمين عام منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) أمس إن تقرير الحكومة البريطانية لا أساس له في العلم والاقتصاد.

وقال باركيندو أمام مؤتمر للطاقة في موسكو أن منظمة أوبك التي تتكلم حول ثلثي احتياطيات النفط في العالم تعارض جهود البحث من هذا النوع، وأضاف «نجد أن بعض ما يسمى

بالمباردات من الدول الصناعية الغنية التي يفترض أن تقود مكافحة التغير المناخي مقلقة»، ومضى يقول «أحد الاختلاف في الآونة الأخيرة هو التقرير الخاص بالتغير المناخي الذي أصدرته أمس الحكومة البريطانية في لندن».

وقال باركيندو أن التقرير مضمحل إلا أنه لم يسبب في مجال التحليل المتحملة للمشكلة، وأضاف أن «أحد من التغير المناخي وتكيفية لا يمكن تحقيقه إلا على

محسومة منذ أمد بعيد، وأضافت «عندما اتفقتا (في الولايات المتحدة) في أواخر الستينات وأوائل السبعينات على أننا نريد بيئة نظيفة وصحية وأناأتنا نريد اتفاق غير من المثل للمعايير الخاصة بهذا الإجماع على المستوى القومي حتى انسحب معظم الأمريكيين من المناقشة».

وقالت بومان أن البيئة فقدت قوتها كقضية على المستوى القومي لكنها ما زالت قادرة على تعبئة الأمريكيين في الانتخابات على مستوى الولايات والمستوى المحلي.

وهذه التعبئة واضحة مع اقتراب انتخابات السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) التي سيخار فيها الناخبون نصف أعضاء الكونغرس وشاغلي

وتفيد كارلين بومان التي تتابع استطلاعات الرأي العام لحساب مؤسسة أميركان انتربرايز إن بان نحو ثلثة في المئة فقط من الناخبين الأمريكيين الذين استطلعت مواقفهم عقب الألام بأصواتهم في الانتخابات الأخيرة قائلًا أن البيئة هي أهم قضية بالنسبة لهم عند اختيار المرشح الذي يحنونه أصواتهم.

وهذا يجعل منها قضية مهمة لكنها تحتل مرتبة متأخرة كثيراً عن قضية مثل الأجهاض التي قال ما يتراوح بين تسعة و13 في المئة من الناخبين الأمريكيين أنه أهم قضية بالنسبة لهم. وقالت بومان إن السبب في هذا قد يكون هو اعتقاد الأمريكيين أن ما تريده بلادهم بخصوص البيئة مسألة

# الأمريكيون يؤيدون قضايا حماية البيئة لكنهم غير مستعدين للتصويت من أجلها

## واشنطن

من دييورا زاباريكو:

يهتم الأمريكيون بشؤون البيئة لكنهم لا يحددون مصير الكوكب في الانتخابات التي أساسها عادة سواء أكانت انتخابات الكونغرس أم انتخابات الرئاسة.

ومقارنة بأوروبا، حيث يعد حزب الخضر قوة سياسية ويمثل تغير المناخ العالمي قضية تشغل الرأي العام، ويميل الناخبون الأمريكيون إلى الألاع بأصواتهم في الانتخابات العامة على أساس مواقف المرشحين من حرب العراق والاقتصاد والرعاية الصحية وليس السياسات المتعلقة بالبيئة.

# العالم يبحث سبل مكافحة تزايد الانبعاثات الكربونية بعد تحذيره من التكلفة المتوقعة لتجاهل هذه الظاهرة

■ أسلو - رويترز: تسعى الأمم المتحدة في محادثاتها حول المناخ في كينيا في الأسبوع المقبل لإيجاد سبل جديدة لمكافحة ظاهرة الاحتباس الحراري العالمية بعد تحذير مفاجئ إن الانتعاش عن القيام بعمل على المدى الطويل قد يخلق شرارة انكماش اقتصادي مفاجئ وعنيف.

لكن أعضاء الوفود يقولون إن المحادثات التي تشارك فيها 189 دولة في الفترة من السادس حتى السابع عشر من الشهر الحالي من غير المرجح أن تؤدي إلى انجازات كبيرة وربما تتجنب وضع جدول زمني صارم لتخصيص خطة تخفض بروتوكول كيوتو الذي يهدف إلى خفض الاحتباس الحراري والذي يخفي الفترة لغاية عام 2012.

وتقول الأمم المتحدة إن هناك حاجة ملحة إلى التقدم في مجالين هما الاتفاق عالمي لا بعد عام 2012 وتحديد كيفية مساعدة الدول النامية على التكيف مع التغيرات المناخية حدوثها مثل المزيد من الجفاف والفيضانات وارتفاع مستويات مياه البحار. قال أكيم شاتينر مدير برنامج التبع لأمم المتحدة ومقره في نيروبي الزمير يمر، وأنتا في الواقع نطق وظهورنا إلى الجدار إذا كنا نريد أن نطبق نظاما ما بعد 2012.

علينا أن نواصل التحرك». وقال إيفو دي بوير مدير أمانة تغير المناخ التابعة للأمم المتحدة في بون «إننا نحتاج إلى العمل بصورة عاجلة جداً والا فإن الأمر سيكلفنا الكثير جداً».

ويقول معظم العلماء أن حرق الوقود الحفري في محطات الطاقة والصناعات والسيارات هو السبب الرئيسي للاحتباس الحراري. لكن دي بوير قال أنه لا توجد ضغوط حتى الآن لتحديد موعد نهائي لاتفاق معاهدة ما بعد 2012 مشيراً إلى أن حواراً موسعاً، حول العمل المستقبلي سيتهيئ فقط في عام 2007. وقال روبرت «لا اعتقد أنه ستكون هناك ضغوط في نيروبي لتحديد مثل هذا الموعد».









## هكذا عرفت البكر وصادم: رحلة 35 عاما في حزب البعث (3)

# قرارات الثنائي البكر - وصادم كانت الفيصل وعبد الخالق السامرائي قاطع الجلسات ودفع حياته ثمنا لمعارضته البكر كان بسيطا يحب الغناء الريفي وانشغل بالجزئيات تاركا العنان لنائبه الذي رأى في جرأته ضمنا للسلطة

اعدها: هارون محمد\*

لماذا انتميت للحزب ثم خرجت منه

كنتُ وما أزال مقتنعا أن «الوحدة والحرية الاشتراكية» أهداف سليمة جد ذاتها وجدت في نفوس الشباب في فترة الأربعينات والخمسينات على وجه الخصوص تجاوبا واسعا وأملا كبيرا، وكانت أدبيات الحزب التي تضع الحضارات الطبيعية والإنسان في بقاء الوطن العربي على مدى مئات القرون في إطار قومي تاريخي واحد تستهوي النفوس وتبعث فيهم الفخر والفتنة.

الوحدة العربية كانت ما تزال الهدف المشترك الأكبر لعموم العرب أينما كانوا، رغم تحولها، بعد الانتكاسات العديدة، من هدف إلى أمنية، فهي قوة العرب والإطار الذي يحدد شخصيتهم ويميز كرامتهم، والحرية بأبعادها وممارستها ترجمة طبيعية للإنسان وضرورة لتحقيق الذات، وإذا كانت الحرية في التطبيق على مدى تاريخ البشرية محكومة بالنسبية، فإن الأمة العربية في تاريخها الحديث تقتفر إلى الحد الأدنى من مبادئها الدنيا، وهدف الاشتراكية الإنسان ذاته والمجتمع الأهم بعيراته المتعلم يتضامن أفراد، ففي مسار يجنب المجتمع ما تحمله الرأسمالية والماركسية من سلبيات ويلقي معها في جوانب إيجابية.

تلك هي الطروحات والأهداف التي أمنت بها، وانخرطت من أجلها في الحزب منذ عام 1948، وحين ألقى اليوم نظرة على فترة تزيد على نصف قرن من الزمن أجد الطروحات وقد شوّعت والأهداف قوّضت، وعلى الطريق الطويل نفوسا أزهقت وعلى عوائل مستثنت. لقد أصبحت الحرية وحسب السلطة والتسلط معايير أساسية في القرارات السياسية والحزبية والبيدول للمعايير الوطنية والقومية، فضربت الخطوات المؤدية إلى «الوحدة» العربية، وانبثقت الحرية، في داخل الحزب وخارجه، ونخرت «الاشتراكية» وتبعث نحو اليمن تارة ونحو اليسار تارة أخرى وغرست في جسمها طقليات المتفذين ومصالح الحاشية. وكانت الفترة من بين تأسيس الحزب في العراق أواخر الأربعينات وحتى نهاية الخمسينات فترة تضال قاسية ساهمت فيها حزبيا بقوة عدا فترة انقطاعي عن الحزب بسبب الدراسة في الخارج بين منتصف 1956 ومنتصف 1958 وخلال الفترة من 1959 إلى 1964 كنتُ منخرطا في قيادة التنظيم شعبة المانيا الغربية. حيث بدأت تتجمع لدي الشكوك حول قدرة الحزب على شق الطريق الصحيحة والحزبية التحصيليات، تلك أن فترة التضال صعبة، لكن مهمة الحزب التي تخفصت عن

وقدمت اكتشفت خلال سفري إلى بيروت عام 1963 لتمثيل شعبة المانيا في المؤتمر القومي للحزب المناورات والتكتلات التي يحيكها رفاق قياديون وراء الكواليس ليل نهار في حين لم يدم تولي الحزب العراق في العراق عام 1963 غير تسعة شهور، حيث مورس العنف ودب الطحان البيئي ووقع الانهيار، وحل كل هذا بعد انهيار الوحدة بين سورية ومصر عام 1961 بعد تجربة لم تدم أكثر من ثلاث سنوات، ولم يكن قياديو الحزب أحسنوا التصرف.

عندما رأني على صالِح السعدي وحمد عبد الخالق في المانيا خلصة

أثناء وجودي في المانيا للدراسة نهاية 1963 وفي إحدى الليالي سمعت طرفا على باب شقتي في مدينة كولونيا وكان الوقت ليلا، وإذا بي وجهها لوجه أمام عضوي القياديين القوميين والقطرية على صالِح السعدي وحمدي عبد المجيد وكان قد دلّسهما علي رقيق في السفارة العراقية بمدينة بون العاصمة آنذاك. كانت دهشتي كبيرة لهذه المفاجأة، إن كنت في الواقع علمت لم الأخيار قبل أيام من الحدث أن تحولا وقع في العراق يوم 10 تشرين الثاني (نوفمبر) 1963 وأن علي صالِح السعدي أخرج من منصبه كنائب لرئيس الوزراء والسابع من رتبة حمدي عبد المجيد بطائرة إلى العاصمة الإيسانية مدريد، لكنني لم أكن أتوقع أن يغادر السعدي ورفيقه عبد المجيد مدريد خلصة إلى بون ثم إلى كولونيا.

قدمت لهما الشاي والمطبات، فيما أخرج السعدي زجاجة ويسكي من خزانتي كنتُ تسلمتها هدية من زميل لثاني، كان عبد المجيد قليل الكلام محاولا التعبير عن هدوئه فيما كان ألم الأحداث بين علي وجهه، وتحدث السعدي طويلا حول تطور الأوضاع في العراق وأمله باستعادة الخط «الثوري» داخل الحزب والدولة، وعودة الأمور إلى نصابها، وكان هائلا الأعصاب تنسجيا، يضحك ويداب بعد أثناء الحديث، ويحمل بين الحين والآخر بسبب مضايقة (السندس) الذي كان يحمل على جنبه، وحين سألته كم من الوقت سيخضع في المانيا أجاب أنها فترة وجيزة، وحين انتهى السعدي من تناول قنينة المشروب كاملة وحده، كان أفرغ ما في قلبه من حديث ليودعني وزميله عبد المجيد بعد منتصف الليل.

العودة إلى بغداد بعد الحصول على الدكتوراه

وعقب استكمالتي لدراسة الدكتوراه والعودة إلى بغداد في منتصف 1964 أصبحت صلتني بالحزب نتيجة ما اصابني من ردود فعل بسبب الأحداث المريرة على الساحتين العراقية والعربية التي كان للحزب يد فيها.

كانت الفترة بين 1968 - 1983 مليئة بالترجمة والنفاذ إلى الأعمق مما أدى إلى شعوري بالرضي في أن يكون وضعي الحزبي كرفيق في خلية بأسفل السلم التنظيمي طيلة تلك الفترة. إلا أن المهمات الرسمية العالية التي كُلفتُ بها واتصالي المباشر مع أعلى القياديين في الحزب والدولة وقر لي فرصة أوسع وأعمق لتقييم الأمور والسلوك. فألقى جانب ما في ذلك من جوانب إيجابية هامة كانت هناك ذهنيات وممارسات سلبية حلت على الأفراد والمجتمع والدولة، ولم أتج شخصيا - وأنا الرقيق - من شروور بعض الرفاق؛ كانت السنوات الأولى من الثمانينات أصعب فترة مرت بها - حين كنتُ أمينا عاما لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية في عمان - حيث وجدت لي أصعب بالوقوف ضد النظام، ذلك الانهيار الذي يؤدي إلى قطع الرؤوس، لكنني نجوتُ بخروجي من العراق بعد محاولة منعي من السفر، فأغلقت أمني باب العودة إليه، كما اغلقت أمني أبواب الأردن ومصر لأسباب سياسية.

في منتصف عام 1983 تركت أرض العروبة وتوجهت إلى ألمانيا للسكن فيها، وتركت الحزب تنظيميا ولم يترك كولونيا ريبون وأخن وميونخ وغيرها، وكان التنظيم رصينا، ولأعضائه ومنتسبي وممارسات سلبية الوسط الطلافي في المناسبات الوطنية والقومية. وبعد أحداث 8 شباط (فبراير) 1963 في العراق، وعقبها بأسابيع قليلة في سورية، ومجيء البعث إلى

الحكم في البلدين، عقدت التظاهرات الحزبية مؤتمر موسعا في مدينة برلين على مستوى شعبية، وتم انتخابي ضمن قراراته لتمثيل الشعبة في المؤتمر القومي للحزب الذي كان قد تحدد مكان انعقاده في بيروت كما جاء بكتاب الدعوة الموجهة من قبل القيادة القومية إلى شعب المانيا.

سافرت في الموعد المحدد لي ببيروت، إلا أن المؤتمر تعرض إلى تأجيل مستمر، عندما لمست من الرفاق وجود أسباب ترجع إلى استمرار المناورات الجارية خلف الكواليس بين القياديين، فضقت ذرعا من الانتظار وقررت السفر إلى بغداد في محاولة للاشتداد إلى الأسباب الحقيقية، لكنني لم ألق ففكرت العودة إلى ألمانيا وإعلام قيادة الشعبة بالأمر.

المقاء الأول مع أحمد حسن البكر

في أوائل شهر تموز (يوليو) 1968 اتصل الدكتور محمد المشاط (1) وأعلمني بموعد مقابلة أحمد حسن البكر في داره الواقعة في حي «علي الصالح» بمنطقة الكرخ من بغداد (2) وكانت تلك أول فرصة لي للتعرف على البكر شخصيا، بعد أن سمعت عنه الكثير من بعض الرفاق. لُح لي النشاط أن هذه المقابلة تدخل في نطاق وقورت السفر إلى بغداد في محاولة للاشتداد إلى الأسباب الحقيقية، لكنني لم ألق ففكرت العودة إلى ألمانيا وإعلام قيادة الشعبة بالأمر.

استقبلنا البكر بسرو وتواضع، وكان مرتديا ملابس صيفية بسيطة، ثم أجلسنا في غرفة الاستقبال، وكانت داره المعروفة لدى الكثيرين متواضعة البناء وأنتهت كان هدف البكر التعرف لي شخصيا بعد أن قَدّم له اسمي كرفيق مرشح لوزارة الاقتصاد في حال مجيء البعث إلى السلطة، وكذلك التصرف على أرائي في السياسة الاقتصادية والتجارية للبلاد، وكانت أسئلة، التي أخذت معظم وقت اللقاء، تتحلل من قطاع إلى قطاع ومن تصور إلى آخر. ومن حسن الحظ أنني كنتُ اكتسبت معرفة واسعة وتجربة غنية من خلال اشتغالي في وزارة الاقتصاد منذ عام 1964، حيث كنتُ أعمل فيها مديرا للتجارة الداخلية، ومديرا للعلاقات التجارية الخارجية وكالة بين حين وآخر، ورئيسا للجنة حماية الصناعة الوطنية، إلى جانب تمثيلي لوزارة الاقتصاد في العديد من الهيئات واللجان، وفي آخر اللقاء ودعني البكر عند باب داره وتعنى لي كل الخير دون أن يفصح عن شيء محدد.

وفي يوم 17 تموز (يوليو) 1968 حدث الانقلاب الشيوعي، وأعلنت تشكيلتنا لمجلس قيادة الثورة والحكومة ومجاهبة العربية، وكانت الأخيرة برئاسة عبد الرزاق النايف، وقد عبر لي شفيق الكعالي في لقاء، عن عمليّة الانقلاب هذه، وأنه شخصيا يتوقع ترتيبا آخر في القريب، وكان الدكتور عبد الله النقشبندى وزيرا للاقتصاد في الحكومة الجديدة، وكنتم آنذاك مديرا للتجارة الداخلية في الوزارة ذاتها، فذهبت إليه في اليوم التالي وقدمت له التهئة.

تعييني وزيرا للاقتصاد في حكومة 30 تموز (يوليو)

لم ترفق أسبوعين حتى قامت عملية الانقلاب الثانية، حيث أعلن البكر يوم 30 تموز (يوليو) عام 1968 إسالة عبد الرزاق النايف رئيس الوزراء وإبراهيم أحمد وزير الدفاع من مناصبيهما، وبذلك يكون الحزب البعث قد أمسك بزمام السلطة كلها من دون منازع، وفي ساعة متأخرة من مساء اليوم التالي أذيع من راديو وتلفزيون بغداد الرسوم الجمهوري بتشكيلة مجلس الوزراء الجديدة، حيث جرى تعييني وزيرا للاقتصاد.

كان شفيق الكعالي قد أخبرني هاتفيا بالأمر قبل إذاعته بنحو نصف ساعة مقدما للتنشئة وطالباني مني متابعة الاستماع إلى إذاعة بغداد، فيما لاحظتُ زوجتي غاصة ببقاء يجمع بين الفرحة والشعور بالقلق. في صباح اليوم التالي، أي الأول من آب (أغسطس) كانت السيارة الحكومية (اقتصاد 1) واقفة أمام داري في الأعمشية يسير على سلوكه تجاه المسائل الهامة، واليمن أولا حسب الأعراف، وفيما كنتُ أرتب أوراقا ومحفظتي لاحظتُ أن شريطين اثنين أخذوا موقعيهما أمام

الدار للحراسة الدائمة لي نهار. جلست في السيارة وطلبتُ من السائق التوقف عند مكانين قبل التوجه إلى القصر الجمهوري، توقفتُ أولا عند مكتب البناء وطلبتُ من صاحبه التوجه إلى داري فورا لتحويل الجراج الملحق بها إلى غرفة مناسبة لسكن الشريطين الحارسين وبناء ما يلزم لهما من مرافق في حديقة الدار. وسألني أين ستركن سيارتك الشخصية ليلا؟ أجبتُ: في العراق فليس عندي خيار. انطلقت السيارة مرة أخرى وتوقفت ثانية عند محل للاثاث، وقمتُ باختيار اثاث جاهز وطلبتُ نقله إلى داري فورا لسد ما لدي من نقص في غرفة الاستقبال والجلوس تحسبا لاستقبال الزوار والضيوف. فقد كانت داري آنذاك - الواقعة خلف القبرة الملكية في الأعمشية - تضم غرفة ضيقة وبعض الأثاث البسيط للغاية.

بعد إتمام هاتين المسألتين (المختصين) طلبتُ من السائق التوجه إلى القصر الجمهوري حيث دخلته لأول مرة، وجدته قصرا محكم البناء بهندسة رائعة، دخل فيه الأثاث الرافي والإتارة الجميلة، وبعد فترة استراحة وتعارف في صالة كبيرة قام الوزراء بالتصايع بأداء المين أمام رئيس الجمهورية، بعدها توجهتُ إلى وزارة الاقتصاد.

في اليوم التالي عقدتُ اجتماعا مع جميع رؤساء المؤسسات والمديريات العامة التابعة للوزارة. كان هدفي مقابلة هؤلاء والتأكد من ليس هناك معيار غير الكفاءة والإخلاص في العمل والالتزام بالخط الاشتراكي للدولة دون النظر إلى أي اعتبار آخر، وجاء تأكيدني بعد أن لمستُ لقسود كبار الموظفين حول مستقبلهم، فيما كانت الضغوط بدأت تنهال علي لإحالة بعضهم على التقاعد الفوري، وتحركت هذه الضغوط بتدئة من قوادع الحزب وعكستها ملاحظات البكر أمامي في مناسبات عديدة لاحقة.

البكر حذر وبسيط ومظلة للحزب

تعرفت على البكر شخصيا قبل فترة قصيرة من أحداث تموز (يوليو) 1968 كما سبق الحديث، وكان الرجل علم دقيق بمسيرتي الرفاقية منذ فترة تأسيس الحزب في أواخر الأربعينات حتى تاريخ الأحداث الأخيرة في تموز (يوليو). ولم يكن البكر في البدء، مرتاحا، على ما يبدو من صلتني الحزبية الضعيفة في الفترة التي أعقبت رجوعي إلى بغداد عام 1964 بعد حصولي على الدكتوراه. ولكن نظرتُه تغيرت تماما مع مرور الأيام وأصبحت محل تقديره وقلقه الكاملة، وبات البكر وطيلة الفترة التالية وحتى تاريخ استقالته من مناصبه عام 1979 الحامي لي والمدافع عني في أوقات الأزمات والمكائد التي نصبت لي من هذا أو ذاك.

الشخصية تقدر احترامها على من يلتقي به، بسيط في ملبسه، متواضع في لقائه، هادئ الحديث عموما، لا يخضب إلا نادرا مع الأخذ بنظر الاعتبار إصابته بالسكري، لم يكن يرتدي ملابس العسكرية إلا في مناسبات ضيقة تقتضي الضرورة على الرغم من كونه القائد العام للقوات المسلحة، ولم أشاهد يحل مسدسا في يده إلا في الأيام الأولى بعد أحداث تموز (يوليو) مباشرة عندما كان يهيم بمغادرة مكتبته في القصر الجمهوري سائرا في مرمراته إلى الباب الخارجي حيث كانت سيارته بالانتظار.

كان البكر حساسا ويتالم كثيرا من وقوع أي تجاوز ويعبر عن فرحته لكل ما يسر، يظرب للثناء العراقي الريفي والبيدي وينس للثقات، لم يكن متعاهليا على أحد ويلبي طلبات مقابلاته على الفور، يتجاوب بسرعة مع الأمور المتعلقة بأصاف المظلمين ومساعدة العوائل المستغنية، يلاحق المسائل العجواة إن وقعت صدفة بين يديه مهما صغر شأنها ويتابع التحقيق بنفسه، تلك هي طبيعة أحمد حسن البكر التي جعلته مرهقا طوال الوقت وإن حاول إخفاء ذلك عن الآخرين.

كان البكر محل احترام وتقدير كبيرين من قوادع الحزب عموما التي اعتبرتْه تصامير الأمان بين الثورات الداخلية. انطباعي عن البكر، من خلال صلتني المباشرة معه منذ مجيء البعث إلى السلطة عام 1968 وحتى عام استقالته 1979 أنه رغم كونه الرجل الأول في الحزب والأول في الحزب الشديد يسير على سلوكه تجاه المسائل الهامة، ويتجنب المجازفة، ويتشغل بالجزئيات كثيرا على حساب الرؤية الإستراتيجية الأمر الذي مكّن صدام

حسين من التحرك الأرحب لغرض شخصيته وقيادته مع مرور الوقت. رغم أن الكثير من أعضاء مجلس قيادة الثورة والمقربين منه كانوا يلاحظون توجه صدام حسين للانفراد بالسلطة والابتعاد عن الروح الجماعية بالتدريج، لم يتبين للبكر دور واضح في صد هذا التوجه الخطير الذي قلب، في آخر المطاف المعايير الحزبية رأسا على عقب وأدخل البلاد في عصر المحن والمشاكل، هذا التساؤل مشروع، والإجابة عليه بصورة قاطعة صعبة وإن جرت طروحات عديدة لتفسير ذلك. ومن الجائز جدا أن يكون البكر يوفاته دفن معه الجواب القاطع عن ذلك وأساره، وربما تكون تلك مسؤوليته الكبرى.

انشغال البكر بالمسائل الجزئية

كانت التشريعات السائدة تفرض صدور مراسيم جمهورية بالعديد من المسائل الروتينية الصغرى. فترقى مدير عام مثلا إلى راتب معين، حسب الأصول ليس من صلاحية الوزير المختص، واللواقة على حمل وسام ليست من صلاحية وزير الخارجية، وتعيين مدير ناحية ليس من صلاحية وزير الداخلية، حيث كانت هذه الحالات وغيرها من عشرات الحالات الأقل أهمية تتطلب موافقة رئيس الجمهورية وصدور مراسيم موقعة من قبله.

وعلى صعيد آخر كان مجلس قيادة الثورة يمثل السلطة التشريعية في البلاد. إلا أن رئيس المجلس كان يعالج أيضا مسائل صغيرة عدة ويوقع القرارات بشأنها باسم المجلس استثناء من القوانين أو تعديلها، ومن بينها على سبيل المثال: احتساب لغرض العلاوة والترقيع والتقاعد مدة معينة، فضاءها خارج الخدمة، أتمد الزوايين في وزارة البلديات، وتحويل مدير الشؤون القانونية في وزارة التربية كاتب عدل، وزيادة راتب رئيس منطقة زراعية إلى 100 دينار شهريا، وإضافة وظيفة ونظراتي فني، براتب 95-22 دينار شهريا إلى جدول الوظائف الطبية والصحية (4).

وهذا كان البكر -بصفته رئيس الجمهورية ورئيس مجلس قيادة الثورة - مشغولا على الدوام بمثل هذه المسائل، الأمر الذي حجب عنه راحته وانصرافه الكامل لسياسة البلد العاعة، كانت هذه القضايا وغيرها تُرسل بحقيبة حين يغادر البكر مكتبه مساء حيث ينظر فيها في داره، والتأكد أنني كنتُ أتعهد مع البكر في مكتبته ذات مرة ودخل يحيى ياسين - رئيس ديوان رئاسية الجمهوريّة - فيقادر البكر مستغربا: لم أجد أمس حقيبة الملفات في الدار؟ فرد عليه يحيى: وجدتك يا سيدي متعبا فلم أرسلها، ما وارتد إرفاقا قهرا. فسكت البكر قليلا ثم واصل الحديث معي.

كان هذا الوضع نابعا من تركيز البكر العليا للبلاد بيد مجلس قيادة الثورة، وخاصة في الجانب التشريعي، كما ستسور مؤقت صاغه المجلس لجلس (5)، كما كان الوضع نابعا أيضا من القوانين والأنظمة الموروثة التي أتت على النظرة المركزية الشديدة في إدارة الدولة.

وإذا كانت جذور المركزية الإدارية تمتد إلى عهد الانتداب وسيطرة المستشارين الإنكليز على مفاصل ادارة الدولة حين كانت بسيطة وصغيرة، فإن العهد الذي تلت خلال العقود العديدة لم يتخلص من هذه المركزية ولم تأخذ بعين الاعتبار توسع مؤسسات الدولة والتطور الإداري في العصر الحديث.

بين البكر وصادم، قيادة تقود القيادة

أروي هنا بعض ما كنتُ شاهدا عليه من منطلق الكفاية لعرض الحال: في قاعة اجتماعات مجلس قيادة الثورة بالقصر الجمهوري طاولات تُشبت على شكل مستطيل خصّمت جوانب ثلاثة منها لجلوس أعضاء المجلس ومن يدعون إلى الاجتماع أحيانا فيما كان جانب المقدمة مخصصا لجلوس اثنين فقط هما أحمد حسن البكر - رئيس المجلس - وعلى يمينه نائبه صدام حسين -

كنتُ الأظ. حين دعوتني إلى الاجتماع أحيانا - أن الصدمتين يأخذون وقتا وجها في المناقشة. ثم يستأنن صدام البكر للكلام وي طرح فرة المناقشة التي تعطي بالقبول. وتكررت هذه الصورة أمامي التي تعطي الانطباع بأن البكر لم يكن في مستوى مقدرة صدام في ذلك الوقت.

كان معروفا اعتياد مجلس قيادة الثورة على عقد اجتماعات مطولة، مرهقة في الغالب، متوترة للغاية على بعض الأحيان. وصار الاتفاق منذ البداية معقودا على تحصيل رئيس المجلس - البكر - بالبث في الأمور الروتينية أو غير الأساسية واستصدار قرار بشأنها باسم المجلس، ويعود السبب إلى أن معالجة حالات فرعية كثيرة تتطلب استثناءات من القوانين، حيث للمجلس وحد الصلاحية التشريعية في البلاد. من الناحية العملية لم يكن البكر وحده متمتعا بهذه الميزة. فإن وقعت بين يدي صدام قضية فرعية، جرت العادة أن يطلب صدام من البكر إصدار قرار لمعالجتها باسم المجلس، ويتم الأمر بهذه الصورة.

إضافة إلى ذلك كان هناك تقاهم بين أعضاء المجلس مفاده: إن ما يتفق البكر وصادم سويا على صيغة لمعالجة قضية ذات طبيعة أهم من تلك الحالات، فبالإمكان أيضا إصدار قرار بشأنها باسم المجلس دون الحاجة إلى طرحها عليه. من الناحية البيدينية تبقى هذه الصلاحيات سليمة إن ظلت الممارسة في حدود الغاية التي وضعت من أجلها، إلا أن الممارسة الفعلية تجاوزت تلك الحدود في حالات كثيرة متصاعدة مع مرور الوقت، وقول صدام في مناسبات مفتوحة إن في داخل مجلس قيادة الثورة (قيادة) يعكس الواقع بوضوح لا شك فيه، وعبر بعض أعضاء المجلس عن عدم ارتياحهم لهذا التطور، بل دفع عبد الخالق القومية والقطرية - لقاطعة جلسات مجلس القيادتين القومية والقطرية - لقاطعة جلسات مجلس قيادة الثورة فرة طويلة احتجاجا على الممارسة غير الديموقراطية داخل المجلس، وكان السامرائي معروفا

## هكذا عرفت البكر وصادم رحلة ٣٥ عاما في حزب البعث

الدكتور فخري قدوري



دار الحكمة لنشر

بواقفه الجريئة وصراحته المنقطعة النظير والتزامه الثابت بقواعد العمل، مما حدا - بنظر صدام - عنصر عدم ارتياح حتى دفع السامرائي في آخر المطاف، حياته ثمنا لذلك عام 1979.

الهوامش

(1) الدكتور محمد المشاط رفيق من الكادر المتقدم لحزب البعث، أستاذ جامعي. شغل مناصب وزارية ودبلوماسية في الدولة عقب تموز (يوليو) 1968 كان آخرها سفير العراق في واشنطن 1989 - 1991، ووصل احتكاكه مع صدام الذروة أثناء حرب الخليج الثانية فاستقال من منصبه في آذار (مارس) 1991 ورفض العودة إلى بغداد وبقي مقيما في الخارج منذ ذلك التاريخ.

(2) ولد أحمد حسن البكر في تكريت عام 1914. دخل الكلية العسكرية عام 1938. تدرج في الرتب العسكرية وصولا إلى رتبة عقيد عام 1958. تولى منصب رئيس الوزراء إثر انقلاب شباط (فبراير) 1963. عُيّن نائبا لرئيس الجمهورية إثر انقلاب تشرين الثاني (نوفمبر) 1963 واستقال من منصبه بعد فترة قصيرة، جرى اعتقاله في أيلول (سبتمبر) 1964 بتهمته التآمر على نظام الحكم. يعتبر - شخصيا - القيادة القطرية الأولى في حزب البعث ويتمتع باحترام كبير وثقة تامة من قبل البعثيين كافة، أمين سر القيادة القطرية وعضو القيادة القومية، تولى منصب رئيس الجمهورية ورئيس مجلس قيادة الثورة في 17 وأحد عقب 17 و30 تموز (يوليو) 1968. كان برتبة مهيب ركن حين استقال من جميع مناصبه في 16 تموز (يوليو) 1979، وبذلك انفتح الطريق أمام تولى صدام حسين تلك المناصب. وقد جعلته النكبات العائلية التي ألمت به، وتردي صحته، ومرارة الضغوط النفسية التي تعرض لها، يقضي السنوات القليلة المتبقية من حياته في عزلة سياسية حتى وفاته عام 1982.

(3) شغل عبد الرزاق النايف قبل 17 تموز (يوليو) 1968 منصب معاون مدير الاستخبارات العسكرية، فيما كان إبراهيم الداود أمرا للحرس الجمهوري. وهما لا يرتبطان بحزب البعث ولهما نهج سياسي آخر، إلا أنهما تعاونوا مع قيادة الحزب للإطاحة بحكم عبد الرحمن عارف في 17 تموز (يوليو) 1968، حيث تبوأ النايف منصب رئيس الوزراء، والداود منصب وزير الدفاع، وأصبحا عضوين في مجلس قيادة الثورة، إلى أن قام الحزب في الثلاثين من الشهر نفسه بعملية انقلاب عليها وتم اغاؤها.

(4) كتمثال على انشغال البكر اليومي في المسائل الجزئية تحمل الجريدة الرسمية (الوقائع العراقية) الصادرة في 12 / 1 / 1973 أربعة عشر قرارا ومرسوما موقعا من قبله، ومما يبعث على التساؤل كون قرارات مجلس قيادة الثورة المنشورة تحمل تسلسل الأرقام من 974 إلى 974 إلا أن القرار رقم 975 والقرار رقم 979 اللذين يقعان ضمن التسلسل لا وجود لهما مما يطرح التساؤلات حول طبيعتهما وأسباب عدم نشر خصوصهما.

(5) أجرى المجلس نفسه في مراحل لاحقة تعديلات عديدة على «الدستور المؤقت» الصادر في 16 تموز (يوليو) 1970، من بينها منح المنطقة التي تقطنها غالبية كردية الحكم الذاتي، واعتبار أعضاء القيادة القطرية لحزب البعث هم أعضاء المجلس. (6) ولد عبد الخالق السامرائي في مدينة سامراء عام 1935. عضو القيادة القطرية لحزب البعث منذ 1964. عضو القيادة القومية للحزب 1965. عضو مجلس قيادة الثورة منذ عام 1969. اعتقل عام 1973 بتهمته الاشتراك بحركة ناطم كزار للإطاحة بالسلطة، وحكم عليه بالسجن المؤبد، ثم نفذ حكم الإعدام به في آب (أغسطس) 1979 مع المجموعة الحزبية التي اتهمت بالتعاون مع سورية لقلب السلطة في العراق.

\* كاتب عراقي يقيم في بريطانيا



في انتظار أداء اليمين لدى تسلم الحقابب الوزارية في الأول من آب (أغسطس) 1968؛ غائب مولود مخلص، فخري قدوري، خالد مكي الهاشمي، مهدي الدولعي، حامد الجبوري، شفيق الكعالي وعبد الله سلوم السامرائي

## اكتشفت خلال سفري الى بيروت عام 1963 لتمثيل شعبة المانيا في المؤتمر القومي للحزب المناورات والتكتلات التي يحيكها رفاق قياديون وراء الكواليس ليل نهار في حين لم يدم تولي الحزب الحكم في العراق عام 1963 غير تسعة شهور حيث مورس العنف ودب الطحان البيئي ووقع الانهيار



### د. ابراهيم ابراش\*\*

■ في اوج الد القومي العربي في الربع الثالث من القرن الماضي، كانت فكرة الوحدة العربية فكرة تحظى بقبول شعبي عارم وتشكل حالة ضغط على الانظمة العربية لتتجاوب مع الفكرة بتجاور الوحدة القطري التي رحابها العمل القومي الوحدوي. الاحساس بوحدة الانتماء والمصير والابرار بالخاطر المحدقة بالامة العربية كانت عوامل جعل من مطلب الوحدة العربية ضرورة قومية بل حياتية، ومع ذلك وبالرغم من ان الجماهير الشعبية والنخب والانظمة كانت تتحدث عن الوحدة وضرورة تحقيقها، الا ان الاميان بالوحدة والسعي الصادق لتحقيقها لم يكونا عاملا مشتركا بين الجميع.

وكما يقول المثل (ليس كل ما يلعب ذهب) فلم يكن كل من يتحدث عن القومية والوحدة كعائلة العربية قويا وحمديا، صحيح، ان الجماهير كانت تؤمن بالوحدة وراغبة فيها لاعتبارات متعددة ولكنها كانت تفتقر لآليات تحقيقها بوسائل شعبية، وكانت تتطلع للنخبة لتجسد لها تطلعاتها واقعا، ومن هنا نلاحظ كيف كانت الجماهير تتلف حول كل زعيم او حزب يترافع براياب الوحدة العربية، تمنحه ثقفاها وتدينى مواقفه وسياساته حتى وان كانت متعارضة مع سياسات حكاهم، هذا ما كان مع جمال عبد الناصر وصادام حسين في بعض مراحل حكمه ومع حركة القوميين العرب وحزب البعث قبل ان تصالط السلطة لفترة.

لمشكلة لم تكن للجماهير ولكن بالنخبة التي رفعت رايات الوحدة العربية ونصبت نفسها ناطقة باسم الامة العربية، بعض النخب القومية كانت منتمية حزبيا وفكريا للفكر القومي الوحدوي ولكن لم يكن لديها استعداد للتضحية في سبيل تحقيقها، حيث كانت خلفيتها واصولها الطبيعية او مواقعها الرسمية في الحكم تشدها نحو مصالحها الضيقة على حساب مصلحة الامة، وكان حالها كعائلة الشخص الضخم صاحب الباشيزوفولونيا او ازناواجية الشخصيه في سبيل خطورتها على المشروع القومي الوحدوي اكبر من خورة الشعبويين واعاءد الوحدة العربية، وشريحة اخرى من(القوميين) سايروا الحس الشعبي الجارف في شعارات القومية والوحدة ولتهم في العمق كانوا يعملون كل ما في سائنه افضال كل سعي وحدوي بل وضرب القوى الوحدوية والتصيق عليها بطرق غير مباشرة.

والقوميون والنثويون الاوائل بل نخبة صالح توظف مبادئ الثورة وشعبية الزعيم (المخلع الذي ال اليه، فانه ينفذ على شبكة علاقاته وحدة انظمة ملكية ووحدة جمهوريات وعروش، تقوم دولة الوحدة لسنة او سنتين ثم تفشل او توءد يوم قيامها، حيث التكتلات، كتحاد المغرب العربي واتحاد الشرق العربي، كلها فشلت واقتتحت في غرف الانعاش منذ يوم ولدها.

لا شك ان الدول الطامعة بخيرات المنطقة وبموقعها الاستراتيجي- الغرب الاستعماري واسرائيل ودول القليمية – كانت من اهم معيقات الوحدة العربية، الا ان غياب الاميان بالوحدة وغياب وحدة الامة تآخذا اسم الوطن والقومية والسياسية والاقتصادية التي ستقوم عليها دولة الوحدة كان السبب الاهم في تعثر التجارب الوحدوية، غالبية التجارب الوحدوية كانت فقط لاجراءه التجامير دون ايمان من الانظمة او الاعاد الوحدوية للوحدة، كانت الانظمة تعلن عن قيام دول الوحدة وفي تعرف بانها سافشل ولكنها كانت تريد ان تقول للجماهير لقد سعيتا من اجل الوحدة ولكن شريكه في الآخر هو السبب في فشلها، كان كل ايام يحمل شريكه في التجربة مسؤولة في تحقيق متهمة اياه بالتضحية للخارج او خضوعه لمأور خارجية او تغليب مصلحة النظام او الحزب الحاكم على المصلحة القومية، وكانت النتيجة ان بنستد الجماهير من فكرة دولة الوحدة وابتدلت كلمة الوحدة العربية حتى لم يعد احد يوطنية ويتحدث عن دولة الوحدة العربية.

لم يكن البطل بطبيعة الحال بالوحدة فكرة وهدفا، فهي فكرة نبيلة، ولكن الخلل كان في اودتها من احزاب وانظمة، لان الوحدة الوطنية تعني البعث عن الالامق وفي القواسم المشتركة التي تحقق القومية لامة، والقواسم المشتركة تعني تنازلات معيادلة من الانظمة، اي تغليب المصلحة القومية على حساب مصلحة النخب الحاكمة،كان الفشل اولا حتميا لعدم الاتفاق على الثوابت والواقف قبل تحقيق الوحدة، والتنتيجة، لا اوحدة الوحدوية تحققت ولا مصلحة الوطنية والتي نعتموها بالصلحة الوطنية تحققت، النخب الحاكمة بما فيها النخب القومية، كانت الاستفادة الوحدوي، واليوم تدفع الامة العربية ثمن فشل التجارب الوحدوية وترجع الفشل القوموي، والشتم الابهظ هو ان الوحدة الوطنية اصبحت مهددة، بمعنى ان المسار الوحدوي اصبح يسير بشكل معكوس، فمن وحدة الجزأ الى تجزئة الجزئ.

لقد ضخم البعض من حالة التعارض بين المصلحة القومية (الوطنية) والصلح القومي العربية، وان كان اعاء الوحدوية العربية هم أكثر المروجين لوجود هذا التناقض والمغذيين له فكرا وما ياد من خلال خلق نخبة راسمالية محلية مرتبطة

### الوطني

مباشرة بالمركز الراسمالي بدلا من ارتباطها بسوق عربية ومجالات استثمارية داخل الوطن العربي، ومن خلال خلق نخبة فكرية ثقافية تدافع عن ثقافات فرعية ومضادة في مواجهة الثقافة القومية العربية....، الا ان انظمة وحركات كانت ترافع رايات الفكر القومي الوحدوي، ساهمت- عن قصد او دون قصد- في تعزيز التوجه القطري الانفصالي وبالتالي خلق حالة موهومة من التعارض بين التوجه القومي الوحدوي والعمل القطري (الوطني).

نعم، لقد ساهمت انظمة ترافع رايات القومية ومن يسندھا من حركات سياسية، في ترسيخ المنطق القطري الاقليمي ولا نقول الوطني-على حساب التوجه القومي، فانظمة-تكتاتورية استبدادية تقمع الجماهير وتحد من الحريات لا يمكنها الا ان تؤسس لنظام طائفي او فسوي يتعارض مع تطلعات الغالبية الشعبية، حتى وان رفعت هذه الانظمة شعارات قومية ووحودية وثورية، قد يحظى النظام مشعبية واسعة في سنواته الاولى، حيث تكون الجماهير متثخبة بالثورة وشعاراتها ومتشوقة للفكر القومي والوطني الجاد الذي نادى به النظام الجديد، ولكن مع مرور الوقت وتكتيجة حتمية ليكازمات عمل الانظمة الاستبدادية والعسكرية يخلق النظام زبانيته من متنفذين ومتسلفين، ويشكل هؤلاء مراكز نفوذ بل واصحاب قرار، يجيبون الحاكم عن الشعب، ويقرب النظام فئات على حساب اخرى، تتوسع الومة ما بين النظام (الثوري القومي الوحدوي) و‏الجماهير ، تتبلور شيكة مصالح متعارضة مع مصلحة القطاعات العريضة من الجماهير ومع ما كانت تنوق اليه، تبدأ الاحتجاجات والشكوك المتبادلة، تصامر الحريات وتتزايد السجون والاعتقالات، تزج مفولات المؤامرة الخ، فحششى النخبة الحاكمة على مصالحها وتبحث عن مؤيدين وانصار من خارج من منحورها الالة بداية على اسس ايديولوجية، فيكون هؤلاء المصلح الجدد من طائفة الحاكم او الاقلية الاثنية التي ينتمي اليها.

ليخفي النظام (في هذه المرحلة لا يعد النظام هم القادة الحقيقيون والنثويون الاوائل بل نخبة صالح توظف مبادئ الثورة وشعبية الزعيم (المخلع الذي ال اليه، فانه ينفذ على شبكة علاقاته وحدة انظمة ملكية ووحدة جمهوريات وعروش، تقوم دولة الوحدة لسنة او سنتين ثم تفشل او توءد يوم قيامها، حيث التكتلات، كتحاد المغرب العربي واتحاد الشرق العربي، كلها فشلت واقتتحت في غرف الانعاش منذ يوم ولدها.
الاستراتيجي- الغرب الاستعماري واسرائيل ودول القليمية – كانت من اهم معيقات الوحدة العربية، الا ان غياب الاميان بالوحدة وغياب وحدة الامة تآخذا اسم الوطن والقومية والسياسية والاقتصادية التي ستقوم عليها دولة الوحدة كان السبب الاهم في تعثر التجارب الوحدوية، غالبية التجارب الوحدوية كانت فقط لاجراءه التجامير دون ايمان من الانظمة او الاعاد الوحدوية للوحدة، كانت الانظمة تعلن عن قيام دول الوحدة وفي تعرف بانها سافشل ولكنها كانت تريد ان تقول للجماهير لقد سعيتا من اجل الوحدة ولكن شريكه في الآخر هو السبب في فشلها، كان كل ايام يحمل شريكه في التجربة مسؤولة في تحقيق متهمة اياه بالتضحية للخارج او خضوعه لمأور خارجية او تغليب مصلحة النظام او الحزب الحاكم على المصلحة القومية، وكانت النتيجة ان بنستد الجماهير من فكرة دولة الوحدة وابتدلت كلمة الوحدة العربية حتى لم يعد احد يوطنية ويتحدث عن دولة الوحدة العربية.

لم يكن البطل بطبيعة الحال بالوحدة فكرة وهدفا، فهي فكرة نبيلة، ولكن الخلل كان في اودتها من احزاب وانظمة، لان الوحدة الوطنية تعني البعث عن الالامق وفي القواسم المشتركة التي تحقق القومية لامة، والقواسم المشتركة تعني تنازلات معيادلة من الانظمة، اي تغليب المصلحة القومية على حساب مصلحة النخب الحاكمة،كان الفشل اولا حتميا لعدم الاتفاق على الثوابت والواقف قبل تحقيق الوحدة، والتنتيجة، لا اوحدة الوحدوية تحققت ولا مصلحة الوطنية والتي نعتموها بالصلحة الوطنية تحققت، النخب الحاكمة بما فيها النخب القومية، كانت الاستفادة الوحدوي، واليوم تدفع الامة العربية ثمن فشل التجارب الوحدوية وترجع الفشل القوموي، والشتم الابهظ هو ان الوحدة الوطنية اصبحت مهددة، بمعنى ان المسار الوحدوي اصبح يسير بشكل معكوس، فمن وحدة الجزأ الى تجزئة الجزئ.

لقد ضخم البعض من حالة التعارض بين المصلحة القومية (الوطنية) والصلح القومي العربية، وان كان اعاء الوحدوية العربية هم أكثر المروجين لوجود هذا التناقض والمغذيين له فكرا وما ياد من خلال خلق نخبة راسمالية محلية مرتبطة

## من ثنائية القومي والوطني لثنائية الاسلامي والوطني: نحو «توطين» الاسلام السياسي

مما هو بين كل منهما والقوى غير القومية، وبصورة عامة لم تكن الادوات التنفيذية لفكرة الوحدة القومية لا موحدة ولا منسجمة، وبعضها لم يكن صادقا في رفعه لشعارات الوحدة، حيث ارتد بعضها عن الفكرة في اول مواجهه له مع الواقع.
وحيث ان الازواج العربية ازادت دورها بحيث باتت اكثر سؤا عما كانت عليه عندما كان الفكر القومي يذغذغ مشاعر الجماهير، ليس ثمة قطر عربي يخلو من مشاكل اقتصادية او سياسية او اجتماعية، ولاخطر هذه المشاكل مع نقشي العنرات الطائفية والعرقية التي تهدد وحدة النسيج الاجتماعي والثقافي لكل قطر، وعودة الاستعمار مجددا للمنطقة سواء كان استعمارا مباشرا او غير مباشر وهذا الاخير اخطر من الاول....، كل ومع ذلك، تجددت التطلعات الشعبية للملمعة شمل الامة ومواجهة ما تعثره بهتهدد لوجودها وكيدونتها، وعادت بعض مفردات الخطاب الوحدوي، ولكن هذه المرة على اساس ديني وليس قومي.

اذن مع تراجع الحركة القومية العربية ومع أزمة اليسار المتناقضة ومع استمرار التوق لوحدة الامة والخروج من الواقع القطري الأزوم، راهنت الجماهير على خيارين، احدهما هو اكثر شرا مما كانت صراعا بين ايديولوجيات، فكل من الايديولوجيتين تنتمي لمنظومة مختلفة، الاسلام يمكنه ان يوحّد الشعوب عقائديا ولكن من الصعب عليه توحيدهم جغرافيا وسياسيا، ويعتقد بان شعارات الوحدة الاسلامية التي رفعتها بعض الصناعات الاسلامية هي اقرب لمفهوم الامة الذي رفعتة الاحزاب الشيوعية والاشتراكية، ليس من حيث المحتوى الايديولوجي بل من حيث الوظيفة الايديولوجية وهي توحيد وتقارب الشعوب ايديولوجيا، اما توحيدها سياسيا وجغرافيا فالامر يحتاج للدخول في مواجهة مباشرة ليس فقط ضد الانظمة والنخب الحاكمة بل ضد النظام الدولي القائم من قوانين وعلاقات ومنظمات، اما الفكر القومي وحركاته السياسية فيمكنها بل مطلوب منها توحيد ابناء الامة، سياسيا وجغرافيا في اطار دولة قومية، وهذا هو ميرر وجود الفكر القومي وقد انجز الفكر القومي هذه المهمة في اكثر من مكان في العالم الا العالم العربي لتسباب سبق سردها.

المشكلة المطروحة اليوم ليست علاقة القومي بالاسلامي، فالقومي – حركات ونظم- اصغف من ان يواجه المد الاصولي وهذا لا يعني نهاية الفكر القومي الوحدوي او التخلي عن حلم الوحدة العربية، بل الفرار واقع ان الانظمة القومية وصلت لطريق مسدود والحركة القومية يشكل عام اصابتها حالة من الترهل او الاحباط، وكثير من منتسبيها انخرطوا اما بالعمل الوطني الديمقراطي او تتخالفوا مع الاسلام المعتدل، المشكلة اليوم هي علاقة التيار الاسلامي بالقوى الوطنية من معاندية وديمقراطية والتي تشغل على ثوابت ومرجعيات لا تتفق عليها القوى الاسلامية، لقد تجلّى هذا التعارض بل التصادم الديموي احيانا، في الجزائر، مصر، تونس، الاردن، المغرب، وفي فلسطين ولبنان اخيرا، العمل الوطني يعني وجود تحديات ومهام وثوابت وطنية تحتاج لمعالجات وطنية، ومعنى ان القرار بهذه الامة يجب ان يكون قرارا وطنيا لا يخضع لاي مرجعية خارجية حتى وان كانت نبيل، فلا يمكن ان تكون وطنية وقرارك خارج الوطن، وهذا يتطلب (توطين) الجماعات الاسلامية سياسيا لا دينيا، بمعنى ان تصبِح الجماعات الاسلامية في كل بلد جزءا من المشروع الوطني لا ان يلحِق المشروع الواحدية الجماعات الاسلامية خصوصا الاممية منها كجماعة الاخوان المسلمين وتنظيم القاعدة.

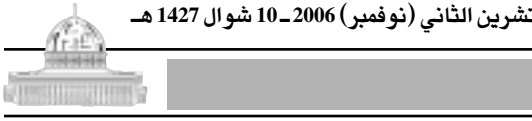
واخيرا فاننا لا نعتقد بوجود تناقض حقيقي ما بين العمل من اجل الوطن –الدولة الوطنية- والعمل من اجل القومية والوحدة العربية وتوطين الامة واجل وعرايط الامة الاسلامية عقائديا، والمشكلة هي ترتيب الاولويات وتنسيق المهام حسب خصوصية كل بلد وحسب تحديات كل مرحلة، فمثلا لا يمكن الحديث عن الوحدة العربية فهيا اقطار عربية تعيش صراعات وحروب طائفية وعرقية تهدد وحدة نسيجها الاجتماعي والوطني، كما لا يمكن الانتقال لوحدة الامة الاسلامية حول مرجعيات سياسية واجتماعية واقتصادية، فيما لم نتمكن من تحقيق ذلك بين الدول العربية التي تجمعها، بالاضافة الى المرجعية الدينية، وحدث اللغف والعدارات والتقاليد والتاريخ المشترك، لقد حدث التصادم ويمكن ان يحدث ولوكن ليس بين انتماءات حقبية بل بين الدوائر بل بين نخب وتلف هذه الانتماءات من اجل الوجود للمسلطة، وفي هذه الحالة تصبِح السلطة هي سبب الصدام وليس الانتماء اجد ذاتها.

\* استاذ العلوم السياسية بجامعة الازهر- غزة

اسرائيل دفنت نفيآياتها النووية في الاراضي الفلسطينية والنقب وفي الاردن ومصر (سبئاء) وسورية (الجزلان) ولبنان (الشواطى والجنوب)، مما يزيد من خطاظر البيئية والصحية على سكان هذه المناطق.
5. غياب خطة طوارئ عربية يمكن تنفيذها في حال انفجار اي من المفاعلات النووية الاسرائيلية او حدوث تسرب اشعاعي منها،
6. كما ان سياسة الغموض النووي افقدت اسرائيل قدرتها على معالجة الاعطاب في هذه المفاعلات مما فاقم حجم الخطر!
اذن: كيف ينبغي مواجهة خطر اسرائيل الكامن؟ وكيف يمكن انتزاع تعهد من الدول دأشة العضوية في مجلس الامن لتقديم ضمانات امنية شاملة والقيام بخواتم فعالة لتجسد منطقة الشرق واسطة خالية من اسلحة الدمار الشامل؛ بما في ذلك اخضاع ضمانات اسرائيل النووية للتفتيش والرقابة الدوليّين؟ وكيف يمكن استثمار المستجدات الدولية (تجربة بونغ يانغ النووية والضغط الامريكى والاوروبي على ايران) لمطالبة اصحاب القرار باتىاحة الفرص المتساوية لدول المنطقة للحصول على هذا الحق الاهداف السلمية؟ وكيف يمكن تغيير سياسة الانحياز الامريكى لاسرائيل التي في الوقت التي تتخذ فيه اشيا منحنى متشددا ازاء ايران التي تصر على ما تراه حقا سياديا في امتلاك الطاقة النووية للاغراض السلمية؟ وهل يمكن للقوة النووية الايرانية ان تحقق فعلاً توازن الرعب مع اسرائيل في ظل غياب قوة رعب عربية؟ وهل يمكن لهذه القوة ان تكون بديلاً عن حلم عربي نوي لا يزال اسير الخيال والتمني؟!
! ما انه ينبغي العمل على التسريع بنشءاء هذا المشروع؛ مشروع للاستخدام السلمي تتصافر لبنائه الجهد والخبرات ورؤوس الاموال والمطم بدعم الجامعة العربية والهئية العربية للطاقة النووية...؟ فهل تكون نقطة الانطلاق باعادة الروح للبرنامج النووي الصري بعد قرار السلطات التوجه لهذا الخيار كمنصر بديل للطاقة؛ اليس الاجدى بل وضع تصور عربي مسترشد لتحقيق هذا الهدف، فلعلها تكون محاولة جديدة للخروج من تحت الركام لامتلاك زمام المبادرة؛ في وقت تتنامى فيه قوة اسرائيل النووية ويكبر معها هامش موارثها السياسية ومقدرتها العسكرية على التفرد وحرية التصرف؟

\* كاتبة عربية

السنة الثامنة عشرة - العدد 5420 الاربعا 1 تشرين الثاني (نوفمبر) 2006- 10 شوال 1427 هـ



## العراق مأساة القرنين مسؤولية من؟

### عبد الرحمان المرساني\*\*

■ لا يمكن وصف ما يتعرض له الشعب العراقي يوميا من تقتيل وتشريد وابادة باتت منظمة على ايدي ما يعرف «بقوات التحالف» التي اصحنت تخنيط في المستعق العراقي التي حسبتة الولايات المتحدة الامريكية بعد تدخلها السافر انه سيكون واحة للديمقراطية ونموذجا يحتذى به لبلدان المنطقة، وقد خبيبت كل الواقع ما سطحت له الادارة الأمريكية أمام ضربات المقاومة، فبعد ان اسقط النظام الذي كان يوصف بالديكتاتورية والقمع دخل العراق مرحلة الفوضى الشاملة التي يقلل الكل، كما عملت القوات الأمريكية على لعب ورقة الطائفية فمكنت الشيعة من أهم المناصب «السيادية» وفي تشكيل الحكومة وعصوية البرلمان واستنكت من ذلك السنة بغية دخول العراق في حرب أهلية تستعر نارا لتاكل الأخضر واليابس فلا تبقى ولا تذر وتذهب فيها رقاب عديدة ذنبتها الوحيد انها عراقية الهوية والنشأ والكيان. وعلى هذا الاساس يمكن ان نعتبرن ان العراق هو مأساة القرنين العشرين والواحد والعشرين وهذا ليس من باب المبالغة والتشهير بل هو الحقيقة في أجل مظاهرها، الحقيقة المرة التي تعيد بان ما يعانیه الشعب العراقي اليوم لا يقارن ببتاتا بفترة حكم صدام رغم ما قيل عنها من اوصاف ونعوت باتت في ذمة التاريخ، فصدام قد يكون صفي العديد من خصومه بتعلة المحافظة على استقرار النظام وسجن العديدين وعذب الكثيرين ولكن ذلك لا يقارن بما عاناه ويعانيه العراقيون في سجن أبو غريب وفي مخافر الشرطة وما يقترفه مغايرد الداخلية من اعتداء على الابرءاء وتصفيات طالت عالات باكلها.

مبالغة بل هي حقيقة أكدتها الأرقام.

فأخر دراسة يمكن اعتمادها للتداول على مأساة العراقيين نشرتها صحيفة «ذي لانسيت» الطبية البريطانية يوم الخميس 13 تشرين الاول (اكتوبر) 2006 وقد أجراها أطباء من جامعة (جون هوبكينز) وكلية الطب من جامعة هوبكينز في بغداد بالتعاون مع معهد (ماساشوسيتس) للتكنولوجيا، حيث أكد العديد من الخبراء في هذه المؤتمرات الصحية لا سيما الصحة العامة ان عدد المدنيين العراقيين الذين لقوا حتفهم في العراق ما بين شهر آذار (مارس) 2003 وشهر تموز (يوليو) 2006 يقدر بحوالي 655 ألف قتيل أي 2,5 % من مجموع السكان العراقيين والذين يبلغ عددهم 27 مليون نسمة. ووفق هذه الدراسة فان 31 % من هؤلاء القتلى قتلتا على ايدي ما يعرف بقوات التحالف وأعطيهم من المدنيين العزل. ووفق نفس الدراسة بلغ معدل الوفيات في العراق 5.5 من كل ألف نسمة قبل الاحتلال الى 13.3 لكل ألف خلال فترة الاحتلال. وأضاف معدو الدراسة انه بعبارة هذه النزاع بالنسبة الى عدد السكان الذين تضرروا خلاله في العراق يجعل من هذه الحرب من أكثر النزاعات دموية وسقوطا للضحايا في التاريخ العشرين والواحد والعشرين وهو ما يدل على ان العراق أصبح فينتما جديدة. وقد أكدت تقارير أخرى قبل ذلك ان 100 عراقى يقتلون والفا آخرين يهجرون يوميا من ديارهم وتشير الاحصائيات الى ان عدد العراقيين الذين يهجرون نحو الأردن كلاجئين بلغ في الشهر الماضي (أيلول -سبتمبر 2006) مليونين و200 ألف أغلبهم من محافظات ومناطق سنية، فعلى سبيل الذكر ان العراق اصغر سبيلت متلا من ارتفاع عدد تهاجر السنة حيث غادرها 90 ألف نسمة أدرجت مسأؤهم مع في عتايينهم ودرهم ومناطقهم ضمن سجلات الوقف السني، اضافة الى أهالي بعقوبة والمقدادية والخالص ونواحي بئرن وجلولا والى والسديرة ومنصورية وجبل وخان بني سعد، الذين هددت بيوتهم وتم تفتيرها أمام أعينهم وقد صدرت المنازل المهومة في هذه المناطق بأكثر من 700 منزل والنسبية قابلة للارتفاع نتيجة استمرار أعمال العنف والتدخلات العشوائية لقوات التحالف والقوات العراقية التي ترحم شيخا أو امرأة أو صبيا صغيرا، اضافة الى ضحايا التفتجيرات المتكررة والفظاعات التي باتت الخبز اليومي للعراقيين والغرض من هذه الأعمال تاجيح نار الفتنة الطائفية بين السنة والشيعية.

انها المأساة في أجل مظاهرها، مأساة يحجم هذا الوطن المعذب ولا أحد يجرؤ على رفع صوته للتدخل لايقاف هذا الزئيف.
بسياسة لى دماء العرقية في فكر القوميين في الادارة الأمريكية من الحافظين الجدد هي دماء وريخية وكذا دماء العرب في فلسطين ولبنان وفي سواهما من المناطق من المحيط الى الخليج، هكذا يقع التلاعب بمصير شعب ووطن فتمرر تدريجيا خطط التقسيم تحت غطاء الفدرالية بعد ان أعلن الأعداء رغبتيهم الفسمنية في الاستقلال والاعتراف بحدودها لتخدية نعت العراق واستبداله بعلم كردستان وفي ذلك أكثر من معنى، كلها اشارات تدل على ان حل أزمة العراق ما زالت تتطلب البحث عن الوقت والتخير من الصبر حتى يفهم الشيعة والسنة انهاء ابناء دين واحد من ومصيرهم واحد وان الدين له والوطن للجميع وان المحتل يترصب بهم ويستغل اختلافاتهم المذهبية لايقاع بهم ويشعلهم حربا أهلية عندما تستمر أوارها لا يمكن السيطرة عليها أو احتواؤها الا اذا ما حصلت ارواحا كثيرة وينشر جرحا أعاد متزايدة من العائلات وتهدم منازل....

ان مشاهد الموت التي طالعنا بها الفضائيات يوميا وعلى مدار الساعة تطلعننا بما لا يدع مجالاً للشك على فظاعة الاحتلال واخلاءه من الوطن العراقي فمأذا سيحصل لو ان مثل هذه الأعداد من القتلى والمشردين والمهجرين حصل في الولايات المتحدة الأمريكية أو في أي بلد آخر؟ ستقام الدنيا والنكل سيستعبر وبيادر، كلنا يتذكر ما وقع بعد أحداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 2001 وكيف هب العالم بأسره لنصرة الولايات المتحدة في مصابها الجبل والتقديد غير المشروط بهذا العمل فهل ان الدم العربي أصبح رخيصا ومسلطحا الى هذه الدرجة؟

وماذا نحن سيحصل لو ان الماسي والفظاعات التي ترتكبها القوات الأمريكية في العراق ارتكبتها أي نظام آخر صنف ضمن محور الشر ويات من المغضوب عليهم من طرف الادارة الأمريكية وحلفائها؟
الاكيد انه ستحدث له التحولات العسكرية وتقام له التحالفات لاسقاطه بعد فرض عقوبات مجحفة عليه من قبل مجلس الأمن. ان ما يحدث اليوم بدارفور من أرض السودان لهو دليل قاطع على سياسة الكل بكيابيل التي تعتمدها الولايات المتحدة الأمريكية ومع ورائها البندان الأوروبية، لحقوق الانسان في هذا الاقليم يجب ان تصان ويجب على الحكومة السودانية ان تخضع للاملاءات الغربية اما حقوق الانسان في العراق وفلسطين ولبنان فهي مسألة ثانية تماما تتعدى اهل مصالح امريكا في المنطقة بامن اسرائيل، وأمام هذه الهدافين الاستراتيجيين لا يهم ان أبيدت من ذو سحق اطفال وعذب شيوخ أو هدمت منازل ما دام الهدف هو اعادة تشكيل المنطقة من جديد ونشر الشيعة والاسلام في صفوف من نعوا بالهيجمين من العرب والمسلمين. انها الفوضى الخلاقة كما وصفتها وزيرة الخارجية الأمريكية بمعنى ان يموت الآلاف وتشرذم عائلات وتنتكح حرمات في سبيل نشر ديمقراطية زائفة تنصب من خلالها الادارة الأمريكية حوامات شيوعية بالدمى التي تحرك ضمن مسرح ضيق ولا تتعصب أي مشروعية تجعلها مرجعا للجميع، فتكون السلطة هكذا حكرا على عصابات الما ومافيا المصالح والفساد.

الدمعية الاستعمارية تجزم ما تريد وتخفي ما تريد وفق ما يخدم مصالحها، لذا فلا يختلف اثنان في ان المأساة العراقية هي كارثة العصر بكل المقاييس، ورغم كل ذلك لا نجد من يناقشها أو يطرح الحلول الناجمة للخروج منها فالجميع دولتي مهتم هذه الأيام بالملك النووي الايراني والمقبلة النووية التي توصلت كوريا الشمالية الى صنعها وبالأحداث الجارية في دارفور وضمان أمن اسرائيل الدائم في الجهة الشمالية، من خلال التخطيط لنزع سلاح حزب الله وتصفية المقاومة الفلسطينية عبر اسقاط حكومة حماس ودعم الحكومات (المعتدلة) في الشرق الأوسط وانتخاب الأمين العام للأمم المتحدة.

بعضهم الذي لا تتوقف عن السيلان في العراق وفي فلسطين فأحد يضعها ضمن أولويات جدوال الأعمال الدولية لأن القوى الامبريالية وعبر ترسانتها الاعلامية الدعايةي وسخت في العقول فكرة ان الدم العربي والسلم ليست له اي قيمة على الاطلاق وبالتالي فهي صباح على عكس دماء الأجناس الأخرى المصانة.

لذا لا بد من تحرك كل القسوى الفاعلة والضمائر الحية المؤمنة بحقوق الانسان مهما كان انتهاها العرقي أو الديني أو اللاتي لوضع حد للزئيف العراقي، وهي في رأي مهمة كل القوى المناهضة للاستعمار والامبريالية.

\* كاتب من تونس



## مؤتمر الدوحة

محمد كريشان

■ المؤتمر الدولي السادس للديمقراطيات الجديدة أو المستعادة الذي ينهي أعماله اليوم في الدوحة هو بلا شك واحد من تلك المناسبات الكبرى التي تكثر فيها الاجتهادات والنقاشات دونما احساس عام بالجدوى الحقيقية، ربما داخل القاعات وخارجها أيضا، فهذا المؤتمر الذي ترعاه الأمم المتحدة يضم ثلاث فرق رئيسية تخوض في قضايا التحولات الديمقراطية وتشعباتها المختلفة. الأول هو فريق الحكومات والثاني البرلمانات والثالث منظمات المجتمع المدني. له فضل أكيد في تعميق الكثير من المسائل المتصلة بالديمقراطية واحترام حقوق الانسان والتداول السلمي على السلطة واحترام الفصل الحقيقي بين السلطات لكن النظرة الفاحصة للواقع السياسي في كثير من دول العالم، والبلاد العربية والإسلامية من بينها بالتأكيد، تظهر اليون الفاضح الذي ما زال يصلنا عن الحد الأدنى من العائير الدولية المتعارف عليها لما يسمى بالحكم الرشيد.

فأذا ما أخذنا فريق الحكومات وما أعلنه الدوحة، الذي ينتظر أن يصدر عنه نجد مثلا في الديباجة والمبادئ أن المشاركين يضعون نصب أعيننا (هم) أن احترام حقوق الانسان واحترام الديمقراطية واحترام حكم القانون هي أمور مترابطة وتعزز بعضها بعضا مستذكرون ومرحيين ما صدر من المؤتمرات الخمسة السابقة من طرق لنقاط الضعف البنيوية الخاصة بالديمقراطية، والحكم الرشيد، وإنشاء ثقافة سياسية مناسبة، وحماية حقوق الانسان، والعلاقة بين الديمقراطية والسلام والتنمية، وتعزيز حكم القانون، وتحسين المسألة والشفافية في الهياكل الحكومية الديمقراطية وإنشاء وسائل اعلام حرة ومستقلة، لا أن نسبة كبيرة من الدول المشاركة لا تمتلك عدم تطبيق كل ما سبق، ولا توجد حتى بعض المؤشرات الجيدة للسعي البطي نحوها، بل هي تحاربها يوميا وبشكل منهج وبما هوادة، ولهذا كله فإن توصيات هامة وردت في «إعلان الدوحة» من قبيل ضرورة إحياء «آلية لبناء القدرة من أجل الديمقراطية والسلام والتقدم، والالتزام الدولي بتوفير الخبراء والمخ المساعدة والتدريب لتعزيز الديمقراطية، تصبح أساسا لا معنى طامنا أن «حاميه حزاميه» في وقت تراجع فيه كثير الوزن المعنوي لدول كبرى كانت قادرة في السابق على تسويق نفسها على أنها مراجع في هذا الشأن قبل أن تلطخ صورتها كثيرا «الحرب على الإرهاب» في كثير

من حلقاتها لا سيما في العراق وأفغانستان وما يجري في فلسطين حيث تحارب ما أفترزه نتائج الانتخابات من نتائج. أما فريق البرلمانيين فمصادقته لا تقل سوءا فهذا المؤتمر وأن ضم ممثلي برلمانات منتخبة وفق الأصول السليمة فإن كثيرا آخرين أتوا من مجالس أعضائها والترزوير والاتعاب قد جاء بهم الولاء للحكام ولا يسبق اللعب دور الرقيب عليه وعلى أدائه في حين تعاني منظمات المجتمع المدني في كثير من الدول من الحاصرة والملاحقة وتجفيف مواردها المالية لتعطيل عملها بحيث لا يعرف بعد ما إذا كان بالإمكان مثلا أن ترى النور التوصية الخاصة في الدوحة بـ «إنشاء مرصد عربي لرابعة عملية البناء الديمقراطي والأخلاق المرصد وطنية تستند في عملها إلى المؤشرات التي سوف يتم تطويرها لاحقا، أو تلك الأشمل الداعية إلى «ضرورة مشاركة هذه المنظمات في عملية البناء الديمقراطي وذلك، تأسيسا على احترام استقلالية هذه المؤسسات وتمكينها من أداء مهامها واعتماد القوانين والآليات الملائمة وضمان حرية التعبير والحق في تكوين الجمعيات والنقابات والأحزاب وحرية الانضمام إليها ورفع القيود التي تحول دون استقلاليتها وقيامها بدورها في التنمية الشاملة».

الثالث الحاضر في مؤتمر الدوحة مرتبك الأضلاع فالأكثر جدية في دعم الديمقراطية يبدو محاصرا فيما الأكثر قدرة على تحقيقها لا يبدو جديا.



تصبح مقبرة للمحتلين، وهو أمر يقلق ادارة الرئيس بوش، ويضغط عليها للبحث عن مخارج أقل كلفة، لم يعد الحديث في العراق يدور حول ما إذا كان الأميركيون سيحاولون، بل متى وكيف، فمع تصاعد الرفض الشعبي للاحتلال الأمريكي، وفشله في احتواء الانقلاط الداخلي على أسس طائفية وعرقية، أصبحت خيارات الرئيس بوش محدودة وغير فاعلة، فالانسحاب السريع خيار لا يخدم الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، فالبقاء أفضل للمشروع العسكري الأتولو - أمريكي، كما أن البقاء صعب عيئا على الجميع، العراقيين وحكومتهم والإدارة الأمريكية، السوييس فشلت جراحا عميقة في الجسد البريطاني بعد انتهاء حرب 1956، واعتبرت البداية الحقيقية لنهاية الامبراطورية وسيطرتها على الجرى السياسي البريطاني العام، وعلى نفسية البريطانيين وتوجهات قادتهم، ولذلك يأتي الاحتجاج الشعبي ضد التورط البريطاني في العراق وأفغانستان، على خلفية الشعور بالاحباط والتراجعات والتصاعد الأزمات السياسية والأمنية، والمسامة على الهوية البريطانية التي اتسمت في الماضي بالاستقلال عن الطرف الآخر من الأطلس.

لم يكن أمام أنتوني إيدن في مطلع 1957 سوى الاستقالة من منصبه، برغم تجاربه الشخصية وخبرته في الميدان الدبلوماسي الذي يمتد أكثر من عشرين عاما في الوراة خلال الحرب العالمية الأولى، ورئيس الوزراء الحالي، توني بلير، يمر بأزمة لا تقل صغفا وخظرا، فهناك ما يشبه الاجماع على فشل سياسته في العراق، وعدم حكمة مساره السياسات الأمريكية التي تحركت وقد أجدت خاصة بعيدة عن التوافق الدولي، والحوار السياسي الحر وقد انتهى عهده قبل أن يترك منصبه، وسوف تظهر الانتخابات الأمريكية لأعضاء الكونغرس (ثلث مجلس الشيوخ وجميع أعضاء مجلس النواب والمجالس البلدية و36 محافظا)، الأثر السلبى على العراق على الجمهوريين الذين يتحتم الرئيس جورج بوش عليهم، وتضع الولايات المتحدة على طريق التقاضي الذي يشكل، كما حدث للاتحاد السوفيني بعد كارته في أفغانستان.

في هذا السياق فإن أطروحة التحالف السني العربي مع الولايات المتحدة وإسرائيل لواجهة النفوذ الإيراني، التي تحدث عنها بوضوح مؤخرا الخبير الصهيوني، مارتن آندلين، لن تنجح، في رأي النظام العربي، وستشكل مصدر تهديد لاستقرار حلفاء وأصدقاء أمريكا في المنطقة إذا لم تحل القضية الفلسطينية، ولم تنته معاناة الفلسطينيين التي تشكل، دوما مصدر عدم استقرار في المنطقة.

سعى النظام الرسمي العربي، وبالتحديد ما أصبح يطلق عليه «معرض الاعتدال»، إلى «مقايضة» القضية الفلسطينية بالتحالف الاقليمي ضد النفوذ الإيراني لا يبدو ناجحا في سياق تعثر الحالة الداخلية الفلسطينية، وعدم استعداد إسرائيل لتقديم تنازلات مؤلمة، وقد تكون مصحلة الضغط العربي على عباس لحسم الموقف مع حماس انهيار الحالة الأمنية في الداخل، ما يقاوم المشكلات الاقتصادية ولا يحلها، بخاصة أن الجسم الأمني غير ممكن في ظل حالة الاستقطاب الاجتماعي-السياسي الحادة في المجتمع الفلسطيني.

يرى كثير من المراقبين أن أحد الحدرات الرئيسية للنفوذ الإيراني يتمثل بالانقسام الطائفي في المنطقة بين السنة والشيعة، لكن في المقابل يرى آخرون أن الحرب الأخيرة على لبنان خففت كثيرا من سطو الخلاف الطائفي، وتمكن خطاب نصر الله المدروس بعناية من صرف الانتباه عن هذه الحزب الطائفية والتركيز على القضية القومية والدينية، بل إن ردود الفعل في الشارع العربي تظهر بوضوح أن النخب السياسية والفكرية والأغلبية العظمى من الشارع العربي على استعداد كبير لتجاوز النزعة الطائفية في سبيل المواجهة مع الولايات المتحدة وإسرائيل، ما يمثل عاملا حراج وأضعاف للنظام العربي، الذي وضع كل قلبه في التحالف مع الولايات المتحدة.

إيران بالفعل، قوة اقليمية، وستستوعب امتلاك السلاح النووي، ذات شأن أكبر في المنطقة، وستتزايد الضغوط الغربية على أمريكا بهدف تحويلها من دولة معادية إلى صديقة، كما اقترح كينجسبرج سابقا، أما سيناريو المواجهة فيستكون كلفته عالية على المنطقة، في حين لا يزال هناك تجاذب بين القوى الكبرى حول العقوبات.

■ كاتب من الأردن

## أفغانستان

وهو فشل يحدس يوميا ما يقرب من مائة انسان من أبناء العراق، ومع أن هناك مؤشرات لعزم واشتغال تغيير سياستها في هذا البلد البتلي، فما تزال حمامات الدم تجري بدون توقف، ومع اقتراب الانتخبات الأمريكية كبير يصعب قبضة الجمهوريين على أحد المجلسين أو كليهما، بسبب حالة الاحتجاج التي تسود الأمريكيين ضد سياسات حكومتهم في العراق، ومع تصاعد القتلى في صفوف القوات الأمريكية (تجاوزت المئة في شهر تشرين الأول /أكتوبر) ازداد وضع الرئيس جورج بوش حرجا، ولكن خياراته، في ما عدا الانسحاب الكامل وغير المشروط من العراق، محدودة جدا.

تمة ادراك يزداد انتشارا بان العراق تمثل كارثة انسانية على نطاق واسع، تقع مسؤوليتها على قوات الاحتلال التي فشلت في توفير ادارة حكيمه لهذا البلد الكبير، المشكلة أنه برغم استمرار سقوط الضحايا من الطرفين (المواطنين والاحتلال) لا يبدو في الأفق ما يشير إلى احتمال تغيير جوهر في مسار الازمة، او على الصعيد السياسات الخارجية لكل من لندن واشنطن، ومع ان الدلائل تشير إلى أهمية البعد الاستراتيجي في الحالة الاضطراب السياسي والأمني في الشرق الأوسط والعالم، فقد فشلت واشنطن ولندن في استيعاب ما تنطوي عليه تلك الازمة، ولم تقم بأية مبادرة لتغيير المنظور الشعبي لدورها في توفير الاجراء ودعم الظالم، والتكتر للمظلومين، الغربي في الامر غياب حالة التندق الذاتي بشكل واقعي في الاوساط الحكومية في لندن وواشنطن، بالإضافة إلى حالة الاضطراب والتقلب على صعيد سياستها الخارجية وعلاقتها بشعوب الشرق الأوسط، الخططة الأتحر اشتعلا سياسيا في العالم، إذا كان التدخل في السوييس قد أدى إلى سقوط رؤوس كبيرة في مقدمتها رئيس الوزراء البريطاني آنذاك، أنتوني إيدن، ومعه حبيبة بريطانيا العظمى، وإذا كانت أفغانستان قد أدت إلى تلاشي الاتحاد السوفيني بسبب الهزائم المتلاحقة، فإن العراق في طريقها لأن

## لماذا أصبحت إيران قوة اقليمية؟

نفسية وسياسية مؤاتية تماما، ما ساعد نجاحه إلى مهمته شخصية المختلفة عن رجال المال، الذين يتهمهم الرأي العام الإيراني بالفساد المالي وتوظيف الدين لمصالح شخصية، فنجاد يرتدي ملابس مدنية ولا يعتمر العمامة، ويظهر سلجه المالي، بعد سنوات من رئاسة بلدية طهران، وشهور كم دولة تتمتع بأعلى مستويات من احتياطي النفط أنه لا يتكلم سوى عن مواضع (مساحته 170م) في حي شعبي، وسيارة بيجو (موديل 79) ورصيده شبه خال في البنك؛ فهو ابن الطبقة الفقيرة التي تشكل، دوما مصدر عدم استقرار في المنطقة.

لديها، إذا كانت محاولات خاتمي ورضاه واليهو دولة متخلطة سياسيا، وتضمن الغرب لم تجد نفعاً، فإن اختيار نجاد الاستراتيجي يقف على الطرف المقابل تماما، فمنذ بداية تسلمه الحكم تشبث نجاد بالبرنامج النووي وبحق إيران بامتلاكه وبأن تكون قوة اقليمية، كما ساعدت الولايات المتحدة بحريها الأخرين، على أفغانستان والعراق، إيران وفتح بابا واسما للنفوذها الاقليمي، إذا اختلصت إيران من أزعاج القاعدة وطالبان على حدودها الشرقية، ومن نظام صدام الذي شكل دوما سدا متيعا لها على حدودها الغربية، كما أطلقت الحرب العراقية الاقليمية الشعبية في المنطقة، وتمكنت الولايات المتحدة حلفاء إيران، من قوى شيعية، من الاسكان بمقاييد السلطة في العراق، ما حقق نفوذا هائلا لآيران سمح لها، أيضاً، بالاشراف على الأقليات الشيعية في الخليج.

لم يكتف نجاد بورقة العراق «الذهبية»، بل سعى إلى تعزيز التحالف مع سورية وتوثيقه إلى درجة كبيرة، والتعهد بالوقوف إلى جانبها في وجه أي عدوان تتعرض له، وثمة تقارير عن تعاون وتنسيق مكثف بين الدولتين في المجالات كافة، وما يجعل من الصعوبة بمكان تصور قيام الولايات المتحدة بعمل عسكري حاسم ضد إيران أن الجيش الأمريكي يعاني من الازعاج والاستنزاف في كل من العراق وأفغانستان حيث يوجد مئات الآلاف من الجنود الأمريكيين، ولا يتوقع أن تحاطر الإدارة الأمريكية بإرسال جنود آخرين والتورط بمواجهة عسكرية أخرى.

يرى باري روبن أن أحد أبرز مكامن القوة الاقليمية الإيرانية اليوم يتمثل بوضع النظام العربي الذي وصل إلى درجة كبيرة من الضعف والتفكك، بسبب النقص في مصادر الشرعية والفساد والغش في التعامل مع المحتاجين المختلفة داخليا وخارجيا، ما خلق فجوة واضحة

## المعتدلون قلة في اسرائيل

تعتبر الحدود الوهمية وتعيد احتلال قطاع غزة مجددا، وترتكب مجازر جديدة فيه. فمن سيمعن أسرائيل إذا ما أعادت الاحتلال وهل أوقف احد مجازرها السابقة حتى يوقف مجازرها المقبلة في حق الفلسطينيين الجوعى المحاصرين المهائين في أرضهم ووطنهم؟ الاسرائيليون يتحدثون عن انفاق على الحدود المصرية مع مدينة رفح، ويهددون باستخدام «قنابل ذكية» لكصف ممر صالح الدين الحدودي لتدميرها. وزيعتهم تهريب أسلحة حديثة مضادة للدبابات من قبل حركة «حماس»، يمكن أن تستخدمها للتصدي لأي اجتياح متوقع، ولا تعرف كيف ستهرب «حماس» مثل هذه الأسلحة من وراء ظهر القوات المصرية التي تمشط سينا، وتفرض اجراءات أمنية مشددة فيها وتعطل كل من يتحرك فيها منذ الهجمات التي استهدفت المنتجعات السياحية في طابا وشم الشيخ.

لو كان قطاع غزة يحد إيران أو سورية أو لبنان لكانت مثل هذه الذرائع الاسرائيلية تستحق بعض التأمل، ولكن قطاع غزة وللأسف الاسرائيلية، ولكن يهدون باستخدام «قنابل ذكية» لكصف ممر صالح الدين الحدودي لتدميرها. وزيعتهم تهريب أسلحة حديثة مضادة للدبابات من قبل حركة «حماس»، يمكن أن تستخدمها للتصدي لأي اجتياح متوقع، ولا تعرف كيف ستهرب «حماس» مثل هذه الأسلحة من وراء ظهر القوات المصرية التي تمشط سينا، وتفرض اجراءات أمنية مشددة فيها وتعطل كل من يتحرك فيها منذ الهجمات التي استهدفت المنتجعات السياحية في طابا وشم الشيخ.

## لماذا أصبحت إيران قوة اقليمية؟

نفسية وسياسية مؤاتية تماما، ما ساعد نجاحه إلى مهمته شخصية المختلفة عن رجال المال، الذين يتهمهم الرأي العام الإيراني بالفساد المالي وتوظيف الدين لمصالح شخصية، فنجاد يرتدي ملابس مدنية ولا يعتمر العمامة، ويظهر سلجه المالي، بعد سنوات من رئاسة بلدية طهران، وشهور كم دولة تتمتع بأعلى مستويات من احتياطي النفط أنه لا يتكلم سوى عن مواضع (مساحته 170م) في حي شعبي، وسيارة بيجو (موديل 79) ورصيده شبه خال في البنك؛ فهو ابن الطبقة الفقيرة التي تشكل، دوما مصدر عدم استقرار في المنطقة.

لديها، إذا كانت محاولات خاتمي ورضاه واليهو دولة متخلطة سياسيا، وتضمن الغرب لم تجد نفعاً، فإن اختيار نجاد الاستراتيجي يقف على الطرف المقابل تماما، فمنذ بداية تسلمه الحكم تشبث نجاد بالبرنامج النووي وبحق إيران بامتلاكه وبأن تكون قوة اقليمية، كما ساعدت الولايات المتحدة بحريها الأخرين، على أفغانستان والعراق، إيران وفتح بابا واسما للنفوذها الاقليمي، إذا اختلصت إيران من أزعاج القاعدة وطالبان على حدودها الشرقية، ومن نظام صدام الذي شكل دوما سدا متيعا لها على حدودها الغربية، كما أطلقت الحرب العراقية الاقليمية الشعبية في المنطقة، وتمكنت الولايات المتحدة حلفاء إيران، من قوى شيعية، من الاسكان بمقاييد السلطة في العراق، ما حقق نفوذا هائلا لآيران سمح لها، أيضاً، بالاشراف على الأقليات الشيعية في الخليج.

لم يكتف نجاد بورقة العراق «الذهبية»، بل سعى إلى تعزيز التحالف مع سورية وتوثيقه إلى درجة كبيرة، والتعهد بالوقوف إلى جانبها في وجه أي عدوان تتعرض له، وثمة تقارير عن تعاون وتنسيق مكثف بين الدولتين في المجالات كافة، وما يجعل من الصعوبة بمكان تصور قيام الولايات المتحدة بعمل عسكري حاسم ضد إيران أن الجيش الأمريكي يعاني من الازعاج والاستنزاف في كل من العراق وأفغانستان حيث يوجد مئات الآلاف من الجنود الأمريكيين، ولا يتوقع أن تحاطر الإدارة الأمريكية بإرسال جنود آخرين والتورط بمواجهة عسكرية أخرى.

يرى باري روبن أن أحد أبرز مكامن القوة الاقليمية الإيرانية اليوم يتمثل بوضع النظام العربي الذي وصل إلى درجة كبيرة من الضعف والتفكك، بسبب النقص في مصادر الشرعية والفساد والغش في التعامل مع المحتاجين المختلفة داخليا وخارجيا، ما خلق فجوة واضحة

## رأي القديس

■ هدد أفراييم سينييه نائب وزير الدفاع الاسرائيلي الفلسطينيين بمصير بلدة بنت جيبيل اذا ما وصلوا مواقفهم العدائية تجاه الدولة العبرية، بينما اعتبر رئيسه في حزب العمل ووزارة الدفاع عمير بيرتس أن القوات الاسرائيلية لا تنوي الغوص في غزة ولكنها ستعمل في كل مكان فيها. ما يريد سينييه قوله أن المدن الفلسطينية ستواجه التدمير الكامل تماما مثلما فعلت القوات الاسرائيلية ببنت جيبيل والضاحية الجنوبية من بيروت ومدن وقرى أخرى في جنوب لبنان.

المفترض أن تصدر مثل هذه التصريحات عن مسؤولين في الاحزاب اليمينية المتطرفة مثل بنيامين نتنيهاو، لا عن قيادات في حزب العمل الذي من المفترض أن يعزل الاعتدال والنزوع إلى الحلول التفاوضية، ولكن يبدو أن تقسيم الاسرائيليين إلى معتدلين ومتطرفين مجرد خدعة انطلقت مع الكثير من العرب والفلسطينيين للأسف الشديد.

فحزب العمل الذي يقدم نفسه على انه حزب اليسار، ويحاضر ممثلوه في الاشرطارية الدولية حول السلام ومعارضة التمييز العنصري، واحترام حقوق الانسان، صوت بما يشبه الاجماع على قبول العنصري المتطرف ليبرمان في الحكومة الاسرائيلية، و إعطائه منصب نائب رئيس الوزراء فيها، وتسليمه حقيبة الخطط الاستراتيجية لمواجهة التهديدات الاقليمية، أي حقيبة الملف النووي الإيراني.

الغضب الاسرائيلي لم يتوقف عن عمليات اجتياح قطاع غزة ومدن الضفة الغربية الأخرى، ولا يمر يوم دون أن يسقط عدد من الشهداء من جراء هذه الاجتياحات، ولن يكون مفاجئا في ظل ظهور هذه النزعة العنصرية الميومية لدى «حمائم» حزب العمل أن نشاهد الدبابات الاسرائيلية

■ في مثل هذه الايام قبل خمسين عاما كان العدوان الثلاثي على مصر في أوجه، حيث كانت القوات البريطانية والفرنسية تثن حربا ضد مصر لاحتلال قناة السويس والمناطق المحيطة بها، بـاربعة معدة مسبقا، عنوانها الضل بى القوات الاسرائيلية والمصرية، كان ذلك العدوان تنفيذيا لاتفاق سرى بين الأطراف الثلاثة، بريطانيا وفرنسا واسرائيل، توصلت اليه في صيف ذلك العام في اجتماع لها بأحد المدن الفرنسية، وذلك إثر القرار المصري في 26 تموز (يوليو) 1956 بتأميم قناة السويس، يخفي ذلك الاتفاق بان تقوم «اسرائيل» بالتعاون مع القادة، بعقبه «إنذار» من الدولتين الأوروبيةتين للطرفين، المصري والاسرائيلي يوقف الحرب تمهيدا لتخليهما المباشر لاستعادة القناة واسقاط نظام النميش جمال عبد الناصر.

في 29 تشرين الأول (أكتوبر) 1956، شنت القوات الاسرائيلية عدوانها على قطاع غزة وشبه جزيرة سيناء متجهة نحو منطقة القناة، وتوحيب الاتفاق طلبت بريطانيا وفرنسا التدخل لضل فصل القوات، ولكن عبد الناصر رفض الاقتراح، وفي اوف رلا وروبيين ذرية الاجتياح المتكرر، وحدث انفجار بارة فعل صاخبة في العالم العربي على وجه الخصوص، فيما دخل العالم حالة من التوتر السياسي كادت تؤدي إلى حرب أوسع. الولايات المتحدة أدركت خطر الوضع وحددت موقفا واضحا ضد الاجتياح، وطلبت بانسحاب قوري للقوات من منطقة القناة، وانتهت الازمة بعد بضعة شهور، ولكن تداعياتها تواصلت لفترة من الزمن وغيرت خريطة التوازنات التي سادت في الشرق الأوسط بل في العالم، خصوصا مع تصاعد الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي.

أذا كانت أزمة السويس قد ضاعفت مشاعر بريطانيا، وسارعت بسقوط كاتبر امبراطورية في العالم، فإن نصف القرن اللاحق قد شهد تغيرا في التوازنات والتحالفات السياسية بشكل جعل العالم اليوم مختلفا كثيرا عما كان عليه آنذاك، وأمريكا أصبحت اليوم حليفة للكيان الاسرائيلي، تحميه ونادف عنه، وتخوض الحروب من أجله، ومصر التي كانت في حالة حرب مع ذلك الكيان، أصبحت أول بلد عربي يوقع معاهدة سلام معه، فإذا بحكومة مصر قتي قوت حودها للعالم

■ يرى باري روبن، الخبير الاسرائيلي، في مقاله «إيران: صعود قوة اقليمية»، في مجلة يومية اسرائيلية، أن إيران أكثر قوة من أي وقت مضى في العصر الحديث، وأنها أصبحت بالفعل قوة اقليمية، ذات نفوذ فاعل ومؤثر في المنطقة، ويصل روين إلى القول أن صعود القوة النووية الإيرانية بمثابة «الموقف الأخطر الذي سواججه العالم في السنوات القادمة».

في صلب الجدل السياسي والفكري، حول الصعود الاقليمي الإيراني، ثمة سؤال مطر لا هشام والتحليل: كيف تحولت إيران، من غوض سنوات قليلة، من دولة تعاني أزما خطيرة تعصف بشريحة النظام السياسي بأسره إلى دولة تمتلك قوة اقليمية كبيرة تكاد تصل إلى مربع النادي النووي العالمي الذي يضعها في خانة القوى العظمى ويفتح لها باب الصفقات والمساومات المحترمة؟ ماذا حدث في تحول إيران من نظام كان المحللون الأمريكيون ينتظرون سقوطه من الداخل في أي قوة اقليمية يحسب لها ألف حساب؟

سيبان رئيسان يقفان وراء المفزة الإيرانية الكبرى الحالية؛ شخصية الرئيس محمود أحمدني نجاد وسياسته الجديدة، والتغيرات الدولية والاقليمية في السنوات الأخيرة، وبالتحديد بعد أحداث 11 أيلول (سبتمبر).

استلم جلال الزعيم الاميركي والفكري، حول الصعود الاقليمي الإيراني، ثمة سؤال مطر لا هشام والتحليل: كيف تحولت إيران، من غوض سنوات قليلة، من دولة تعاني أزما خطيرة تعصف بشريحة النظام السياسي بأسره إلى دولة تمتلك قوة اقليمية كبيرة تكاد تصل إلى مربع النادي النووي العالمي الذي يضعها في خانة القوى العظمى ويفتح لها باب الصفقات والمساومات المحترمة؟ ماذا حدث في تحول إيران من نظام كان المحللون الأمريكيون ينتظرون سقوطه من الداخل في أي قوة اقليمية يحسب لها ألف حساب؟

أذن؛ سلم خاتمي إيران إلى نجاد وهي دولة متخلطة سياسيا، أوضاعها الاقتصادية في غاية السوء من رعيه البطالة ومعدلات التضخم والفقر والاعتماد بدرجة رئيسة تصل إلى 80% على عائدات النفط، والعجز عن بناء أسس لاقتصاد حديث، والأهم من ذلك أنها كانت تعاني بالفعل من أزمة هوية ثقافية، فبعد مرور قرابة ربع قرن على الثورة الإسلامية كانت الأسئلة تطرح بقوة، داخل فقط من اللمسانين والعرب، بل حتى من أصوات دينية داخل كل من دوله مشروعية النظام السياسي ومبدأ «ولاية الفقيه» وجدوى الدولة الدينية في عصر العولمة والانفتاح والتطور، وثمة تقارير اعلامية هائلة تشير إلى طغيان النزعة التخريبية لدى الجيل الجديد من الشباب الإيراني، الذي يتوق إلى ثقافة العولمة والليبرالية بعيدا عن القيود الصارمة التي تضعها قوانين الثورة عليهم.

عندما استلم نجاد الحكم 2005 قلب المعادلات والحسابات الإيرانية داخليا وخارجيا رأسا على عقب، حجر الرحي في قفزة نجاد كان البرنامج النووي، حيث أعاد تشغيله وألغى الضمانات والاتفاقيات التي كان خاتمي قد فلقها مع المؤسسات الدولية، بخاصة مشروع إنتاج الوقود النووي، واعتمد نجاد لفة تورية مع إسرائيل، مستعداً ذلك، لشدح الرأي العام، وتوجيهه وراء الطموح الإيراني في امتلاك السلاح النووي، الذي لا خلاف فعله داخليا، فخلق بذلك مركز اجماع جديدا ودفع تركيز الإيرانيين إلى المعرفة مع الولايات المتحدة وإسرائيل على قضية البرنامج النووي، فتراجع سؤال الاصلاحات السياسية والاقتصادية إلى مراتب متأخرة في سياق معركة البرنامج النووي.

التعبئة العامة، على قصة البرنامج النووي، استثمرها نجاد باعادة تجديد أفكار الثورة واهدافها لدى الرأي العام وبالتحديد فئة الشباب، والهجوم على الاصلاحين واهدافهم واتهامهم بالعمالة الفكرية للغرب، والعمل على تصفيتهم ومناهجهم من الجامعات الإيرانية في سياق بيئة

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England  
 Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637  
 Email: [alquds.co.uk](mailto:alquds.co.uk) \* Internet: [www.alquds.co.uk](http://www.alquds.co.uk)  
 Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No. (2)  
 Tel/Fax: (202) 3901523  
 Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco  
 Tel/Fax: (212 37) 770594  
 Amman Office: Al Sahafa St. Bada Business Complex.  
 Tel/Fax: (9626) 5066089  
 Paris Office: Tel / Fax: (331) 420 57364

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، هميرسميث، لندن دبليو 6 أو كيو يو  
 هاتف: 0208-741 8008 (6 خطوط) -  
 فاكس: 0208-741 8902 أو 0208-748 7637  
 مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الدور الاول- شقة رقم (2). هاتف: فاكس: (202) 3901523  
 مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع- الرباط. هاتف/ فاكس: (212 37) 770594  
 مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.  
 هاتف/ فاكس: 5066089 (9626)  
 مكتب باريس: هاتف - فاكس: (331) 420 57364



